اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2577
03 أكتوبر
2019
04 صفر
1441

د. تنيضيب الفايدي:
المناهج المدرسية منفصلة عن قيمة الوطن

د.عبدالعزيز الدخيل:
المنهج العقلاني ود. جاسر الحربش

9771319029600

همّة حتى القمّة
اليوم الوطني السعودي ٨٩

بمناسبة اليوم الوطني

نتقدم

برفع أجمل التهاني و التبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

و إلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء و وزير الدفاع

وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

أعاده الله على بلادنا وهي تنعم بنعمة الأمن والاستقرار والعزة والإزدهار

تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين يحفظهم الله

فوق هام السحب

لولو

حيث يأتي العالم للتسوق

بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية

يتقدم منسوبو بنك البحرين الوطني
بأجمل التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

و إلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

متمنين للمملكة العربية السعودية الشقيقة المزيد من التقدم والازدهار في ظل القيادة
الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين جعلهما الله عونًا وذخرًا لهذا البلد

هفة حتى القمة
اليوم الوطني السعودي ٨٩

NBB بنك البحرين الوطني

الفهرس

تصدر الحديث الهام الذي أجرته قناة CBS مع سمو ولي العهد مطلع هذا الأسبوع صفحات ونشرات وسائل الإعلام العالمية حيث تناولت معظم القنوات وكبريات الصحف إجابات سموه بالتحليل واستضافت مفكرين وخبراء سياسيين لقراءة أبرز ما جاء فيه وفي هذا السياق فإن «اليمامة» ورغم نشرها لنص الحوار في موقعها الإلكتروني بعد ساعات قلائل من بثه إلا أننا أفردنا هنا في عددنا هذا مساحة لعدد من كبار رجالات الدولة والمختصين لإلقاء الضوء على مضامين حديث سموه؛ وكيف استقبل المتابعون في أنحاء العالم هذا الحديث الذي اكتسب أهمية عظيمة نظراً لمكانة المتحدث وما يمثله كقائد من كبار القادة في العالم.

وكذلك الظروف الحالية التي تمر بها المنطقة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً.

هذه القيمة والأهمية وصفها وزير الإعلام في مقال كتبه معاليه لليمامة بعبارة عميقة تشخص بشكل دقيق هذا الحدث حين قال: ولي العهد يتحدث والعالم ينصت.

هذه العبارة الواقعية البليغة فرضت نفسها كعنوان لغلاف عددنا هذا الذي تصدرته صورة لسمو ولي العهد أبدع في رسمها الفنان التشكيلي المعروف محمد الشنيفي، وبعيداً عن السياسة وهمومها تصافحكم في يمامتكم مواضيع اجتماعية وفنية وثقافية متنوعة في سياق بحثنا عن إرضاء ذائقة قارئ اليمامة وملامسة اهتماماته، ففي المجلس غصنا في أعماق تجربة الدكتور والباحث تنيضيب الفايدي مع الآثار والمآثر الموجودة في أرض الوطن ورحلاته المتعددة ومؤلفاته الهامة عنها، فيما انفردنا في باب على انفراد بالأستاذ إبراهيم زولي الذي كعادته كان شفافاً مباشراً في حديثه عن الثقافة وهمومها، وفي صفحات الثقافة يتحدث الزميل ماجد الماجد عن الغجر وأسلوب حياتهم وعالمهم، وما تعرضوا ويتعرضون له عبر العصور، من مآسي ونكبات وشتات وبقيت مساحات كتاب اليمامة شاغرة ليعرضوا فيها آراءهم ويلتقوا بقرائهم.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2577

صورة الغلاف من
لوحات محمد الشنيفي

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات
06 | خادم الحرمين وولي العهد يعزيان أسرة الفغم

تقرير
36 | متحف الملك المؤسس: توثيق الماضي وحفاوة بالحاضر

المرسم
46 | قادة الوطن في لوحات فنان تشكيلي

الكلام الأخير
66 | زياد الدريس: (الملك) الذي وحّد المسلمين قبل أن يوحّد السعوديين

فاعل خير
54 | جمعية مودة: من أجل أسرة مترابطة ومجتمع آمن

يمامة زمان
44 | حسين علي حسين يكتب عن أشياء من الجزيرة المجهولة

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

نوها باخلاص الفقيد وتفانيه في خدمة وطنه

خادم الحرمين الشريفين وولي العهد يعزيان أسرة الفغم

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، أسرة الفقيد اللواء عبدالعزيز الفغم -رحمه الله- يتقدمهم والده بداح بن عبدالله الفغم.

وقد عبر خادم الحرمين الشريفين، عن بالغ تعازيه ومواساته لأسرة وذوي الفقيد اللواء عبدالعزيز الفغم -رحمه الله-.

وأثنى خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- على إخلاص اللواء عبدالعزيز الفغم -رحمه الله- وتفانيه في خدمة وطنه.

فيما عبر والد وإخوان وابنا الفقيد عن عظيم شكرهم لخادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- على مواساته لهم في الفقيد -رحمه الله-.

إلى ذلك قدم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع خالص العزاء والمواساة لأسرة الفقيد اللواء عبدالعزيز الفغم - رحمه الله-.

جاء ذلك خلال استقباله لأسرة وذوي الفقيد الاثنين الماضي يتقدمهم والده بداح بن عبدالله الفغم.

وقد عبر سمو ولي العهد، عن خالص العزاء لأسرة وذوي الفقيد، مؤكدا سموه أن وفاة الفقيد مؤلمة على الجميع، منوها بتفانيه وإخلاصه في أداء مهام عمله، سائلا الله عز وجل أن يتقبل الفقيد في فسيح جناته.

فيما أعرب والد وذوو وإخوان وابنا الفقيد عن عظيم تقديرهم لما عبر عنه سمو ولي العهد من مشاعر طيبة ومواساته لهم في الفقيد -رحمه الله.

حضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية.

والد الفقيد:

مواساة خادم الحرمين وولي العهد خففت آلامنا

عبر بداح الفغم، والد اللواء عبدالعزيز الفغم - رحمه الله - عن عظيم شكره وامتنانه لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- وسمو ولي العهد على استقبالهم أسرة الفغم، وقال في اتصال هاتفي أجرته معه الشقيقة «الرياض»: كلمات خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- لي ولأبنائي ولأبناء الفقيد -رحمه الله- خففت آلامنا وواستنا في مصابنا حينما قال -حفظه الله-: «المصاب مصابي أكثر من مصابكم، وفقدي للواء عبدالعزيز - رحمه الله - أكثر من فقدكم والحمد لله أنه خدم دينه ووطنه».

وأكد بداح الفغم أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز هو والد الجميع، كما عبر إخوان الفقيد وابنا الفقيد عن عظيم شكرهم لخادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - ولسمو ولي عهده الأمين على مواساتهما لهم في الفقيد - رحمه الله -.

رأي اليمامة

حديث الثقة

يندر أن يُقدم أو ينشر حديث لولي العهد الأمير محمد بن سلمان دون أن يحمل جديداً للعالم في وقت ينتظر العالم ماذا ستقول بلادنا.

إنه عراب الإصلاحات الداخلية والوفاق الدولي أيضاً، يحمل في إهابه الحب الكبير لوطنه ومواطنيه، والرغبة في إنطلاقة عالمية للصوت السعودي وترتيب العلاقات مع البيت الدولي.

ويأتي حديثه لقناة CBS في هذا السياق، ولكن أن يعطي سموه حديثاً لقناة أمريكية تجهر مذيعتها بأسئلة جريئة، وطرح بانورامي، فهو التأكيد الذي يجسد حرصنا على أن نصل بصوتنا إلى العالم لنؤكد ثوابت السياسة السعودية منذ عهد المؤسس إلى عهد سلمان بن عبدالعزيز المضيء بحكمة مليك أحبه الشعب ومنحه ثقته وولائه الخالصين.

يأتي حديث سموه في وقت يطرح فيه العالم أسئلته الصعبة عن بلادنا، ومسارات المضي في الطرق السياسية الوعرة المليئة بالأفخاخ والألغام.

وبلغة الواثق من قدرات بلاده واستعداد رجال الوطن تحدث سموه عن إمكانية نشوب حرب مع إيران فأشار سموه إلى أنه يقدم الحل السياسي على الحل العسكري وأن تقديم الحل العسكري على السياسي يعني في النهاية انهياراً تاماً للاقتصاد العالمي كله وليس اقتصاد بلادنا أو دول الشرق الأوسط وحسب، رغم رغبة إيران العارمة في نشوب حرب لتسوية أوضاعها الداخلية وتوحيد مجتمعها الممزق وإلهاء شعبها المطحون في رحى الاقتصاد المنهار والحقوق المهضومة.

ينطلق سموه في هذا الرأي من رؤية مستقبلية عميقة وشفافة واستقراء لتاريخ الحروب في العالم. فمن السهل -كما يقال- أن تبدأ حرباً ولكن من الصعب أن توقفها، وليس في ذلك نكوصاً أو تراجعاً عن المطالبة بحقوقنا في الأمن والاستقرار وهما عاملان مهمان لتطور ونمو أي مجتمع في العالم، بل هي لغة الواثق من نفسه ومن إمكانيات بلاده، وأشار سموه في ثنايا الحديث إلى ترحيبه بأي بادرة إيجابية لإيقاف الحرب في اليمن للدفع بالنقاش السياسي إلى فعالية أكثر.

ورغم ما يحيط ببلادنا من مؤامرات ودسائس إلا أن التفاؤل هو الشعار الذي يرفعه سموه بقوله «كقائد يجب أن أكون متفائلاً، لا أستطيع أن أكون متشائماً، إذا كنت متشائماً يجب أن أترك الكرسي وأعمل في مكان آخر».

اليمامة

المقال

ولي العهد يتحدث.. والعالم ينصت

تركي الشبانة*

لقد كان لقاء سمو سيدي ولي العهد، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان على قناة (CBS) الأميركية، شفافاً ومبهراً،و أثبتت إجابات سموه الواثقة على جميع الأسئلة التي طرحت، اطلاعه الواسع ونظرته الحكيمة والمتفائلة لما تشهده المنطقة من أحداث، وعكست ثوابت السياسة السعودية داخلياً وخارجياً في التعامل مع الأحداث والقضايا الراهنة التي تشغل اهتمام الرأي العام المحلي والدولي وبما يتناسب مع مكانة المملكة سياسياً واقتصادياً وعسكريا.

وقد شهد لقاء سمو ولي العهد متابعة واسعة في وسائل الإعلام العالمية لما لسموه من مكانة دوليا ولما لتصريحاته من أثر ملموس في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وقد تمت تغطية اللقاء في أكثر من ٣٩٦ وسيلة إعلاميه على مستوى العالم حيث نشرت هذه الوسائل أكثر من ٦٩٦ مادة إعلامية بين تقارير صحفية ومواد تلفزيونية، وكان عدد لغات نشر المواد الإعلامية ٩ لغات في ٥٦ دولة، ووصل عدد المشاهدات والقراءات الى ٩٨,٦١٥,٩٤٠ عالميا.

وقد تضمن لقاء سموه رسائل واضحة لا تحتمل أي لبسٍ أو تأويل، رسائل مفادها أن المملكة كانت وما زالت تنطلق في سياساتها ومبادراتها من حرصها على تحقيق السلام والاستقرار، وسعيها لتجنب كل مسببات الحروب والصراعات ما أمكنها ذلك، لكنها في نفس الوقت قادرة على الدفاع عن أرضها وشعبها ومصالحها الوطنية ولن تتردد في ردع كل معتدٍ، مستعينة بالله - عز وجل - ثم بأبنائها المخلصين.

هذا الحضور القوي واللافت لسمو ولي العهد يعزز دائماً الثقة في نفوس أبناء المملكة ومحبيها، ويؤكد مضيها قدماً في طريق الإصلاح والتطوير والتغيير، بقيادة شابة وواعية، تدرك حجم التحديات التي تواجهها، وتعمل لتجاوزها برؤية واعدة وعزم لا يلين، مستندة إلى شعب عظيم يعانق طموحه عنان السماء، وهمته مثل جبال طويق، لا تنكسر، ولن تنكسر بعون الله وتوفيقه.

*وزير الإعلام

مسؤولون وأكاديميون يقرأون حديث ولي العهد لـCBS

شجاعة وثقة وتفاؤل ويد ممدودة للسلام

إعداد: سامي التتر

في كل مرة يتحدث فيها ولي العهد عن شأن من شؤون الساعة يلتفت العالم إلينا، ليستقرئ من كلمات سموه ما يمكن أن ينير الطريق ويستشرف المستقبل، ويتبارى المحللون لقراءة ما بين السطور واستكناه ما يمكن أن يحدث في علاقتنا بالعالم.

اليمامة استطلعت هنا آراء عدد من الوزراء والأكاديميين..

ثقة بالنفس وسلامة بالنهج

يقول معالي الأستاذ بندر بن إبراهيم الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، فيقول: كان الحوار مع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، والذي تم إجراؤه بمدينة جدة مع مذيعة برنامج «٦٠ دقيقة» بقناة CBS الأمريكية، حواراً شيقاً جداً، حيث ظهر سموه الكريم مدافعاً عن المملكة ومصالحها وأهدافها وتوجهاتها، وأظهر عدم حرجه من أي سؤال وجه إليه، وفي هذا ما يؤكد على مدى الثقة بالنفس، وما يؤكد أيضاً على سلامة التوجه والنهج الذي تسير بمقتضاه المملكة العربية السعودية، سواء على صعيد خياراتها الاستراتيجية ودفاعها عن مصالحها، أو ما يتعلق بالإصلاحات الداخلية، أو الأحداث التي كان العالم ينتقد المملكة فيها بشكل أو بآخر. ويأتي ذلك انطلاقاً، من كون المملكة العربية السعودية محط أنظار العالم، ودول العالم تحاول أن تفهم مجريات الأحداث والتغيرات الكبيرة التي تحدث في الشأن السعودي، وفي بعض الأحيان قد لا تستوعب بعض هذه الدول، قدرة المملكة بحجمها وعدد سكانها وثقافتها وإرثها الحضاري والتاريخي، على إحداث هذا التغيير. إلا أن قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين – حفظهما الله -، أثبتت للعالم أجمع، قدرة المملكة على التحول والتغير فيما يخدم مصالحها وأهدافها الاستراتيجية.

بشكل عام، الإعلام الغربي دائماً له نظرته الخاصة، وللأسف في بعض الأحيان، تطغى الانطباعات لديه على الحقائق، وقد أثار إعجابي سمو الأمير محمد بن سلمان، حينما التقط ملاحظة أو ملاحظتين حيال هذا التوجه، ولم ينساق خلفه؛ إيماناً منه أن هذا التوجه قائم على انطباعات ليس إلا، مبدياً مطالبته بحقائق ومصادر معلومات وإثباتات.

ثبات الموقف السعودي

أما معالي الدكتور توفيق بن عبدالعزيز السديري، نائب وزير الشؤون الإسلامية سابقاً، فيرى أن حديث سمو ولي العهد لقناة CBS الأمريكية، رسخ بكل شفافية وواقعية نهج المملكة العربية السعودية الثابت القائم على الاعتدال والوسطية والوضوح في مواجهة كل القضايا المحلية والاقليمية والدولية، موضحاً ذلك بقوله: لقد أوضح سموه بكل شفافية الموقف السعودي في العديد من هذه القضايا والمتغيرات الساخنة التي نمر بها وتمر بها المنطقة والعالم. هذا الموقف الذي يؤكد دور المملكة ومكانتها عربياً وإسلامياً ودولياً ويؤكد سيادتها وريادتها؛ فالمملكة لها دور فاعل في ترسيخ السلم العالمي، رغم الجحود والهجوم الذي تتعرض له من أطراف عدة، وما ذاك إلا لما حققته من نجاحات على كافة المستويات محلياً وإقليمياً ودولياً، وفق سياسات ورؤى تنموية في مقدمتها رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي يرعاها خادم الحرمين الشريفين، ويقودها سمو ولي عهده الأمين حفظهما الله.

ذكاء وفطنة وحصافة رأي

من جهته، يقول صاحب السمو الأمير الأستاذ الدكتور نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود، عميد كلية الآداب بجامعة الملك سعود: كما عهدنا سمو ولي العهد – يحفظه الله - حاضر الذهن، واسع الإطلاع، ملم بكافة الأحداث السياسية المحيطة، ولديه القدرة الثاقبة على الإجابة على كافة التساؤلات من أي مصدر إعلامي، سواء من الداخل أو الخارج. وحصافة وذكاء سموه اتضحت من إجابته الوافية والمتميزة على الأسئلة المقدمة لسموه، فهو من واقع مسؤوليته ولياً للعهد، أجاب وأوفى الشرح في إجابات تتناول هذا الجانب. كذلك في إجاباته المتعلقة بالجوانب العسكرية؛ كونه وزيراً للدفاع. وقد اتضح مدى ذكاء سموه خلال المقابلة مع قناة CBS، وما يملكه من فكر ورؤى سياسية وعسكرية. أضف لذلك نظرته المستقبلية الإيجابية المحفزة لشباب الوطن، والباعثة لطمأنتهم على مستقبل حافل بالإنجازات العظيمة في ظل رؤية وطنية واضحة المعالم. وقد اتضح من حديث سموه، منحه للصلاحيات والثقة لمن يعملون تحت إدارته، في ظل المراقبة والمحاسبة والمتابعة، ومعاقبة كل مقصر على تقصيره.

هذه المقابلة، أكدت شجاعة سموه في تحمل المسؤوليات، ومهما تحدثنا لا نستطيع الإلمام بكل المنجزات التي قدمها وأفرح بها الشعب السعودي الكريم؛ فالمستقبل مبشر، وسيفتخر كل سعودي بإنجازات وطنه في ظل قيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، رعاهما الله وأعانهما وحفظهما للإسلام والمسلمين، وأمد في أعمارهما.

ذكاء فطري تجلى في لغة الجسد

أما علي القاسم، رئيس قسم البرامج السياسية بإذاعة جدة، فيرى أن لقاء الأمير محمد بن سلمان مع قناة CBS جاء باللغة التي يفهمها جمهور القناة من النخبة الأمريكية، التي لا شك أنها ستعيد حساباتها مع هذا الأمير الشاب الذي ظهر في اللقاء، وأظهر هذه الهالة من الحكمة، موضحاً ذلك بقوله: بدون مبالغة، فإن الأمير لديه ذكاء فطري في التعاطي مع وسائل الإعلام، وقد تجلى هذا في لغة الجسد، وفي الرسائل الموجزة والمكتملة الأركان التي بعث بها سموه عبر اللقاء، وهي على النحو التالي:

١ - المملكة قوة سياسية واقتصادية على الساحة الدولية لا يمكن تجاوزها، وهنا إشارة إلى علاقة الندية بين الرياض وواشنطن، باعتبار العلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين، وهي صمام الأمان في منطقة الشرق الأوسط.

٢- الهجوم الإرهابي على أرامكو، أكد قوة المملكة، وأنها مصدر استقرار الاقتصاد العالمي، وهذا تجلى في الحكمة السعودية في التعاطي مع أخطر أزمة تشهدها الساحة الدولية منذ عقود، حيث حالت دون الإضرار بالاقتصاد العالمي، وأفشلت الخطة الإيرانية الحمقاء التي كانت تهدف إلى جر المنطقة لمربع الحرب، ومن المعروف أن نظام طهران، يرى في الحرب طوق نجاة له، فبها سيقوي جبهته الداخلية التي توشك على التصدع؛ جراء الضغوط الأمريكية غير المسبوقة.

٣- من الرسائل التي حملها لقاء ولي العهد مع برنامج ٦٠ دقيقة، أن كل المحاولات الرامية إلى إخراج قضية جمال خاشقجي من المسار الجنائي إلى السياسي ستبوء بالفشل، وهنا جاء اللقاء استباقياً، فالإجابات المنطقية والذكية لولي العهد سحبت البساط من تحت أقدام المتاجرين بدم خاشقجي.

الحل السياسي لا العسكري

في حين، رأى الدكتور عبدالله بن حسين الشريف، أستاذ كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات تاريخ مكة المكرمة بجامعة أم القرى، أنه من الجميل أن يبدأ سمو ولي العهد حديثه بتحمل المسؤولية كقائد مسؤول عن تصرفات حكومته، والأجمل أن يختم حديثه بالاعتراف أنه غير منزه من الخطأ، وأن على الإنسان التعلم من أخطائه، وأخذ العبر من قصص الأنبياء، موضحاً ذلك بقوله: ما بين بداية تعبر عن واجب المسؤول، وختام يعبر عن حقيقة الإنسان، كان حوار سمو الأمير محمد بن سلمان معبراً في ثقة عن مواجهة الحقيقة، وتجلية الحقائق، والحديث عن الأحوال الداخلية، والأوضاع الدولية وقضايا المنطقة، بلسان الحاذق، وحكمة البصير، وتدبير الحكيم، وحنكة السياسي، وفطنة الدبلوماسي، ورؤية القائد المدرك لمجريات الحوادث وعواقب الأمور، في لين الحليم، وحزم الشجاع، وإرادة القوي. لذلك جاء اعتراف سموه بمسؤوليته عن مقتل خاشقجي، من باب واجب المسؤول عن أخطاء حكومته، العازم على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم تكرارها، واصفاً مقتله في ألم بالجريمة البشعة .

وقد أكد سموه سيادة القانون، ومرجعية

الشريعة في حق المتهمين والسجناء، مع مبادرة كريمة من سموه بمتابعة تلك القضايا، معبراً عن عدم الرضا عن بعض القوانين، والعمل على إصلاحها.

وقد أبدى امتعاضه من الرؤية المغلوطة لحقوق الإنسان في المملكة وموقفه منها، مبيناً أنها صورة مغايرة للواقع، داعياً إلى زيارة السعودية والاطلاع على حقيقتها؛ لمعرفة ما يتمتع به مواطنوها من الحقوق، مبيناً أن من رأى ليس كمن سمع، وقد أوضح أن التهم الموجهة إلى السعودية لا يسندها الدليل، ولا تثبتها الحجة، داعياً لإبراز ما يملكه الإعلام الغربي من معلومات إن وجدت.

إجابات واضحة لأسئلة مفخخة

أما الدكتورة سونيا أحمد مالكي، طبيبة وكاتبة مهتمة بقضايا الرأي العام، فترى من جهتها، أن إجابات سمو ولي العهد محمد بن سلمان لمذيعة محطة CBS الأمريكية في البرنامج المعروف ٦٠ دقيقة، اتسمت بالصراحة والصدقية والشفافية والوضوح، وعكست ما يتمتع به سموه من ذكاء وفطنة وحسم وسرعة بديهة وبعد نظر، مضيفة لذلك بقولها: تلك المقومات التي ذكرتها سابقاً، تعد بلا شك، المقومات الرئيسة التي ينبغي على أي قائد ناجح وقادر على إدارة دفة الحكم في بلاده التمتع بها. ونستطيع أن نلمس بسهولة أبعاد الشخصية القيادية لسموه من خلال سمات اتضحت بجلاء في إجاباته على الأسئلة المفخخة التي طرحتها المذيعة، كالثقة بالنفس، والشعور بالمسؤولية وتحمل تبعاتها، وتقبل النقد، وعدم التهرب من المسؤولية، والتفاؤل والأفق المعلوماتي الواسع، والحنكة السياسية، والقدرة على مواجهة التحدي في الرد على تلك الأسئلة المستفزة في محاورها المختلفة (قضية خاشقجي - جرائم إيران - الأوضاع في اليمن - القضايا الداخلية)، لكن إجابات الأمير الشاب محمد بن سلمان جاءت هادئة، وواضحة، ومقنعة، ومنطقية، وموثقة بالأرقام والحقائق والبديهيات.

وقد دعا سموه الجميع للقدوم للمملكة العربية السعودية، ورؤية الواقع الذي يعيشه المواطنون، ومقابلة النساء؛ ليكون الحكم.

دور المملكة الحيوي والمحوري

من جهته، يرى الأستاذ الدكتور يوسف بن أحمد الرميح، أستاذ مكافحة الجريمة والإرهاب بجامعة القصيم، ومستشار إمارة منطقة القصيم، أن الحديث الذي

مذيعة CBS نورا أودونيل أثناء تقديمها لحديث ولي العهد

أجراه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع مع برنامج ٦٠ minutes الأمريكي الشهير على قناة CBS، يعد لقاء حيوياً مهماً وجوهرياً في مادته ومحتواه ومضمونه، موضحاً ذلك بقوله: جاء اللقاء مع رجل الحكمة والعقل والنضج السعودي الأمير محمد بن سلمان؛ ليوضح مكانة المملكة العربية السعودية وثقلها السياسي والاقتصادي والديني ووزنها بين دول العالم، وأن هزة بها أو انفجار - لا قدر الله - يصيب العالم كله بالفزع وترتفع له أسعار الطاقة العالمية، حيث إن السعودية تمتلك فيما تمتلكه مفاتيح الطاقة للعالم بأسره. فضلاً عن دور المملكة المحوري والحيوي والمهم في السلام والأمن والاستقرار العالمي.

لذلك برهن هذا البرنامج الشهير على قوة ووضوح موقف المملكة العربية السعودية الواضح والصريح والمعلن من الأحداث العالمية والإقليمية الجارية، وهذا بلا شك مدعاة فخر واعتزاز لكل مواطن سعودي وعربي ومسلم وكل محب للسلام العالمي.

شخصية متمكنة واعية

أما الدكتورة ميسون الدخيل، الأكاديمية وكاتبة الرأي، فوصفت اللقاء بقولها: أجري اللقاء مع شخصية متمكنة من قدراتها، واعية لأهمية دورها، وثقل مسؤولياتها؛ لذا لم

يتفاجئ أو ترمش له عين، وبكل هدوء رد كرات الأسئلة فارتدت إلى الزاوية الخلفية في ملعب المحاورة تماماً كلاعب تنس محترف، وحرفيته ظهرت أيضاً بإجابات تحمل رسائل للداخل وللخارج للصديق وللعدو وللذي لا يعرف جعله يستقم في جلسته وينتبه وهو يتابع الحوار.

فلسفة الأمن والسلام وحماية الحقوق

ويرى سليمان العقيلي، المحلل والخبير السياسي، أن سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، قد عبر عن سياسة المملكة بطريقة واضحة وجلية، من خلال هذا الحديث التلفزيوني، معتمداً على فلسفة الأمن والسلام وحماية الحقوق، موضحاً ذلك بقوله:

لقد خاطب سموه الكريم الجمهور المستهدف من الأمريكيين باللغة التي يفهمونها، فالبرنامج ٦٠ دقيقة، وهو مشاهد بشكل واسع من فئات الشعب الأمريكي.

وفي تقديري أن سموه نجح في الوصول إلى عقول المشاهدين، وكسر بعض الأنماط التقليدية التي صورتها وسائل إعلام أمريكية عن المملكة وعن سموه حفظه الله.

المجلس

د. تنيضيب الفايدي:

هناك انفصال بين قيمة وطننا الغالي وما تحمله المناهج الدراسية

حاوره – عبدالعزيز النصافي

قضى الدكتور تنيضيب الفايدي السنوات الأولى من حياته يتيماً فقيراً في حواري ينبع، وولع بالقراءة منذ بواكير صباه، فكانت بمثابة السلاح الذي واجه به صعاب الحياة ليرتقي سلمها وباحثاً ومؤلفاً وموظفاً في عدة مناصب كان آخرها مدير عام الإدارة العامة للتربية والتعليم بالمدينة المنورة.
عن رحلته منذ الطفولة وتجاربه ومؤلفاته كان هذا الحوار:

* في البداية نريد ان تحدثنا عن مرحلة الطفولة كيف كانت وأين كانت, فجيلكم بالتأكيد مختلف عن جيلنا كيف كان شكل الحياة في تلك الفترة؟

- قضيت مرحلة الطفولة يتيماً أنا وأخت تصغرني في ينبع، ولي ثلاثة إخوة أكبر مني، أحدهما عاش في المدينة المنورة، والأخ الأكبر والذي يليه يتنقلون ما بين ينبع وأملج (فقد فرقنا الفقر)، وكانت مشكلتي أنا وأختي في أغلب الأيام إعداد الطعام؛ لذا فإن جاراتنا كن يأتين غرفتنا أحياناً لإعداد الطعام لنا، حيث أن الحياة كانت آنذاك متآلفة متماسكة،فكأن الجيران أسرة واحدة والتآلف والمحبة سمتان جعلتاني أتذكر ينبع دائماً مرحلة الصبا، لما وجدته من دفء المحبة وأنستني مآسي اليتم وجعلتني دائماً أتذكر الحارات والجيران وأفراح العيد وما يقدم في العيد من ألعاب قد تكون بسيطة لكنها كانت ذكريات جميلة، فالحارات التي كنت أتجول فيها أثناء الصبا على (دراجة عادية) تبدأ من حارة (القف) وهي حارة جديدة متشابهة في منازلها، كل منزل عبارة عن

فناء وبداخله مجموعة من الغرف من الطين أي: أن تلك الغرف مبنية من اللّبن الذي كان يؤخذ من نفس موقع البناء حيث كانت هناك قوالب من الخشب تملأ بالطين وتترك حتى يجف ثم يتم البناء، وكلّ منـزل يتكون من دور واحد فقط حيث لا توجد أدوار في القف نهائياً.

وفي مرحلة الصبا عشت فترة في منـزل قريب لا يفصله عن أكبر مبنى في ينبع سوى زقاق (شارع ضيق) لايتجاوز ثلاث متر حيث عملت (صبياً) ويسمى المبنى الكبير (مبنى بابطين) ولا زال موجوداً كأثر من آثار ينبع.

وصاحب الذكريات كلما يتذكر منازل ينبع التي قضى صِباه في بعضها تذكي العاطفة ، وترقق الشعور، وترهف الحسّ، وتشتعل الألفاظ حباً وحنيناً، ويتدفق الخيال الذي تؤججه الذكريات.

* كيف كانت ينبع في ذاك الزمان؟ وكيف هي الان؟

- كانت مدينة تفد إليها السفن بما في ذلك سفن الحجاج بعد ما عمل لها رصيف (أي: ميناء)، والآن أصبحت ثلاث مدن متصلة (ينبع البحر، ينبع الصناعية وينبع النخل) وقد ألفت كتاباً (ينبع التاريخ الأدب الحضارة) بالصور واستندت فيه إلى ما يقارب 400 مصدر، نال هذا الكتاب جائزة وزارة الثقافة والإعلام لعام 1436هـ .

* كيف كان الناس في علاقاتهم وتواصلهم في تلك الفترة؟

- كانت علاقة الناس في ذلك الوقت علاقة الأخوة وحسن الجوار والمحبة.

* كيف كانت نشأتك التعليمية الاولى وما تأثير الاسرة في ذلك؟

- دخلت الكتّاب في المسجد فترة من الزمن، ثم الابتدائية في المدرسة السعودية بينبع وتخرجت منها عام 1384هـ وقد درس بها محمد حسين زيدان، كما تولّى إدارتها الشيخ/ حمد الجاسر من عام 1355هـ إلى عام 1357هـ وتولّى إدارتها أيضاً إبراهيم العياشي من 1369/4/21هـ إلى 1371/3/18هـ، وتخرجت منها عام 1384هـ .

* كيف تذكر زملاء الدراسة في ذلك الحين في المرحلة الاولى من الدراسة وكيف كان المدرسون و التلاميذ ومن تذكر منهم وهل تتواصل معهم؟ وما هي الالعاب التي تمارسونها في تلك الفترة؟

- أشعر العلاقة القوية مع زملاء المدرسة في المرحلة الأولى وكان المعلمون يعطون المثال الصحيح للمربي، ومن أجمل الذكريات في ينبع ذكرياتي في المدرسة السعودية الابتدائية حيث تشغل حيزاً من تلك الذكريات، فقد كان للتعليم في ينبع آنذاك جلال وجمال، ومتعة رهبة من مدير المدرسة والمعلمين رهبة التقدير والاعتزاز، وذلك زمن مدير المدرسة الشيخ/ حامد محمد مصطفى خلاف، حيث تولى إدارتها من 1373/8/14هـ إلى نهاية عام 1387هـ، ذلك المربي الرجل الهادئ ومعه مجموعة من المعلمين ولاسيّما من الوطن العربي وإن أنسى فلن أنسى الأستاذ/ عبد اللطيف الإمام حيث كان يشجع النشاط ولاسيّما النشاط الأدبي حيث أنني وجدت في أحد أوراق التقويم شعراً للمتنبي وذكر في شعره رضوى قائلاً:

ما كنتُ أحسبُ قبل دفنِكَ في الثّرى
أنّ الكواكبَ في التراب تغورُ

د.الفايدي يلقي محاضرة في الحناكية أمام طلاب الدراسات العليا على موضوع (غزوة ذات الرقاع)والتي نظمها كرسي الأمير سلمان بن عبدالعزيز لدراسة تاريخ المدينة المنورة في عام 1434هـ

ما كنتُ آملُ قبل نعشِكَ أن أرى
رضوى على أيدي الرجال تسيرُ

كان ذلك في الصف الخامس الابتدائي حيث قلت له إنني أريد أن أصدر صحيفة حائطية اسمها رضوى نسبة إلى جبل رضوى الذي تراه من المدرسة، وفعلاً أشرف على تخطيط الصحيفة ورسم الجبل وأسماه رضوى فأحضرت بعض المواضيع لتعبئة الفراغات وشارك معي طلاب الصف الخامس وقد أتقن إخراجها وكتب البيتين السابقين تحت الصورة ولكن أهم ما في تلك الصحيفة الحائطية أنه كتب رئيس التحرير الطالب/ تنيضب الفايدي، وقد شعرت باعتزاز كبير من كلمة (رئيس التحرير).

وكانت هذه الكلمة من العوامل المساعدة على كثرة القراءة وتنوعها لكتاب عمالقة مثل: المنفلوطي والزيات، ومحمود عباس عقاد، وطه حسين، إضافة إلى بعض الكتب التاريخية مثل: كتاب مرآة الحرمين للواء/ إبراهيم رفعت باشا، وقد ارتبطت بصور المدينة المنورة في ذلك الكتاب من الصف الثاني المتوسط وخططت في البال أن أقف على تلك الصور وأسجل عنها وكنت كلما سافرت إلى المدينة أحقق رغبة من الرغبات بما في ذلك شراء الكتب وأتذكر أنني نزلت من المدينة إلى ينبع في سيارة (جيب مغطى بشراع) وقرأت خلال تلك السفرة فقط كتاب (المعذبون في الأرض) لطه حسين وهذا مثال لحبّ القراءة منذ الصغر، كما كنت أطلع على كثير من المجلات، ولاسيّما المجلات المصرية مثل: مجلة هلال، كما صرفت وقتاً لقراءة روايات حسان عبد القدوس وغيرها وذلك في فترة نهاية المرحلة المتوسطة.

أما سؤالك حول الألعاب التي أمارسها في المرحلة الابتدائية فلم أمارس أي لعبة وإنما كنت أعمل في المرحلة الابتدائية وبعد الصف الثالث الابتدائي صبياً لدى بعض الأسر أما المرحلة المتوسطة فكنت أعمل في السفن (كراني) أي:

أكتب ما تأتي به السفن من إسمنت وحديد وخشب وغيره. وتفرغ في (البنط).

* هل كانت الدراسة بالغة الصعوبة؟

- لم تكن الدراسة صعبة آنذاك، وكنت من الأوائل دائماً سواء في المرحلة الابتدائية أو المرحلة المتوسطة، وكنت الأول في معاهد المعلمين الثانوية عام 1390هـ على مستوى المملكة العربية السعودية، ومع ذلك درست المرحلة الثانوية من جديد؛ لأنني أريد كلية التجارة، ثم دخلت في كلية التجارة بجامعة الرياض بالرياض آنذاك، فلديّ:

• دبلوم معهد إعداد المعلمين الثانوي بالمدينة المنورة عام 1390هـ (الأول على مستوى المملكة) بالإضافة إلى الثانوية العامة 1393هـ .

• بكالوريوس إدارة عام 1398هـ من كلية التجارة – جامعة الرياض (كلية العلوم الإدارية – جامعة الملك سعود حالياً).

•دورة ببرامج تعليم الكبار عام 1399هـ بالرياض بتقدير ممتاز.

•الدبلوم العام في التربية وطرق التدريس من كلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز عام 1401هـ بتقدير ممتاز.

•دورة في اللغة الإنجليزية لمدة فصل دراسي عام 1402هـ بكلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز.

•الدبلوم الخاصة في التربية تخصص (تخطيط وإدارة تعليمية) من كلية التربية عام 1403هـ بتقدير ممتاز.

•ماجستير في التخطيط والإدارة التعليمية في كلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز عام 1407هـ بتقدير ممتاز.

•دورة المشرفين التربويين لمدة فصل دراسي عام 1416هـ بكلية التربية بجامعة الملك سعود بتقدير ممتاز.

•دورة في التخطيط التربوي بجامعة مانشستر – بريطانيا عام 1419هـ (1998م).

•دكتوراه في التربية (تخطيط وإدارة تعليمية) عام 1422-1423هـ مع مرتبة الشرف الأولى – قسم التربية – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض.

•برامج تدريبية التخطيط الاستراتيجي (1428هـ) – معهد الإدارة العامة – الرياض و برامج تدريبية قصيرة أخرى.

•برنامج تدريبي في التخطيط والإدارة التعليمية لمديري التربية والتعليم بمانشستر – بريطانيا – 1430 – 1431هـ.

ومن سبقني من المؤرخين فيهم الخير والبركة، لكن لم يصل أحد منهم إلى الآن إلى ما وصلت إليه من الدراسة الفعلية والدورات ولله الحمد.

* لنعود بك إلى مرحله مهمة من مراحل حياتك وهي مرحلة البحث التاريخي حيث قمت بتأليف العديد من الكتب في هذا المجال متى كانت الشرارة الاولى وما هو السبب الذي جعلك تهتم بهذا المجال دون غيره؟

- بدأت أهمية البحث في المرحلة الابتدائية، تحديداً الصف السادس، حيث وقع في يدي كتاب بلاد ينبع للشيخ حمد الجاسر (رحمه الله)، يتحدث عن ينبع ورضوى، وقد تم الاهتمام برضوى وينبع لكونها وطني الذي نشأت به، فهي منزلي وديارى، كما أن جبل رضوى ذكره كثير من الشعراء، منهم أبو الطيب المتنبي:

د.تنيضيب الفايدي

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى
أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى
رضوى على أعناق الرجال تسير

وقال أبو العلا المعري عن رضوى من قصيدة مطلعها:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل
عفاف، واقدام، وحزم ونائل

إلى أن يقول :

يهم الليالي بعض ما أنا مضمر
ويثقل رضوى دون ما أنا حامل
وإني وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُهُ
لآتٍ بما لم تستطعْهُ الأوائلُ

وقبلهما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه مذكراً ومعتزاً بحاضره وماضيه:

لنا حاضر فعْمٌ وباد كأنه
شماريخ رضوى عزة وتكرما

وتتكرر شماريخ رضوى حيث قال الشاعر :

سقوني وقالوا لاتغن ولو سقوا
شماريخ رضوى ماسقوني لغنت

كما أن ينبع أصبحت عام 1945م نافذة المملكة على العالم حيث عقد اللقاء التاريخي بين المؤسس لهذا الكيان الغالي المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مع ملك مصر الملك فاروق عام 1364هـ - 1945م. ونتجت عن ذلك قرارات هامة ويحتاج ذلك إلى بحث مطول.

* حدثنا عن اول عن تفاصيل اول بحث تاريخي قمت به؟

- أول بحث ميداني تاريخي هو: مصاحبة الطلاب إلى المواقع التي لها علاقة بسيرة النبي، وقد زرت تلك المواقع عندما كنت طالباً في معهد إعداد المعلمين الثانوي على دراجة عادية مصطحباً كتاب مرآة الحرمين وقد كانت الصور واضحة والمواقع واضحة واطلع عليها الطلاب وكانت من أسعد الأيام للطلاب لوقوفهم على المآثر التاريخية.كما بدأت برصد تلك المآثر من عام 1391هـ حيث صدر كتاب تاريخ طيبة في خير القرون مزود بالصور والمصادر التي بلغت (450) مصدراً،

د.تنيضيب الفايدي وفدك (الحائط)الرائعة: نخيل وبقايا سور وركامات حصون

فهو أوثق كتاب صدر عن سيرة المدينة من حيث المصادر والصور.

* لاشك ان التاريخ وإعداد المؤلفات تتطلب جهداً مضاعفاً، ما هي الصعوبات التي واجهتك؟

- تتعدد الصعوبات، منها: ما يتعلق بالسفر إلى تلك المواقع والجهد المبذول في تحديدها وربـط واقعها الميداني بالمصدر السابق الذي ذكرها، كذا شح المراجع في بعض الموضوعات، وخلال أربعين عاماً مضت تمّ ما يلي:

أصدرت كتاباً صيد الذاكرة الباصرة من آثار الوطن الحبيب قائمة أو داثرة بالمراجع والصور واشترته وزارة الإعلام، ولأن عملي مشرف تربوي للإدارة المدرسية ومسؤول عن افتتاح المدارس ونقلها من موقع إلى موقع آخر فقد تعددت الأسفار إلى جميع مواقع والقرى التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وكذا القرى التابعة لمحافظاتها، وتم تركيز على مواقع الغزوات والسرايا حيث صدر كتب بحثية متعددة، منها:

-تسهيل الوصول إلى غزوات وسرايا الرسول، 331 مرجعاً (بالصور الملونة الميدانية).

خيبر .. الغزوة المحافظة السياحة، 151 مرجعاً، كتابٌ محقق محكم تم طبعه من قِبل كرسي الملك سلمان بالجامعة الإسلامية.

الطريق النبوي من المدينة المنورة إلى خيبر، 145 مرجعاً، حكّم وطبع من قبل هيئة السياحة والتراث الوطني.

الطريق النبوي لغزوة تبوك من المدينة المنورة إلى تبوك، 207 مرجعاً، حكّم وطبع من قبل هيئة السياحة والتراث الوطني.

* ذات مرة قلت مؤلفاتي لم تصل لمكانتها وستعرف قيمتها لاحقا؟ لماذا بنظرك؟

- أنا صادق فيما قلت؛ لأن كل ما كتبت موثق بالصور والمصادر ومراجع كل كتاب بالمئات، فمثلاً: مراجع كتاب تاريخ طيبة 450 مرجعاً، وكما أن جميع المسارات النبوية في غزواته قد حددت و ذكرت معالمها في الكتب التي أصدرته، حيث تحدث عن المواقع التي مرّ بها رسول الله ويجمعهم كتاب (تسهيل الوصول إلى غزوات وسرايا الرسول تبلغ مصادره 331 مصدراً، وصدرت حتى الآن (36) كتاباً، كلها عن الوطن وحب الوطن، ومع أنني أرفع نسخ منها إلى الجهات المعنية ولكن لم نجد التقدير والتقويم حتى الآن.

* نريدك ان تحدثنا عن أبرز المواقف التي حصلت لك اثناء رحلاتك وراء الكشف عن الاثار والمعالم التاريخيه؟

-تعددت المواقف كثيراً سواء في رحلتي لتتبع المآثر النبوية داخل المدينة المنورة أو خارجها ومنها:

كنت أتابع موقع مشربة أم إبراهيم، الموقع الذي ولد فيه إبراهيم بن الرسول وقد أزيل وكنت أمرّ به قبل الإزالة وصادف أن مجموعة سواح تزور هذا الموقع وعند زيارته كان معي مرافق وتم القبض على مرافقي من قبل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفعت القضية إلى هيئة الإدعـاء العام ولكن رئيسها كان مثقفاً ومتمكناً فتفهم وضعنا وانتهى الأمر.

أما المواقف الأخرى في الرحلات الخارجية فهي كثيرة جداً ودائماً (عندما نأتي من المدينة) إلى هذا الموقع لنرى ونصور الصخور المكتوب عليها وأقابل بعضهم هناك، يقولون: (ايش في عقلك أنت).

* خلال رحلتك مع التاريخ والعالم الحافل بالإثارة والمتعة ما ابرز ما لفت انتباهك في المسائل التاريخيه؟

- الآثار والمآثر وأنا أفرق بينهما، حيث أن الآثار ما يتعلق بالأمم السابقة، أما المآثر فهي ما يتعلق لسيرة الرسول. أقول: أن الوطن عبارة عن صندوق كبير (مليئ بهذه الجواهر) أي: جواهر الآثار والمآثر، وقد كتب عن بعضها المؤرخون، لكن من نقلها إلى الواقع الميداني هو صاحب السمو الملكي الأمير المثقف/ سلطان بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، وقد أبرزها لأبناء الوطن وللعالم الخارجي وأدخل بعضها في قائمة اليونسكو وكان نعم المصدر لتلك الآثار والمآثر وكل مأثرة في الوطن الغالي تعتبر جوهرة والفضل لله من قبل ومن بعد ومن ثم للأمير سلطان بن سلمان. وقد أصدرت عن تلك الجواهر وفي أرجاء الوطن جميعها كتابين:

صـدر الأول 100 جـوهـرة أدبية (وشائج الوطن). أما الثاني فعنوانه: الأدب يخلد حب الوطن، وهو تحت الطبع حالياً. إضافة إلى ما يوجد في مؤلفاتي الأخرى عن الوطن.

*** ما هي ابرز القضايا التي اثرتها في بحوثك ونريدك ان تحدثنا عن ابرز الوثائق التي حصلت عليها؟**

- أبرز القضايا عدم ربط حبّ الوطن ممثلاً بـالآثـار والمآثر بالمناهج الدراسية لأن هناك انفصال بين قيمة هـذا الوطن الغالي وبين ما يدرسون من المناهج، ولكم أن تـتـصـوروا مـدى حـبّ شعراء المعلقات سواء المعلقات العشر أو غيرها وحـبّ الشعراء الآخرين والمثقفين السابقين للوطن، خاصةً تلك المواقع التي ذكرها الشعراء والمحبون في أشعارهم وأضرب لذلك مثالاً فإن عميد الأدب العربي طه حسين سمى داره (رامة) ويعتقد من حوله أنها اسم فرنسي ولكنه شرح لهم بأن (رامة) موطن المحبين في قلب الجزيرة العربية ويقصد بذلك أبرق رامة المجاور لمدينة الرس القصيم.

د.الفايدي أمام باب الكعبة المشرفة السابق الذي لازمها مدة طويلة، والصورة لقطت قبل أكثر من (20) عاماً

*** من هم ابرز المؤرخين والباحثين الذين كتبوا في مجال التاريخ؟ ومن منهم تشهده له بالتميز؟**

- أما المؤرخون الباحثون الذين كتبوا في مجال التاريخ فهم كثر ويهمنا مؤرخي وباحثي الوطن الغالي وهم معروفون لدى المثقفين وكل واحد منهم في مجاله وفي نفسه متميز.

*** ماهي ابرز الامور التي اكتسبتها من الحياة؟**

- بالنسبة لي شخصياً اعتمدت على الله في جميع مسار حياتي، ولم استفد استفادة حقيقية من أحد أو أي جهة لتسهيل أمور حياتي بل سهلها العزيز الحكيم فله وحده الحمد والمنة.

*** ماذا عن علاقتك بالتلفزيون والإذاعة ؟**

- قدمت عدة برامج وثائقية عن المدينة المنورة:

•مآثرها، حدودها، جبالها، أوديتها، حصونـها، مساجدها، وكان ذلك قبل أكثر خمسة عشر سنة تلفزيونياً، وأصولها موجودة لدى تلفزيون المدينة المنورة.

• برامج عن المساجد التاريخية (مع ترجمتها) سجل عام 1428هـ و يعاد عدة مرات

• قدمت برنامجاً تلفزيونياً وثائقياً بعنوان: (من هنا مرّ الحبيب) سجلت ثلاثين حلقة لمواقع بعض غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وصورت تلك المواقع من جبال وأودية مع ساحات المعركة

• استمر في تقديم (من هنا مرّ الحبيب) مع تغيير بسيط في العنوان (من هنا مرّ الحبيب وبعض قادة سراياه صلى الله عليه وسلم) حيث رصدت ثلاثين حلقة أخرى استكمالاً للغزوات ولبعض السرايا.

•شاركت في العديد من الحلقات التلفزيونية ولاسيما التي تتناول جزءاً من تاريخ المدينة المنورة، سـواءً على الـهـواء مـبـاشـرة أو تسجيلية، ولدى تلفزيون المدينة أصولها.

•قدّمت للإذاعة عدة برامج منها : (معالم تاريخية) لمدة عام وأتبعها بعام آخر، حيث وصل الآن إلى ما يقارب (75) حلقة إذاعية.

• تـم اخـتـيـاري مـن قبل وزارة الأعلام لكتابة السيرة النبوية كاملة (مختصرة) وكررت تقديمه بعنوان (أطلالة على السيرة) وأخرجت في حدود (25) حلقة تلفزيونية ولازالت تقدّم في بعض القنوات خلال خمس سنوات.

•تم اختياري من قبل وزارة الأعلام تقديم برنامج في لنداء الإسلام (آثار المدينة المنورة) (75 حلقة).

•قبل عشرين عاماً تقريباً قدمت مجموعة من الحلقات التلفزيونية تصور مواقع تاريخية داخل المدينة المنورة في برنامج يسمى (نسائم صيف)، كما قدمت مجموعة كبيرة من الحلقات في القناة الثقافية عن السيرة والغزوات وصورت تلك الغزوات في مواقعها.

•كما قدمت مجموعة كبيرة وصلت (400) حلقة تقريباً من المواقع التاريخية.

•كما تابعت السيرة من عدة عقود حتى أكملت حالياً بـالمراجع والمصادر بلغت 560 مرجعاً في حدود (1200) صفحة. فالحمد لله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً.

•بالإضافة إلى الكتابة في الصحف والمجلات ومنها: مجلة الحج والعمرة خلال عشرة سنوات تقريباً ، فكلّ عدد من تلك المجلة يحوي بحثاً من البحوث، وفي كل شهر حيث وصل حتى الآن أكثر من (100) بحث.

*** ما الموقف المحزن الذي مربك في حياتك ولاتنساه؟**

- لازلت أعاني من عمليات في قدمي اليمنى وحركتي أصبحت قليلة إلا على الكرسي المتحرك حالياً، حيث طلبت مني هيئة السياحة والآثار أن أحدد تحديداً علمياً مصليات الرسول في غزوة العشيرة (غزوة تبوك) ما بين المدينة المنورة وتبوك، حيث ضاعت معالمها من 1000 عام بسبب طريق الحاج الشامي وفرع من الطريق المصري وسكة الحجاز أخيراً، وقد قمت برحلتين بريتين من المدينة المنورة إلى تبوك محملاً بالمراجع وبعض الأدوات وقطعت 4000 كيلومتراً ذهاباً وإياباً ويظهر أن قدمي خلال هاتين الرحلتين تأثرت داخلياً وعملت لي عملية أزيلت أغلب القدم من الأسفل، ولا زلت أعاني منها ويقول لي بعض الأصدقاء: (لقد كتبت التاريخ بقدمك وبدمك).

المصمك

في استشراف المستقبل: نحو ثقافة وطنية بديلة

أ.د. صالح بن سبعان

فطر الانسان على حب وطنه، وقد يصل الحب إلى حد التماهي بالوطن، فنصير نحن والوطن كائناً واحداً، جسداً وروحاً، وقد عبر عن هذا خالد الفيصل في قصيدته «الحزم»، قائلاً:

من طعن أرض الوطن، رمحه طعني

وقد برع الشعراء العرب منذ أقدم العصور في التعبير عن هذا الحب منذ أن ابتدر امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي معلقته بالبكاء على دياره التي فارقها منفياً إلى حضرموت بين أعمامه وبني قومه:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول وحومل

وكانت العرب كما يقول الجاحظ يقول في رسالته الحنين الى الأوطان: (كانت العرب اذا غزت أو سافرت حملت معها من تربة بلدها رملا وعفرا تستنشقه). وقد قيل لأعرابي ما الغبطة؟ قال: الكفاية مع لزوم الأوطان). وقديما قالت العرب: (من علامات الرشد أن تكون النفس الى بلدها تواقة والى مسقط رأسه مشتاقه). ويذهب خيال الشعراء بعيداً في التعبير عن حب الأوطان لنجد حاتم الطائي يطلب ممن يحملون جنازته أن ينزلوه في وطنه ويدفنوه تحت ثراه:

سقى الله أطلالاً بأخيلة الحمى
و إن كنّ قد أبدين للناس ما بيا
منازل لو مرت بهن جنازتي
لقال صداي: حاملي انزلا بيا

فالوطن هو الذي يمنح الانسان هويته.

الوطن ليس مجرد تاريخ وجغرافيا، بل هو مكون للذات ومساهما عضويا في خلق الأنا، وهو واهب المفاهيم التي ننظر بها إلى أنفسنا وإلى العالم، أي أصبح مرادفا للثقافة.

إلا أن كل ذلك يبقى في إطار العاطفة والوجدان.

يبقى وقوداً ذا قيمة عملية إذا ما نحن أردنا أن نرتقي بهذه العاطفة النبيلة لتصبح «فعلاً» عملياً، نرد به بعض الدين الذي يطوق الوطن أعناقنا به.

نعم. جميعنا يحب الوطن. وكلنا يردد الأغاني والأناشيد التي تعبر عن هذا الحب، ونحن جميعاً نُقرُ بما للوطن علينا من أفضال وآثار نراها بأعيننا ونلمسها بأيدينا كل لحظة من شعور بالأمان والدفء في أحضانه الواسعة الرحبة، ونشعر بكرامتنا محفوظة طالما نحن نحمل هويته/ هويتنا، مرفوعة رؤوسنا بين الأمم.

وإذن فكلنا يحلم بأن يجازيه إحساناً بإحسان، ويرد الدين مضاعفاً.

هل يكفي أن نتغنى باسمه، حتى ولو بلغنا ما بلغ زرياب في إجادته الغناء؟.

إن الحب الذي لا يُترجم أفعالاً لا قيمة له.

أو له قيمة رمزية في أفضل الأحوال.

هل تلاحظ بأننا مولعون بكلمة «مواطن»؟.

أمام أي موظف عام لقضاء معاملة تجد الوحد يصيح بأنه مواطن وله حقوق.

في أي خلاف أو شجار بين مواطن وسعودي تجد الأخير يحسم النقاش بهذه الكلمة السحرية: أنا مواطن!

وربما نتبختر في بلاد غير بلادنا تمتلئ صدورنا فخراً بين الآخرين فنحن: مواطنون سعوديون!.

أنت مواطن؟. لا أحد ينازعك في ذلك.

ولكن المواطنة، لو فكرت قليلاً، ليست مما يدعوك للخر على الناس. فكل الناس لهم أوطان، وهم أيضاً «مواطنون». وإذن فلست وحدك في العالم الـ «مواطن».

المواطنة – يا هداك الله – لا يد لك فيها. فأنت مواطن ، شئت أم أبيت.

فما الذي قدمته أنت إلى وطنك؟.

في اكتفاءك بـ «المواطنة» تعلقها على صدرك، دون أن تبادله العطاء ... أنت عالة على الوطن.

أخذت منه هويتك وعنوانك وأمنك .. ولم تمنحه ما يجعله فخوراً بك.

هل يسيئك القول بأن المواطنة/ مواطنتك قيمة سلبية.

طاما أنت لا تبذل من الجهد ما يكافئ عطاءه .. أنت عالة عليه.

فقط\ إذا أصبحت قيمة مضافة للوطن ترتقي من كونك مواطناً .. لتصبح وطنياً.

الفارق بين المواطن والوطني كبير جداً.

ورغم هذا هو فارق في المقدار، لا فارق في النوع.

المواطنة انتماء مجرد/ أخرس .. والوطنية انتماء، وعمل يعزز الانتماء ويؤكده.

عندما تكون مواطناً لا غير، فإنك تحمل الوطن على صدرك، وساماً وفخراً.

وعندما تكون وطنيّاً يحملك الوطن على صدره وساماً، ويفاخر بك الأوطان متباهياً.

الوطن عنوان للمواطن .. والوطني عنوان للوطن.

بالوطن والمواطنة يعرفك الآخرين.

وبوطنيتك يعرف الآخرون وطنك.

المواطن شغله الشاغل نفسه، مصالحه، حقوقه ... طموحه لا يتجاوزه ولا يتعداه.

والوطني في كل ذلك: في تعامله مع الناس، وفي تربية أبناءه، وفي عمله، وفي الشارع، يربط مصالحه بمصلحة الوطن.

لا انفصام بين طموحه الشخصي، وطموح وطنه في أن يكون أعظم الأوطان.

إنه يربط حقوقه، بواجباته نحو الوطن.

إنه يأنف ويستحي أن يأخذ من الوطن، دون أن يعطي.

فهو والوطن وجهان لعملة واحدة.

تتقمصه روح الوطن ... فيتجسد وطناً.

ألم يقل خالد الفيصل:

من طعن أرض الوطن، رمحه طعني

وكل عام ونحن أوطانك يا وطن

النـدوة

مركز حمد الجاسر الثقافي سيصدر كتاباً تأبينياً عن الراحل د. الشبيلي

دارة العرب تنظّم ندوة علميّة تأبينًا لمؤرخ الإعلام والأعلام د. عبدالرحمن الشبيليّ

المحاضرون ومدير الندوة

اليمامة خاص

نظمت «دارة العرب» ندوة علمية تأبينًا لمؤرخ الإعلام والأعلام الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي، شارك فيها د.زياد السديريّ بورقة عنوانها: «الشبيلي إنسانًا»، كما تحدث د.عبدالعزيز ابن سلمه في ورقته: «الشبيلي مؤرخ الإعلام والأعلام» وجاءت المشاركة الثالثة من د.إبراهيم التركي بعنوان: «الشبيلي.. أوراق لم تنشر»، وذلك يوم السبت ٢٩ محرّم ١٤٤١هـ الواقع في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٩م، وأدار الندوة اللواء عبدالقادر كمال.

وقد استهلّ الندوة مدير مركز حمد الجاسر الثقافيّ د.عبدالعزيز الخراشيّ؛ مرحبًا بأصحاب السموّ والمعالي وذوي الفقيد والجمع الغفير الذي حمله غراس المحبّة على الحضور والمشاركة، ثم افتتح الندوة سعادة اللواء عبدالقادر كمال؛ موجزًا وقع الفقد، ومقدمًا أول المنتدين:الدكتور زياد السديري الذي تحدث عن بدايته الأولى مع الفقيد رحمه الله وكيف نمت الصداقة بينهما من خلال عملهما معًا في مركز عبدالرحمن السديري الثقافي وقال: إن من عرف الشبيليّ أدرك أنه فريد من نوعه، كريم النفس، هادئ الطبع، خفيض الصوت، بليغ الخطاب، صادق القول، راجح الرأي، إيجابي التوجه، محب للخير، سامي الخلق، مؤثر على ذاته، لا يكثر الكلام، وإن تكلم أتى بما يوجب القبول من دون إلحاح أو جدال، وقال: إنه ما من نشاط قام به المركز إلا ولأبي طلال بصماته الخلاقة الواضحة فيه، ولقد ترك الشبيلي فراغًا في المركز ليس من المتيسر تعويضه، وعبّر عن حزنه على فقدان أبي طلال لما ربطته به من علاقة حميمية وانفتاح وعلاقة الأخ بأخيه لما اتصفت به من مكانة وديمومة، وأكد أن أبا طلال كان بمثابة الأخ الذي يطمئن له الجميع والصديق الذي يثقون برأيه، والرجل الذي لا يغيب عند الحاجة إليه، وقد كان خير دليل لمحبة الناس له ذلك الجمهور الكبير الذي حضر للصلاة عليه وتشييعه ودفنه ومن ثم المراثي التي كُتبت في مختلف الصحف والندوات والمحاضرات في المنتديات عنه التي تعبر عن حبهم ومكانته في قلوبهم.

ثم تحدث الدكتور عبدالعزيز ابن سلمه في ورقته التي استعرض فيها بإيجاز علاقة الشبيلي الوثيقة بمسيرة الإعلام السعودي خلال ما يزيد على نصف قرن مضى، ووصفها بمتعددة الأبعاد وتكاد تكون علاقة شمولية تميز فيها عن غيره من الشخصيات السعودية.

واستعرض عدة أبعاد في مسيرة الشبيلي الإعلامية أولها تمثل في الاحتراف المهني لمدة خمسة عشر عامًا منذ ١٣٨٣هـ حتى ١٣٩٧هـ ؛ ثم تجربته الأكاديمية الصرفة بين عامي ١٣٩٨هـ و١٤٠٤هـ، حينما عمل في مجال التدريس الجامعي في تخصص الإعلام بجامعة الملك سعود،وعمله مدة ثلاثة وعشرين عامًا عضوًا في المجلس الأعلى للإعلام منذ تأسيسه عام ١٤٠١هـ حتى صدور القرار بإلغائه عام ١٤٢٤هـ .

وركز على مسيرة الشبيلي الإعلامية في التأليف والتوثيق والتأريخ للإعلام السعودي خلال فترة الصفاء التي صاحبت سنوات عمله في مجلس الشورى، واختتم ورقته بالحديث عن الإسهام المتواصل في الصحافة المحلية بالمقالات التي تتناول مواضيع الإعلام السعودي وقضاياه بالإضافة إلى الحضور البارز في النشاطات المنبرية من خلال المحاضرات العامة في المراكز الثقافية والاجتماعية والمنتديات والنوادي الأدبية.

ثم تحدث الدكتور إبراهيم التركي في مشاركته التي جاءت بعنوان «الشبيليّ... أوراق لم تنشر» وجاءت ورقته الأولى التي تتضمن حكايات لا يحملها القرطاس بل الإحساس، وهي حكايات تختصر علاقة ربع قرن معه، وعُنيت ورقته الثانية ببحث لم يُنشر للراحل الكريم حتى تأريخه، وهو بعنوان «وسائل التواصل والإعلام: النشأة والتطور» ويتكون من ١٤ صفحة استعرض بعض خطوطه وسرد معلومات عنه، حيث إن البحث مرفوع إلى جهة مختصة ليصدر ضمن كتاب شامل عن

معالي د. محمد الشريف، معالي د. أحمد الضبيب، معالي محمد أبا الخيل، الأمير الوليد بن بدر بن سعود، اللواء عبدالقادر كمال، د.إبراهيم التركي، د. عبدالعزيز بن سلمة، د. زياد السديري، أ. سعد البواردي، د. عبدالرحمن المديرس، عبدالرحمن بن طلال الشبيلي، م. معن الجاسر

المملكة العربية السعودية، وقدم في ورقته الثالثة قصيدة شعرية في رثاء الراحل أبي طلال، كما ذكر في ورقته الرابعة تشابه وفاتي الدكتور عبدالرحمن الشبيلي ووالده رحمهما الله، حيث جاء التشخيص الأقرب لسبب وفاتهما «السكتة الدماغية» ولم يعودا من غيبوبتهما التي استمرت أربعة أيام.

واختتم مشاركته بسرد ما جاء في ورقته الخامسة وهي ما كتبه الراحل له قبل ثلاثة أيام من انتقاله إلى جوار ربه وقدّم بها «الأعمال الشعرية الكاملة لشاعر الليل والشجن السفير الأستاذ محمد الفهد العيسى ١٩٢٣ – ٢٠١٣م.

ثم أتاح اللواء عبدالقادر كمال -مدير الندوة- الحديث للحاضرين بعد أن تعذّر لبالغ حزنه وتأثره بفقد الشبيلي عن إلقائه إحدى قصائده الخمس التي رثى بها الشبيليّ فأتاح المجال للمداخلات وكان في مقدمة المشاركين معالي الأستاذ محمد أبا الخيل الذي أشاد في بداية مداخلته بالمؤسستين الرائدتين مؤسسة حمد الجاسر الثقافية ومؤسسة عبدالرحمن السديري الثقافية اللتين كان يعتبرهما الفقيد أفضل مؤسستين يمكن من خلالهما معالجة الكثير من القضايا، وأشاد بوجهة نظر الشبيلي عما ينبغي أن يكون عليه الإعلامي من الشفافية والمعرفة والمهنية بعيدًا عن التأثر بموجات الإعلام.

كما عبّر الأستاذ معن الجاسر أمين عام مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية عن بالغ حزنه لما فقدته المؤسسة برحيل الدكتور الشبيليّ مشيرًا إلى أن عددًا من نتاج المركز الثقافي منذ بدايته كان لأبي طلال رحمة الله عليه يدٌ طولى وجهود كبيرة خاصة في السنوات الأخيرة؛ حيث الكتب التي صدرت مؤخرًا: «بحوث ودراسات في تاريخ الملك عبدالعزيز» و«في الرثاء وسير المرثيين» و«مؤرخو نجد من أهلها» وأهمها «من سوانح الذكريات» وكلها لحمد الجاسر صدرت بعنايته ومراجعته، كما عبّر عن أسفه البالغ لفقدهم الشبيليّ إنسانًا وصديقًا وزميل عمل وهذا ما فقدته المؤسسة في المقام الأول وأشاد بقدرة الشبيلي على استثمار الوقت مترحمًا عليه ومقدمًا العزاء للجميع ولأسرته بالدرجة الأولى.

من جانبه أشار د. عبدالواحد الحميد إلى أن مؤسسة عبدالرحمن السديري الثقافية تعكف على إصدار كتاب تذكاري جُمعت فيه النصوص والمقالات التي كُتبت عن الدكتور عبدالرحمن الشبيليّ، وسوف تخصص مجلة «الجوبة» التي تصدر عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي ملفًا عن د. عبدالرحمن الشبيليّ، ويعتزم المركز إصدار كتاب عن سيرته الذاتية، وسيتركز على مختلف الجوانب الحياتية والعملية للفقيد.

وقال معالي الأستاذ محمد الشريف في مداخلته: مهما تكلمنا وتحدثنا فلن نستوفي جزءًا من حقه ولن نعوض فقده وبحكم معرفتي به عرفته صديقًا صدوقًا وزميلًا أمينًا مخلصًا وجارًا أنعم به من جار!

وأشار معالي د.أحمد الضبيب أنه يصعب على الإنسان أن يحصر مآثر الشبيلي ولكنه لخصها بكلمة واحدة ووصفه بالرجل «النبيل» وهذا النبل يشمل أشياء كثيرة سواء دماثة الخلق أو حسن المعاملة وما نجده فيه من حسن ترتيب الوقت، والكتابة بشكل هادئ وجميل، مشيدًا برحابة صدره وتقبّله للنقد مما يثبت قوة علمه.

واختتم الندوة د. عبدالعزيز الخراشيّ الذي صرّح باعتزام مركز حمد الجاسر الثقافي منذ الساعات الأولى لفقد حبيبنا أبي طلال في إصدار كتاب يضم احتفاءً بما قيل عنه إبّان حياته ومنها ما نشرته الخميسية في عددها الخاص الصادر عن مركز حمد الجاسر الثقافي، وهذا قليل في حقه وبما أفضل به على مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، ونوه إلى أن المركز قد بدأ بجمع مادته إبان حياته والمراثي التي قيلت بعد وفاته رحمه الله،و يلحق بها بعض الصور التذكارية للفقيد الذي قضى أوقاته في أروقة هذه الدارة وما زال عبقه ساريًا مثل عبق شيخنا علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر.

كما فُتح المجال لمشاركات الجانب النسائي وتحدثت كلٌ من الدكتورة هيا السمهري والأستاذة فاطمة عثمان القاضي والإعلامية ميسون أبوبكر، وتركزت المداخلات على سمات الفقيد رحمه الله ومسيرته الإعلامية الرائدة التي أصبحت مدرسة ينهل منها الإعلاميون.

رحم الله أبا طلال فقد طابت سريرته وحسنت سيرته.

النـدوة

رُبَّ أخٍ

د. زياد بن عبد الرحمن السديري

مركز عبدالرحمن السديري الثقافي بالجوف

نلتقي عبر الأيام أشخاصاً يكون لهم، دون سواهم، أثرٌ كبيرٌ وباقٍ في حياتنا. الدكتور عبد الرحمن بن صالح الشبيلي رحمه الله، كان أحد هؤلاء الأشخاص بالنسبة لي، وربما لكثيرٍ منكم.

التقيته لأول مرة عند انضمامنا عضوين في مجلس الشورى في دورته الأولى، وكان رحمه الله صاحب المبادرة والفضل معاً في ذلك. فبعد اللقاءات العابرة، والأخرى الرسمية، التي كانت تجمع بين أعضاء المجلس، شاءت الأقدار أن تجمعني بأبي طلال، وتؤسس لعلاقة صداقة وأخوّة ربطت بيننا، عندما تحدثت ومجموعة من الزملاء في المجلس عن تنظيم رحلة برية في مطلع شتاء ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، فعلم أبو طلال بمشروع الرحلة، وانضم إليها، وغدا قائدها المحرّك لها، والمهتم الأول باستمرارها في كل عامٍ لاحق بعد ذلك، حتى شتاء العام الماضي.

وتبع انطلاق الرحلة، التي غدت حولية، وأطلق عليها أبو طلال اسم الشورحالة، حديثٌ بيننا عن مشروعٍ كنت أسعى لإكماله، ألا وهو تدوين ما تيسر من سيرة مؤسس المركز الثقافي الذي كنت، وما زلت، أتولى متابعة أعماله، الوالد رحمه الله.

فقد بادر أبو طلال بسؤالي عما فعلناه في هذا السبيل، ثم شرع فاقترح خطة عمل لإنجاز المشروع، واستعد فتولى رئاسة تحريره، واستمر فتابعه حتى صدوره بعنوان «تاريخ وطن وسيرة رجال»، وهو العنوان الذي اختاره له.

ورغب مجلس إدارة المركز تقديم مكافأة نقدية لأبي طلال نظير إكماله هذا العمل، ولكنه رفض قبول المكافأة، موضحاً أنها ما كانت غاية له في تصديه للمشروع، وما كان يرغب لها أن تغير في ذلك.

ولم تقف عطاءات أبي طلال للمركز عند مشروع السيرة، بل توسّعت بعدها ليكون له حضوره الملموس في المناشط الثقافية الأخرى للمركز؛ المنبرية منها وغير المنبرية؛ كما انخرط في عضوية المجلس الثقافي في المركز، وهيئته التنفيذية المنظمة لهذه المناشط، متقبلاً العضوية ورافضاً الرئاسة؛ ثم انضم لعضوية مجلس إدارة المركز، وترأس لجنة الاستثمار فيه، تحت إلحاح المجلس عليه بقبول رئاسة اللجنة لغايات أوضحها له المجلس.

وغنيّ عن القول، إننا جميعاً في المركز سنفتقد الكثير بعد رحيل أبي طلال، كما سيفتقده المتابعون للمركز والمستفيدون من أعماله ومناشطه. فكما يعلم كلُّ مَنْ عرف أبا طلال وعمل معه، فهو رجلٌ فريدٌ في نوعه. كريم النفس، هادئ الطبع، خفيض الصوت، بليغ الخطاب، صادق القول، راجح الرأي، إيجابي التوجه، محب للخير، سامي الخلق، مؤاثرٌ على الذات. لا يكثر الكلام، فإن تكلم أتى بما يوجب الإنصات والقبول، دون إلحاحٍ أو جدال. لا يقصر تفكيره في حدود المألوف، بل يفكر خارج الصندوق، دون أن يكون في تفكيره شطط أو تجاوز غير مقبول.

لهذا، أجزم أن ما من نشاط قام به المركز بعد انضمام أبي طلال إليه إلا وكان لأبي طلال بصماته الخلاقة الواضحة فيه. نعم، سيفتقد مركز عبد الرحمن السديري الثقافي أبا طلال،

وسيترك أبو طلال فراغاً في المركز ليس من المتيسر تعويضه.

وسأفتقد أنا أبا طلال على مستوىً آخرَ أيضاً. فكما أشرت في مطلع هذه الورقة، وكما ذكرت في مناسبات سابقة؛ فقد ربطتني بأبي طلال علاقة الصديق بصديقه بما انطوت عليه من حميمية وانفتاح، وعلاقة الأخ بأخيه بما اتصفت به من متانة وديمومة، وعلاقة الابن بوالده بما قامت عليه من احترامٍ جم منّي له. فأبو طلال لم يكن ليكتفي بإبداء الرأي لي فيما أستشيرُه به، فيُسرُّه لي بصدق، أو يستجيبُ لما أطلبه منه، فيقدمه لي دون تردد، أو يقفُ معي كلما احتجتُ له، فيشد من ساعدي؛ وإنما كان فوق هذا يُبادرُ فيُشيرُ عليّ بما غفلتُ عنه، ويُقدِّم لي ما لم أجرؤ على طلبه، ويحثّني على عملِ ما كان يجدرُ بي التصدّي له.

كنتُ أودُ أن أقولَ إنها علاقة خاصة ربطتني دون سواي بأبي طلال. إنما الحقيقةُ هي أنّ أبا طلال كان كذلكَ مع كُلّ مَن سعد بمعرفته، الأخُ الذي يطمئنُ له الجميعُ، والصديقُ الذي يثقونَ برأيه، والرجلُ الذي لا يغيبُ عند الحاجة إليه. ولا أدلّ على ذلك من الأثر البالغ الذي تركه رحيلُ أبي طلال، كما ظهر من جمهور الحضور الكبير الذي شارك بالصلاة على جثمانه، وشهد دفنه، وقدّم العزاء فيه. وكما عبرت عنه الرثائيات الكثيرة التي كتبت فيه، شعراً ونثراً. وكما تشهد به المنتديات المتتابعة التي تناولته موضوعاً لها، كما في هذه الندوة. وما فعل الناس هذا الا حباً لأبي طلال، وتقديراً لمآثره، وتعبيراً صادقاً عن فجيعتهم بفقدانه، ليس إلا.

شهدت تدفق هذه المشاعر فقلت إننا ما نزال بخير ما دمنا نحمل هذا الحب والوفاء لنبيل كأبي طلال. وتأملت في ذلك ففهمت أن أبا طلال ظلّ في وفاته، كما كان في حياته، محركاً لأحسن ما فينا. رحم الله أبا طلال.

العدد 2577 - 3 أكتوبر 2019

عبدالرحمن الشبيلي: مؤرخ الإعلام والأعلام

د. عبدالعزيز بن سلمة

أسمح لنفسي في البداية بأن أعبر عن الشكر والامتنان لمركز حمد الجاسر الثقافي لتنظيمه هذه المناسبة الكريمة، لاستذكار بعض مآثر صديقنا الدكتور عبدالرحمن الصالح الشبيلي، تلك الشخصية الوطنية الكبيرة التي- منذ خمسين عاماً وحتى أيام حياتها الأخيرة- لم تكل أو تمل من العطاء من علمها وخبرتها وتجربتها، بل وتستهلك نفسها وصحتها لتفيد بلادها وأبناء بلادها؛ وكلما تقدم به العمر كان- تماماً- مثل عودٍ يزيده الإحراق طيبا. كما أعبر عن شكري للحضور من أصدقاء أبي طلال ومحبيه والعارفين بفضله، داعياً المولى عز وجل له بواسع الرحمة والمغفرة، وأن يعوض بلادنا بأمثاله من الرجال العاملين المخلصين، إنه سميع مجيب.

وأصدقكم القول بأن ما سأعرضه أمام أنظاركم لا يعدو كونهخطوطاً عريضة لمسيرة الدكتور الشبيلي الإعلامية؛ تلك المسيرة الثرية بل والكثيفة في ثرائها وتعدد أوجهها. وأقول دون مبالغة أو تعدٍ على الحقيقة بأن إسهام الدكتور الشبيلي الإعلامي- في مجمله- كان استثنائياً، ولم أعرف منذ بدأت علاقتي بهذا المجال عام ١٣٩٨ هـ وحتى اليوم شخصية تماثل تنوع خبراته ونشاطاته وتجاربه الإعلامية المهنية والإدارية والبحثية؛ الأمر الذي يدعوني إلى الجزم بأنه كان ظاهرة استثنائية في تاريخ الإعلام السعودي المعاصر.

كثيرون هم الذين مارسوا العمل الإعلامي المهني ودرسوا فنونه، ولكن الشبيلي هو الوحيد- حسب علمي ومتابعتي- الذي بدأ العمل الإعلامي من باب المهنة والاحتراف الإذاعي والتلفزيوني ثم من باب الإدارة الإعلامية؛ لينتقل- بعد ما يقرب من ١٥ عاماً- إلى مجال التدريس الجامعي والعمل في وقت متزامن تقريباً عضواً فاعلاً في مؤسسات حكومية وثيقة الصلة بالإشراف على النشاط الإعلامي وتنظيمه. وانتهى به المطاف مؤلفاً وباحثاً، وذلك طبعاً بخلاف إسهاماته المتواصلة خلال العقود الأربعة الماضية بالكتابة في الصحافة المحلية، عن الشأن العام، وبالطبع عن شئون الإعلام والثقافة وشجونهما.

وأود من باب الحرص على استثمار الوقت المتاح أن أجمل علاقة الشبيلي الوثيقة بمسيرة الإعلام السعودي خلال ما يزيد على نصف قرن مضى بالقول بأنها كانت متعددة الأبعاد، وتكاد أن تكون علاقة شمولية، تميّز بها عن غيره من الشخصيات السعودية التي تركت بصمات قوية على تلك المسيرة. وبتحديد أدق أقول إن تلك العلاقة كانت سداسية الأبعاد. البعد الأول تمثل في الاحتراف المهني لمدة خمسة عشر عاماً كمتدرب لفترة وجيزة ثم مذيع إذاعي وتلفزيوني ورقيب ومشرف برامج ومقدم لبرامج حوارية فمدير عام للتلفزيون ومسؤول رفيع في وزارة الإعلام. وتخللت تلك الفترة اربع سنوات قضاها في الولايات المتحدة الأمركية، درس فيها اللغة الإنجليزية والماجستير والدكتوراه؛وكان له السبق في التخصص العلمي في مجال الإعلام الإعلام السعودي، وفي مجال وثيق الصلة بطبيعة عمله؛ حيث عاد إلى بلاده عام ١٣٩١ هـ، قبل عام واحد من افتتاح أول قسم للإعلام في إحدى جامعات المملكة، جامعة الملك سعود، والذي تعاون معه خلال الخمس سنوات التالية، رغم أعبائه المهنية والإدارية في جهاز إعلام رسمي مثل التلفزيون السعودي، وهو جهاز سيادي ذا حساسية عالية، سواءً بالنسبة للحكومة أو للجمهور.

والحق أن تلك الفترة الثرية والمكثفة في العمل المهني والإداري الرسمي التي استمرت بين عامي ١٣٨٣ و١٣٩٧ هـ قد تركت أثراً على أسلوب الدكتور الشبيلي في مجال البحث والتوثيق والتأليف في مجال الإعلام السعودي، وربما في مجال التأليف عموماً، وسأفصل ذلك في فيما بعد. ولا أجد نفسي في حاجة إلى التطرق إلى تفاصيل تلك المرحلة، بعد أن تحدث الدكتور الشبيلي وبتفصيل جميل ومؤثر عنها في تلك المفاجأة الجميلة التي اتحفنا بها قبل ثمانية أشهر، وأعني بها مذكراته الرائعة «مشيناها»، حيث خصص ما يزيد على ٧٠ صفحة منها لتلك المرحلة. وقد وُفق الدكتور الشبيلي بأن أتاح لنا وثائق ثمينة من إرث تلك المرحلة، وجزء لا يقدر بثمن من ذاكره هذه البلاد، متمثلة في حلقات نجدها في موقع مركز حمد الجاسر الثقافي على الإنترنت من برنامجيه «مؤتمر صحفي» و«شريط الذكريات»، وأقول بأنها ثمينة بسبب ضياع معظم موجودات إرشيف التلفزيون السعودي الذي سجلت في استوديوهاته تلك الحلقات، في غفلة من الزمن.

البعد الثاني هو تجربته الأكاديمية الصرفة بين عامي ١٣٩٨و ١٤٠٤ هـ، حينما عمل في مجال التدريس الجامعي في تخصص الإعلام بجامعة الملك سعود. ذلك العمل الأكاديمي الذي عاصرت سنواته الأربع الأولى حينما كنت أدرس في ذلك القسم كان فرصة للطلاب لكي يستفيدوا من عطاء شخصية مؤهلة أكاديمياً ومرفودة بتجربة عملية ثرية. ومع تقادم الزمن، لا احتفظ في ذاكرتي إلا بذكريات الاستمتاع بالإصغاء إلى تلك الشخصية الهادئة الودودة، ذات الصوت العذب، المجيدة لفن الإلقاء والمتمكنة من الاستحواذ على اهتمام مستمعيه، وأضيف إلى ذلك أن شهرته خلال تلك الفترة كوجه إعلامي بارز كان لها مفعول الشد والإبهار والتشويق.

البعد الثالث هو عمله مدة ثلاثة وعشرين عاماً عضواً في المجلس الأعلى للإعلام، منذ تأسيسه عام ١٤٠١ وحتى صدور القرار بإلغائه عام ١٤٢٤ هـ، بعد تزامن مع عمله في التدريس الجامعي ومع فترة تعتبر استثناءً في مسيرة الإعلامية وهي عمله وكيلاً لوزارة التعليم العالي بين عامي ١٤٠٣ و١٤١٤ هـ. والمجلس الأعلى للإعلام الذي رأسه الأمير نايف بن عبدالعزيز، تلك الشخصية الوطنية القيادية الفذة، لم يكن جهازاً تشريعياً تنظيمياً، بل كان هيئة ذات سمة اعتبارية يضم في عضويته بالإضافة إلى وزير الإعلام عدداً من الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة وعدد من الشخصيات التي عينت فيه لذاتها ومنها الدكتور الشبيلي، المتخصص الوحيد في مجال الإعلام.

اقتصر دور المجلس خلال الاثنين وخمسين اجتماعاً التي عقدها على الإشراف والتوجيه في أضيق الحدود والفصل في الخصومات التي تقع بين الأفراد والمؤسسات الخاصة من جهة وبين الإجهزة الإعلامية الرسمية، وإبداء الرأي حيال ما يعتور الإعلام الرسمي والأهلي من إشكاليات وأزمات، دون أن يكون لمرئياته في حقيقة الأمر طابع الإلزام. ولا يذكر من إنجازات المجلس إلا صياغة السياسة الإعلامية وتحديث نظامي المطبوعات والمؤسسات الصحفية واستراتيجية الإعلام الخارجي. وقد تطرق الشبيلي في مذكراته وبقدر من الاقتضاب إلى مسيرة ذلك المجلس، مبدياً رأيه حيال قرار إلغائه.

ويندرج تحت هذا البعد عمله عضواً في مجلس الشورى لمدة اثني عشر عاماً، أي لثلاث دورات متتالية، وهو عمل تزامن مع عضويته في المجلس الأعلى للإعلام. وعن صلة المجلس الأعلى للإعلام بمجلس الشورى يقول الشبيلي: «بين الأول والثاني قواسم مشتركة، فهما مجلسان تنظيميان رقابيان، لكن لسلطة مجلس الإعلام وقراراته صفة النفاذ، باستثناء الإصدار النهائي للأنظمة التي تكتمل بأوامر ملكية أو بمراسيم مبنية على قرارات مجلس الوزراء، بينما ترجع قرارات الشورى لنظر الملك، فمجلس الشورى في الواقع كيان استشاري للوطن، وتوصف قراراته- كما يقول الأصوليون في الفقه الدستوري- بأنها مُعلِمة ومُلزِمة. والمجلس يتعامل مع الإعلام من خلال إحدى لجانه المتخصصة، وربما كانت هذه الازدواجية المحتملة إحدى مسوغات إلغاء المجلس الأعلى للإعلام وأمثاله...»

وعدا إبداء الرأي تجاه المواضيع ذات العلاقة بالإعلام في الجلسات العامة، يقول الشبيلي في مذكراته بأن مشاركته في لجنة الشئون الإعلامية والثقافية في الدورة الأولى من عمل المجلس كانت امتداداً لتجربته الإعلامية، وأنه بحكم عضويته في آن واحد في المجلس الأعلى للإعلام ومجلس الشورى شارك في دراسة بعض الأنظمة في كلا المجلسين. من جانب آخر، يذكر الشبيلي في كتاب «مجلس الشورى: قراءة في تجربة تحديثه»- وهو كتاب جماعي أوكلت له مهمة تحريره- أن من بين الخطوات التطويرية الجريئة التي مر بها المجلس خلال دوراته الثلاث تلك المتصلة بعلاقته بالإعلام وحضور الجمهور والصحافة والمسؤولين لجلساته العامة، مشيراً إلى أن المجلس بدأ أعماله في دورته الأولى بداية متحفظة، وصلت إلى حد قصر الحضور فيه

على الأعضاء، ثم ما لبث أن وجد في حضور الجمهور والإعلاميين فرصة لتبيان أسلوب عمله، وتعريف المجتمع بمسؤولياته، مما أقنع المسؤولين لاحقاً بأمر عرض بعض مقاطع جلساته تلفزيونياً.» وظني هو أنه كان للدكتور الشبيلي- بحكم علاقته الوثيقة برئيسي مجلس الشورى المتعاقبين الشيخ محمد بن جبير والشيخ صالح بن حميد- دور مهم في إقناعهما بضرورة التخلي عن سياسة التحفظ والانفتاح على الإعلام وعلى الجمهور.

نأتي الآن إلى البعد الرابع في مسيرة الشبيلي الإعلامية، وهو بُعد التأليف والتوثيق والتأريخ للإعلام السعودي، ويعترف أبا طلال بأن «سنوات العمل في مجلس الشورى شَكلت لمن اغتنمها مرحلة صفاء عمرية مثلى للتأمل والعطاء الفكري بعد روتين الوظيفية، وقد استثمرها صاحبنا فرصة تأليفية مزدهرة». ويقول في موضع آخر من مذكراته: «وكان صاحبنا وقد جُبل على استثمار وقت الفراغ، يسترق الدقائق في أثناء مناقشة ما ليس في تخصصه من موضوعات لمراجعة تقرير أو كتاب أو مقال، مطوراً مهارة الانصات المزدوج بمتابعة ما يجري في المجلس من نقاش، والانشغال في الوقت نفسه بالقراءة والكتابة الخاصة». والحق أن أبا طلال قد استثمر تلك الفرصة أيما استثمار؛ بل واستثمر السنوات التي سبقت تجربته الشوروية للتعبير عن رأيه تجاه قضايا الساعة الإعلامية في المملكة، وخصوصاً بعد مخاض حرب الخليج وتحرير الكويت من الغزو العراقي، بإصدار كتاب ضم سبعين مقالاً تناولت العديد من المواضيع الإعلامية بعنوان «نحو إعلام أفضل» عام ١٤١٢ هـ، وأتبع ذلك بكتاب عن شخصية ينظر المجتمع إليه كأسطورة ويتناقل شفاهة قصص مآثره وخصاله، وهو السفير العَلَم أبو سليمان، محمد الحمد الشبيلي.

ثم تتالت مؤلفاته التأريخية التوثيقية المخصصة للإعلام وشخصياته وقضاياه، استهلها بكتاب «إعلام وأعلام» الذي توخى منه التوثيق على نحو استقصائي متكامل لجهود شخصيات سعودية لم تُولَ الاهتمام اللازم من الباحثين، ثم كتاب «صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية»، مستفيداً ومفيداً بما وقع في يده على مدى سنوات طويلة من وثائق ومعلومات شتى، ثم «كتاب الملك عبدالعزيز والإعلام». غير أن العمل الأبرز والأشمل هو كتابه «الإعلام في المملكة العربية السعودية- دراسة وثائقية وصفية تحليلية» الذي صدر بالتزامن مع الاحتفال بإعلان الرياض عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٠ م. والحق أن هذا الكتاب زاوج بين المعلومات المتاحة من المصادر التاريخية الرسمية وغير الرسمية وما توفر لديه من معلومات وبيانات بذل جهوداً كبيرة لجمعها وتصنيفها، محاولاً استكمال ثغرات وجدت في كتب مؤلفين سبقوه في توثيق مجالات متنوعة في الإعلام السعودي. وزاد على ذلك بأن وظف تجربته العملية في مجال الإعلام ليثري المعرفة بمراحل تطور قطاعي الإذاعة والتلفزيون في المملكة وصناعة الإعلان والصحافة المحلية والتدريب الإعلامي وغير ذلك.

غير أن أسلوب التناول والمعالجة في تلك المؤلفات اتسم بالطابع المتحفظ والابتعاد إلى حد كبير عن النقد والتحليل والتفسير إلا في أضيق الحدود، رغم تمكنه واطلاعه الوثيق بحكم عمله وعلاقاته بالكثير من الإشكاليات والحساسيات التي صاحبت التطورات في مجال الإعلام في بلادنا. ومرد ذلك في رأيي يعود إلى سببين. الأول شخصي وهو طبيعة الدكتور الشبيلي الحساسة وحسه المرهف وأدبه الجم الذي يدفعه إلى تجنب الجدل والسجال والحرص على عدم جرح مشاعر الآخرين، ولو تلميحاً. والثاني هو فترة تكوينه وعمله الإعلامي والمهني الرسمي الذي قولبه- إن جاز لي التعبير- ونَمّا فيه الحس الرقابي،بحيث أصبح التحفظ سمة في أعماله. وأصدقكم القول بأنني وجدت في مذكراته التي صدرت قبل ثمانية أشهر خروجاً عن التحفظ، تمثل في وضع النقاط على الحروف حين التطرق إلى عدد من التطورات التي كان شاهداً عليها، ومنها- وهي كثيرة- التضييق على الانتاج التلفزيوني المحلي- وخصوصاً الانتاج الدرامي- في نهاية

تسعينيات القرن الهجري الماضي، لصالح شركة إنتاج إعلامي خاصة، مقربة من الوزير- آنذاك-، وهو انتاج بدأ يتنامى ويتطور بعيد تأسيس التلفزيون السعودي ببضع سنوات. ويقول الشبيلي عن ذلك بصراحة تفاجيء القارئ: «وما كانت الوزارة تدري بأنها بهذه الحركة قضت قضاءً مبرماً على ما حققه التلفزيون في مجال الانتاج المتنوع بمواهب محلية، صقلت بالتشجيع والتدريب عقدً من الزمن، واستثمر فيها مرافقه».

من جانب آخر، يسجل للدكتور الشبيلي ويحمد له أنه قصر جهده وتفكيره وحصرهما في مجال الإعلام في المملكة العربية السعودية، تاريخاً وواقعاً، ولم يشتت ذلك الجهد في تناول قضايا الإعلام وشئونه في الدول العربية وفي العالم. وفي اعتقادي أنه وفق في ذلك أيما توفيق، إذ أن مسيرة إعلامنا عانت وأيما معاناة من إهمال التوثيق المنتظم وحفظ الوثائق الرسمية- وخصوصاً من مؤسسات الدولة المعنية والمتعاقبة، ودليل قولي هذا هو ضياع أرشيف المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر وكذلك وزارة الإعلام- على الأقل في العقدين الأولين من وجودها.

البعد الخامس- ولن أطيل فيه- هو مشاركته الفاعلة في المؤسسات الصحفية السعودية، من خلال عمله لست سنوات عضواً في مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر وعضواً في مجلس الإدارة ورئيساً لمجلس إدارة المؤسسة، في مرحلة كانت فيه الصحيفة التي تصدر عن المؤسسة تمر بظروف عصيبة بين عامي ١٤١٦ و١٤٢٢ هـ؛ وبعد ذلك بستة أعوام المساهمة رئاسة مجلس أمناء الشركة السعودية للأبحاث والنشر لمدة ثمانية أعوام، وهي مؤسسة- كما يعلم الجميع- تصدر عنها صحيفة الشرق الأوسط اليومية وعدد من الصحف والمجلات الأخرى. واكتفي بالقول بأن الدكتور الشبيلي تحدث عن هاتين التجربتين- كما يسميهما هو- بتفصيل صريح وشفاف

أخلص أخيراً في هذه الكلمة إلى البعد السادس، وهو الإسهام المتواصل في الصحافة المحلية بالمقالات التي تتناول مواضيع الإعلام السعودي وقضاياه، بالإضافة إلى الحضور البارز والفاعل في النشاطات المنبرية، من خلال المحاضرات العامة في المراكز الثقافية والاجتماعية مثل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومركز حمد الجاسر الثقافي الذي كان أبا طلال أحد أعمدته، فضلاً عن الجامعات والنوادي الأدبية والمحافل والمناسبات الدورية الوطنية الكبرى، مثل المهرجان الوطني للتراث والثقافة المعروف بالجنادرية، والذي مُنح في أحد مواسمه- قبل ثلاثة أعوام- وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى، اعترافاً وتقديراً لجهوده في مجالي الثقافة والإعلام.

وتبقى كلمة عن الكتاب المفاجأة- «مشيناها»- وهو الأثر الأخير الذي أثرى به أبا طلال ذاكرة بلاده ومجتمعه، وسجل في صفحاته وبصدق سطوراً من مسيرة هذه البلاد المباركة. وأعتقد أن هذا الكتاب الثري في مضمونه والذي يسلط الضوء على مواطن مجهولة في مسيرة إعلامنا المعاصر أجمل هدية يختم بها الدكتور الشبيلي رحلته الطويلة مع إعلام بلاده.

رحم الله أبا طلال، وجزاه خير الجزاء عما قدمه لبلاده ومجتمعه من أعمال جليلة نافعة.

الرياض، السبت ٢٩ محرم ١٤٤١ هـ

٢٨ سبتمبر ٢٠١٩ م

هتافُ الوطن:

عبدالله بن سالم الحميد

لذاكرة الوطن وتجلّياته المشرقة مساحة ومكانة في نفس كل مواطن وحضور أثير في ذاكرته ووجدانه.

والإنسانُ المفكّر المعبّر د.عبدالرحمن الشبيلي واحدٌ من جنود الوطن الأوفياء المبدعين.

كل ّيوم نفجع بفراق عزيز في هذه الحياة الدنيا، وتتعثّر الأنامل عن صياغة حروف الرثاء والتعبيرعن الوفاء والتقدير لذلك الحبيب المغادر.

والصديق الوفيّ لكل أصدقائه الدكتور عبدالرحمن الشبيلي أحد أولئك الذين يعزّ فقدهم في هذه الحياة، ويعدّ فقدهم خسارةً، تبقي في النفس حسرة، وتترك فراغاً كبيراً لتأثير حضوره الفاعل في المجتمع والفكر، حيث كان رحمه الله شعلةً من النشاط وحركةً لاتهدأ أبداً، مبادراً إلى العمل الإبداعي الواعي بتوتّرإيجابيّ فعّال، يسابق فيه الزمن.

ظهرذلك لدى كلّ متأمل متابع لهذه الشخصية الفذّة من زمن مبكّر.

وتكثّف حرصه واهتمامه بالتوثيق ودأبه عليه لخدمة وطنه وفكره، والارتقاء بتوجهاته الثقافية والإعلامية إلى مستوى رفيع ومكانة سامية تبقى وتنفع الناس، وتضمن التقدير لكل من يستحق الوفاء والتقديرمن إنسان أو أثر له حضوره وقيمته في هذه الحياة. وذلك توجّهٌ حضاريّ اضطلعتْ به نفسه واقترن به طموحه منذ تفتّحت عيناه على بيادر الحياة وتجلّياتها.

عبدالرحمن الشبيلي إنسان أشرقتْ في نفسه صورالحياة الرائدة المفعمة بالعطاء، وتطلّعاتها المشرقة وتبلورتْ في ذاكرته ورؤاه لينسج من خيوطها مايتناغم مع اختصاصه وتوجّهاته الصحافية والإعلامية والأدبية فينسجم مع فعالياتها بكل ماأتيح له وماهيّأه لنفسه منها في بيئته التي عاش في آفاقها وأودع فيهاكلّ تجاربه واستفادمن مخزونها المعرفي وخبرته ليفيد مجتمعه ووطنه وأمته، فكان الصديق الوفيّ المثابر الطموح للمنبرالإعلاميّ، الحاضرفيه بكل جدارة، الناجح في لقاءاته وحواراته وبرامجه التي أثرت القنوات الإعلامية والثقافية، ولازالت آثارهاشاهدةً على ذلك الحضورالأثير.

ومن خلل متابعتي ولقاءاتي، ومحادثتي لأستاذي د.عبدالرحمن الشبيلي ورسائله المعبّرة أتوقّع أنّ لديه أعمالاً كان يشتغل عليها لم يتمكن من إصدارها، وقداستبشرتُ خيراً بماصرّح به سموالأميرالفضائيّ المثقف الوفيّ سلطان بن سلمان عن كتاب «الحياة تبدأ كل يوم».

للدكتور الشبيلي، وأعتقد أن وراء هذا الكتاب أعمالاً وكتباً أخرى، أرجوأن ترى النور قريباً، وأقترح أن تتولى وزارة الثقافة جمع (حلقات البرامج الثقافية) التي أعدّها د. عبدالرحمن الشبيلي وإصدارها في سلسلة كتب توثيقية،

وأن تتولى وزارة الإعلام جمع (الحوارات واللقاءات الإعلامية) وإصدارها في رسائل إعلامية، ونسخ صوتية مرئية، توثيقية ليستفيدمنها الباحثون والدارسون في الجامعات ومراكزالبحوث في الكليات الإعلامية تقديراً ووفاءً له، وخدمةً للفكر والثقافة والإعلام.

رحم الله الدكتور عبدالرحمن الشبيلي وجزاه خيرًا عما قدمه لمجتمعه ووطنه.

*عضوالنادي الأدبي بالرياض.

الندوة

عبدالرحمن الشبيلي: أوراق لم تنشر*

إبراهيم بن عبدالرحمن التركي

سطرٌ في الصدر:
«ربّنا إنكَ جامعُ الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد»

الورقة (١)

تضم حكاياتٍ لا يحملها القرطاس بل الإحساس، ولعلها تستعيد بيتي «إيليا أبي ماضي» حين أنشأ مجلة السمير في المهجر الأميركي عام ١٩٢٩م كتب في «طُرَتها» أو «ترويستها»:

أنا لا أُهدي إليكم ورقًا
غيرُكم يرضى بحبرٍ وورقْ
إنما أهدي إلى أرواحِكم
فِكَرًا تبقى إذا الطرسُ احترقْ

وهي حكايات تختصر علاقة ربع قرن معه، وقد روى صاحبكم بعضها في تسجيلات مصورة عبر صفحته في «سناب تشات» وحفظها بقناته في «تيليغرام»، ويجزم أنها وسواها لن تكون هامشًا في متن سيرته لو كتبها يومًا.

الورقة (٢)

وتُعنى ببحثٍ لم يُنشر للراحل الكريم حتى تأريخه، وهذه معلوماتُه وبعضُ خطوطه:

* عنوان البحث

وسائل التواصل والإعلام: النشأة والتطور
١٤ صفحة
اعتمد في هوامشه على ١٥ مصدرًا، منها أربعة من كتبه:
الإعلام في المملكة العربية السعودية؛ دراسة تاريخية وصفية تحليلية ٢٠٠٠
الملك عبدالعزيز والإعلام ٢٠٠٣
صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية ٢٠١١
مشيناها ٢٠١٩
عدا مصادر أخرى للدكاترة والأساتذة: محمد الشامخ وعبدالرحمن السويداء ومحمد القشعمي وقاسم الرويس وأمجاد رضا وعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ وعبدالعزيز عبدالغني وجريدة أم القرى ووزارة المعارف واتحاد المواصلات الدولي وويكيبيديا.

هدف البحث

بدا هدفُ البحث من رسالة خاصة منه رحمه الله بعث بها إلى صاحبكم عبر « الواتساب» وأرفق بها البحث من خلال» البريد الآلي» يوم ١٤ من ذي القَعدة عام ١٤٤٠هـ الموافق «١٧ يوليو ٢٠١٩م « نصُها:
«طُلب مني إعدادُ بحث عن الإعلام لوضعه ضمن كتابٍ عن تأريخ المملكة»
وأضاف رحمه الله:
«بعثته بأمل تفضلك بالاطلاع عليه واقتراح الفقرات التي تحتاج إلى تعميق بمزيد من التحليل؛ شاكرًا»
وقد رد صاحبكم في اليوم التالي « ١٨ يوليو »:
بحث مكتمل لم أجد فيه ما أستطيع أن أكمله أو ألاحظه، ومن باب ألا تعود رسالتي خفيفة أرفقها بهذه الملاحظات «...» وفيها:
المقدمة كأن في أسلوبها شيئًا من التداخل بين المتن وما يفترض أنه هامش أو كذا بدا لي..
لو تضاف « الأقدام أو النجَابون» إلى ظهور الخيل والإبل.
الإعلام البديل: (أليس مصطلح «الرقمي» أفضل من البديل والجديد؟)
عدا ملاحظات شكلية وموضوعية يسيرة أخرى
وكانت إجابته في اليوم نفسه:
أخي أبا يزن : شكرًا لمطالعتك وتدقيقك، وهل ترى في بعض فقراته مجالًا للتحليل أو للتعميق؛ فالجهة التي طلبته ترغب في إطالته إذا كانت ممكنة؟ مقدرًا

الرد في ١٩ يوليو «مختصرًا»

عدت للبحث ثانية ولو شئت تقسيمه بهدف توازن مفردات موضوعاته لأمكن ما يلي:
ما قبل البدايات
المرحلة الاجتهادية «استقطاب الكفاءات العربية وغير المتخصصة – تأثير التجاذبات الفكرية لرصد نواتج التغيير الكبير بعد عام ١٤٠٠هـ
المرحلة التخصصية: « التدريب – الابتعاث – إنشاء أقسام الإعلام
المرحلة التشريعية: إعداد وصدور الأنظمة التشريعية المتعاقبة وعدم كفايتها لا عددًا بل تأثيرًا
المستقبل: أشار إلى تضاؤل دور الصحافة واقترح صاحبكم تعميقه بالحديث عن التلفزيون وتناقص المشاهدات وإلغاء بعض القنوات، وتنامي الإذاعات الرقمية – المتوقع لإعلام المملكة التقليدي وهل سيؤدي إلى تجريد الوزارة من تأثيرها وربما حضورها- الإعلام الخارجي ولم لم يزدهر إلا فترة ضئيلة ثم عاد إلى التواري؟
ماذا بعد الإعلام الرقمي الفردي حيث لكل موقعه ومحطته ووسائطه وإلى أين يسير.
الإجابة بعث رحمه الله في اليوم نفسه «الجمعة»:
«أبا يزن: قدمتَ أفكارًا عميقة هي ما أردت لتعزيز التحليل الوارد في النص التاريخي؛ سلم فكرك ودمت ملجأً صافي الذهن كلما أصاب صاحبك العجز والخمول»
شكرته ثم لم يجر أي اتصال بعد ذلك؛ ففي يوم السبت السابع والعشرين من يوليو - تموز حصل الحادث المؤلم، والحمد لله على قضائه.

ملامح البحث

حيث إن البحث مرفوع إلى جهة مختصة ليصدر ضمن كتاب شامل عن المملكة فليس صاحبكم في حل من نشره أو التفصيل في مضمونه، وسيكتفي بعناوين بعض مفرداته.
مقدمة عن إعلام الأمس
بدأ البحث بمقدمة تضمنت نبذة تأريخية عن مراحل انتقال المعلومة من لدن القبيلة حتى عصر الإعلام الرقمي ووسائط التواصل وتحدث عن الإعلام القديم في الجزيرة العربية، وخلص إلى استنتاجاتٍ مهمة لعل قارئ البحث بعد صدوره واجدٌ فيها ما يستحق التأمل.

على أبواب القرن العشرين

في هذا الجزء تم تقديم استعراض تأريخي لوسائل الاتصال ودخول المطابع والكهرباء والطرق وسكة الحديد وخدمات البرق والبريد والهاتف (منتصف العشرينيات الميلادية)
- حدد أول رحلة للملك عبدالعزيز بالركائب وأربع سيارات عام ١٩٢٤
** قال إن وصول السيارات إلى حائل والرياض تم بين عام ١٩١٥-١٩١٧
- لم تُوجد مأسسة إعلامية لا في العهد السعودي الناشئ ولا في العهد الهاشمي حتى عام ١٩٢٤ حيث صدرت جريدة أم القرى (برئاسة يوسف ياسين ثم رشدي ملحس)
وتحدث رحمه الله عن نواة الإعلام الرسمي وأشار إلى: المستشارين المثقفين ذوي الخبرة؛ ومنهم: يوسف ياسين- رشدي ملحس- عبدالعزيز العتيقي- إبراهيم المعمر- أمين

الريحاني- عبدالله فيلبي
**تأسيس مديرية المطبوعات والمخابرات ١٩٢٦م.
- صحيفة أم القرى عام ١٩٢٤
- الإذاعة عام ١٩٤٩
- المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ١٩٥٥
- وزراء الإعلام العشرة بعد الشيخ جميل الحجيلان
- ضم الثقافة ثم فصلها

قطاعات الإعلام

المطابع، الصحف
صحافة الأفراد في عهدي الملكين عبدالعزيز وسعود:
أربعون عامًا ١٩٢٤-١٩٦٤ م حتى تجاوز عددُها ٣٠ صحيفة
صحافة الدمج (أربع صحف في صحيفتين)
صحافة المؤسسات
إذاعة وتلفزيون الرياض والمناطق
المعارضة المحدودة والمبالغة في تضخيمها
الريادات الصحفية النسوية
ضعف الإعلام الخارجي

المجالس التنظيمية (التشريعية) للإعلام

قوانين الإعلام وتنظيماته
مؤسسات المجتمع المدني والعلمي والأهلي
أقسام الإعلام في الجامعات
١٩٦٧ لجنة تخطيط السياسات الإعلامية
١٩٧٧ المجلس الأعلى للإعلام
ألغي عام ٢٠٠٤م
جمعية الإعلام والاتصال
جمعية الناشرين السعوديين
هيئة الصحفيين
جمعية كتاب الرأي
جمعية الإعلام الإلكتروني
--
إعلام البعثة الأميركية في الظهران
أول محطة تلفزيون ١٩٥٥
إعلام أرامكو
إعلام أرامكو- مجلة قافلة الزيت
محطة تلفزيون

الإعلام الجديد ووسائل التواصل

نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية
لائحة النشر الإلكتروني
نظام عقوبات نشر الوثائق السرية
الهيئة الوطنية للأمن السيبراني

من قضايا الإعلام السعودي

وقد عرض الشبيلي أربع قضايا في هذا الجانب، وهي:
- حرية التعبير
- ضعف الاحتراف
- بين الانفتاح والتشدد
-غياب المعلومة

وخلص الشبيلي إلى عدد من الرؤى والتوصيات التي نرجئُ عرضها حتى صدور البحث من الجهة التي طلبته.

الورقة [٣]

في ثاني أيام عيد الأضحى ١٤٤٠ بعث الصديق الكبير اللواء عبدالقادر كمال برسالة ضمنها قصيدته في رثاء المرحوم، ومطلعها:
أيُّ عيدٍ وما فرحتُ بعيدي والشبيلي مغيب في قصيدي
فكتب صاحبكم في اليوم نفسه على ميزانها:

ليس عيدًا.. فما وعاه نشيدي
أيّ عيد «لم أستطبه» سعيدِ
غاب.. والبسمةُ العصيّةُ غابت
كيف حالي..والحزنُ يسقي وريدي
أي نُكس أعلته «شرفة» مجد
فسقى الدمعَ من فضاءٍ بعيدِ
ليتها أمهلته كيما يرانا
ونراه.. ونكتسي لحنَ عيدِ
سيقولُ الكثيرَ عما طواه ...
وسنحكي عن ذكره والقصيدِ
كيف تخبو مشاعري وهي شعرٌ
وشعارٌ.. ووسمُ عمر جديدِ
ربعُ قرن من المحبة أقفى..
ربعَ يوم.. يا للسريع المديدِ
سيدَ الوصل: كيفَ للوصل روحٌ
باذلَ الفضل بيننا ألفُ بيدِ
ليس يفنى مَن وصلُه نبضُ قلب
وستبقى أفضالُه قاب جيدِ
في «الشبيلي أبي طلال» تأملْ
إن للموت مستطابَ الخلودِ

أبو يزن
برمانا - جبل لبنان ١١ ذو الحجة ١٤٤٠هـ

الورقة [E]

تشابه وفاة أستاذه مع والده:
تربط والدَ صاحب هذه الورقة علاقةٌ جميلة تحمل الود والسلام والزيارات القصيرة وبخاصة حين يحل الدكتور الشبيلي في عنيزة، وقد تأثر الوالد (عبدالرحمن العلي التركي العمرو) كثيرًا بما أصاب أبا طلال وكان يتابع حالته بقلق واهتمام حتى اختاره الله إلى جواره يوم الثلاثاء ٢٧ ذو القعدة – الموافق ٣٠ يوليو، وصلي عليه ودفن يوم الأربعاء ٢٨ ذو القعدة ١٤٤٠هـ -٣١ يوليو ٢٠١٩م، ولم يكد يمر شهر حتى انتقل الوالد إلى جوار ربه، وبينهما تشابهٌ في ملابسات الرحيل:
- كلاهما مارس حياته بشكل اعتيادي حتى وقع أبو طلال من الشرفة يوم السبت ٢٤ ذو القَعدة - ٢٧ يوليو، وغاب الوالد فجأة عن الوعي – وهو بكامل لياقته الصحية والذهنية- يوم السبت١ محرم ١٤٤١هـ- ٣١ أغسطس ٢٠١٩م، وتوفي يوم الثلاثاء ٤ محرم ١٤٤١هـ - ٣ سبتمبر ٢٠١٩م، وصلي عليه ودفن عصر الأربعاء ٥ محرم ١٤٤١هـ-٤ سبتمبر ٢٠١٩م.
- التشخيص الأقرب لسبب وفاتهما «السكتة الدماغية؛ حيث لم يعودا من غيبوبتهما التي استمرت أربعة أيام».
- حدث سقوط أبي طلال وغيبوبة الوالد في وقت متقارب من بعد ظهر يوم السبت، وأُعلنت وفاتهما ظهيرة يوم الثلاثاء، وصدر نعيهما من أسرتيهما رسميًا في حدود الساعة السادسة عصرًا، وصُلي عليهما عصر يوم الأربعاء؛ رحمهما الله، وجمعنا بهما في عليين.

الورقة [O]

هذه ورقة كتبها الراحل قبل ثلاثة أيام من انتقاله إلى جوار ربه وقدّم بها «الأعمال الشعرية الكاملة لشاعر الليل والشجن السفير الأستاذ محمد الفهد العيسى ١٩٢٣-٢٠١٣م، وكان عنوانُ تقديمه:

(أبو عبدالوهّاب: الرومانسي المتبتّل)

وحتى كتابة هذه الورقة وإلقائها في ضحوية الجاسر لم يصدر الديوان، وإن كان من المتوقع أن يكون قد صدر وقت نشر هذه الكلمة، وجاء في التقديم ما يشبه رثاءَ نفسٍ وتوجيه أسرة:
(رحم الله أبا عبدالوهّاب، الذي إن غاب عن الدنيا لم يغب عن الوجدان، فهو على الدوام ذِكْرٌ لا يُنسى، وشعرٌ لا يُمَلّ، والشكر لذرّيته التي تخلّد حضوره في مجالسنا ومكتباتنا بإصدارات تحفظ تراثه، وتُبقي اسمه شعلةً وضيئةً في الذاكرة) .
وبالمثل نقول:
رحم الله أبا طلال فلم يغب ولن يغيب.

* ألقيت هذه الكلمة ارتجالًا في مركز حمد الجاسر الثقافي ضحى يوم السبت ٢٩ محرم ١٤٤١هـ الموافق: ٢٨ سبتمبر ٢٠١٩م

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
إبراهيم زولي ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

إبراهيم زولي:

مع إزدهار ثقافة التصفيق، على الشاعر أن يلوذ بالصمت

إعداد: سارة الجهني

❐ هل ترى أن الحركة التطويرية الراهنة بالمملكة شملت المجال الثقافي والأدبي وراعت حاجة الأدباء والمثقفي، أم أنه مازال المجال قيد التطوير و لم يحظى بالعناية المرجوة بعد؟

-المؤسسات الرسمية لدينا ممثّلة في وزارة الثقافة، وفي الهيئة العامة للثقافة تقومان بجهد جبّار تشكران عليه، ولكن الكاتب والكتاب بحاجة إلى اهتمام أوسع، فمجلس أعلى للثقافة بات أمرا ملحّا، وإعادة جائزة الدولة التقديرية للمشهد الأدبي يجب ألا تتأخر كثيرا، وتفريغ المثقف، وصندوق الأديب، وإعادة النظر في المشاركات الداخلية والخارجية. هذه بعضا من هواجس وآمال المثقفين التي يتطلعون إليها منذ فترة ليست بالقريبة. أضف لذلك، بحْثُ المؤلفين السعوديين عن دور نشر عربية لإصدار أعمالهم، هُم أشبه بالأيتام على مأدبة اللئام.

إشكالية المبدع في المملكة وفي الوطن العربي بصورة عامة؛ أنه هو من يكتب نصوصه، وهو من يراجعها ويدققها إملائيا ولغويا ونحويا، وهو أيضا من يذهب للتعاقد مع الناشر ومن يقوم غالبا بتوزيع عمله، وهو بالطبع من يدفع من قوته ثمن العمل.

هذه حالة لا تحترم الكتابة، ولا تقيم شأنا للكاتب.

❐ قلت «من ينتظر المؤسسات الثقافية واهـم» ويتفق معك الكثير في ذلك، ما السبب وراء إجحاف المراكز الثقافية وبعض النواد الأدبية للأدباء؟ وماهو دور المؤتمرات الدورية للمثقفين السعودين بتمكينكم من رفـع حاجاتكم لـوزارة الثقافة؟

- المبدع الذي يتراءى له أن المؤسسة الثقافية وحدها، قـادرة على تقديمه للمتلقي، وإنضاج تجربته واهم، وبائس في ذات اللحظة، ونعلم أن الكثير من الأسماء وبعض الأكاديميين الذين وصلوا لسدة المناصب في الاندية الأدبية عقب الانتخابات التي دار حولها لغط كبير، اختفوا عن المشهد بعد خروجهم من الأندية، ذلك أن الأدب والإبداع لم يكن شغفهم وشغلهم الشاغل، كانت الحالة لا تعدو أن تكون في مخيلتهم واجهة اجتماعية لا أكثر.

الـمـبـدع الحقيقي هـو الـذي تسعى المؤسسة إليه ليضيف لمنجزها، وليس هو من يلهث على عتباتها.

بكل أسف كثير من المؤسسات الثقافية تحكمها الشللية، ولا تعتمد على استرتيجية في إدارة شؤونها، وكأن عملها أشبـه بالارتجالية، وينقضي موسمها الثقافي كيفما اتفق، غير أن الأمل معقود على وزارة الثقافة ووزيرها بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود وعلى الهيئة العامة للثقافة و الفريق المتميز الذي يقود هذه المؤسسة الحيوية، ويعي أن الفكر والثقافة من أهم هواجس ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وواحدة

المبدع الحقيقي هو الذي تسعى إليه المؤسسة ليضيف لها وليس من يقف على أعتابها

لا سلاح أشهره في وجه الموت سوى الكتابة

من مداميك رؤية 2030.

❐ رحلتك مع الفقد طويلة ومتكررة بدأها والدك وتوسطتها والدتك واختتمتها خالتك ومنذ وقت قليل التحقت بهم شقيقتك، كيف جابه ابراهيم الزولي هذا السرد الجنائزي وبماذا صقله؟

- أعرف أن الموت قد انتصر عليّ في سجالاته المتكررة، ولا سلاح أشهره في وجهه المتجهّم غير سيف الكتابة.

لن نقف مكتوفي الأيدي، منكّسي الرؤوس قبالة سنبلة تحتضر، أو وردة تسقط من غير سابق إنذار. فلنكتب شيئاً ما، شيئاً يشبه النشيد الغامض للأشجار قبل سقوطها أمام أقدام الحطّابين، ولننقلْ عدْوى الكتابة للفتيان، للضواحي المهجورة، وللقرى التي لا تُرى أبداً في الخرائط. حسبنا أن الكتابة، طعنة رحيمة في خاصرة الوجع.

بالكتابة تصلي الرياح بطمأنينة في الحقول،

وتغمض الزوابع أعينها في حضرة الصحاري.

بالكتابة تخرج النوارس من البحر،

وتقف وجهاً لوجه أمام الصيادين،

ثم تغسل الحقائب من وعثاء السفر

❐ تجربتك الشعرية ممتدة لأكثر من شكل بين العمودية والتفعيلة والنثرية؛ يقف خلف هذا الإمتداد تأثرك بالشعراء الأوروربين أم أنها المغامرة فقط؟

- الشاعر الذي يطمئن إلى شكل واحد ويتيم، هو شاعر لا يصوّب عينيه نحو الشمس والمستقبل. أجل، لم أكن ممن يحرقون المراحل كيفما اتفق. شرعت منذ البدء بكتابة القصيدة العمودية، حيث القوافي والزحافات والعلل، وما إن لاحظت أن خطابي أخذ في التكرار والتشابه، حتى جرّبتُ النص التفعيلي، ولأنني أؤمن بالتجديد والمغامرة، اجترحتُ أخيرا كتابة قصيدة النثر. ولعل الكثير يعرف أن بودلير كان عمله الأول موزونا «أزهار الشر» وبعد ذلك كتب قصيدة النثر في «سأم باريس» ومثله فعل رامبو، كانت نصوصه موزونة في عمله «المركب السكران» ثم جاءت «الإشراقات» قصائد نثر خالصة. وفي العالم العربي هناك سركون بولص وأمجد ناصر، بَدَآ بقصائد التفعيلة وانتهيا إلى قصيدة نثر، وهما من علامات كتّاب هذا الشكل في وطننا العربي.

❐ منتجك الإبداعي رغم تعدد أشكاله إلا أنه متراص الزاوية، هذا يدعوني لسؤالك عن مستوى الإجادة العالي، من أين جاء تمكنك؟

- «تمكني!! ممتن للطفك سيدتي.

في الوقت الذي يهدر سيل الجنون في أعماقك، وينهمر حلم فوضوي في أن تصبح شاعرا، يأمل في كتابة مفارقة ومغايرة، كتابة تشبه في دهشتها تلك التي كان الطفل ذا الخمسة عشر عاما يقرأها بفرح فصيح آنذاك..

إن سؤال القصيدة في داخلي لم يتضاءل، ولم يخب سعيره إلى حدّ الآن. ما رأيك أن الهاجس المحموم يسكنني إلى اليوم في أن أصبح شاعرا. لم تبارحني الحمّى المسعورة في احتضان جسد القصيدة العصيّ حتى كتابة هذه الأسطر.

من دون أمل ومغامرة في اكتشاف المجهول يحفر الشاعر ضريحه بيديه.

❐ كيف ترى المشهد الثقافي السعودي والعربي اليوم، ولأي مدى ساهم النشاط الحديث في المضي بالمثقفين العرب قدما نحو الإنتاج الإبداعي؟

المشهد الشعري السعودي ليس حالة خاصة أو استثنائية في المشهد العربي. هناك أجيال شابة أخذت تتعاطى الكتابة الجديدة بلغة طازجة وحيّة. لكن، ما يحزن أن أغلب مثقفي العالم العربي لا يزالون بعيدين عن هذا المشهد، ليس في الشعر فحسب بل في كلّ الأجناس الأدبية، ولا يزال بعض أولئك المثقفون لا يرون في هذا البلد غير نفط وصحراء، وهي نظرية استشراقية لا يليق بمتنور أن يرتهن إليها، مفضّلين الاستسلام لنظرية المركز والأطراف التي تجاوزها الزمن، الزمن الذي تداخلت فيه الأشياء وتعولمت، وسقطت مسمّيات المتن والهامش، والشيخ والمريد. يحدث ذلك في الوقت الذي تجد فيه معظم مثقفينا في السعودية يعرفون أدق التفاصيل الأدبية عن المشهد الأدبي في الدول العربية، فيما هم مع استثناءات قليلة لا يعرفون إلا النزر اليسير عن الحراك الثقافي في المملكة والخليج، مع أن الفضاء الالكتروني قد قام بتجسير الفجوة الإعلامية، ولا مبرر لهم إلا كسلهم وتعاليهم، ولا شيء غير ذلك.

❐ سم لنا ثلاث شخصيات كان لهم الدور الأكبر بتعريب الحداثة بالوطن؟

- الحداثة منظومة مجتمعية متكاملة لا تتجزأ، ولا يمكن اختزالها في نص شعري، والحقيقة أن المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، تشهد خطوات حثيثة نحو الإصلاح، وتحولات بنيوية وعميقة في كل مفاصل الدولة، وبالتالي بات ملحا وضروريا، فتح ملف الصراع حول الحداثة في الثمانينيات للجيل الحالي الذي يعيش هذا الانفتاح الفكري والثقافي، ليقف

على حجم المعاناة التي عاناها كثير من كتاب القصيدة الجديدة ومناصريها وهم يتلقون الضربات تحت الحزام، في النزال الذي دار مع التيار الراديكالي «المتشدّد» ذلك النزال الذي لم يكن نبيلاً، ولم يكن بريئا من قبل أولئك الذين كانوا ينفذون أجندات خارجية، غريبة الوجه واليد واللسان عن وطننا. والشعر لم يكن خارج المعركة، من حيث التعقب والترصد ومحاولة اقتياده نحو مكان مجهول.

❐ ما مدى احتمالية ترجمة أعمالك بلغة أخرى وهل هذا متوقع قريبا؟

- قامت وزارة الثقافة قبل عدة سنوات بترجمة أعمال إبداعية لشعراء وقاصين سعوديين للفرنسية وكنت واحدا منهم، كما قام بعض الأصدقاء المهتمين بالترجمة من العالم العربي بترجمة بعض نصوصي للإنجليزية، غير أن الترجمة، على رغم ما يقال أنها خيانة مشروعة، وقبلة من وراء الزجاج، تعتبر من أكبر التحديات المعرفية التي تواجه العالم العربي، بسبب ما للترجمة من أهمية قصوى في نقل معارف الشعوب للآخر، وفتح نوافذ بين الأمم ، ذلك أن حدا لم يعد يستطيع العيش بمعزل، مغلقا على نفسه الأبواب في زمن التعولم والسماوات المفتوحة والغرفة الكونية.

وللعلم، فإن معدّل القراءة في العالم العربي يتراوح حول مستوى أربعة في المائة، ونصيب القراءة لدى القارئ العربي لا تتعدى ست دقائق فقط.

ذلك ما يفجعنا به أول تقرير عربي للتنمية الثقافية صادر عن مؤسسة الفكر العربي. هذا هو حال أمّة «إقرأ»

وتذهب بعض الإحصائيات التي تظهر الفجوة الثقافية الهائلة بين العرب والغرب؛ إلى أن ما ترجمه العرب من أيام المأمون إلى العام 2006م، حسب تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة، يعادل ما تترجمه دولة مثل أسبانيا في سنة واحدة! ومجموع ما يترجمه العالم العربي سنويّا يساوي خُمس ما تترجمه دولة متواضعة مثل اليونان، متواضعة بالمقاييس الأوروبية للترجمة.

إن صناعة الكتاب والترجمة في العالم العربي مثقلة ً بالوجع، ومتأخرة جداً، والكاتب يُرهَق بعمل كل شيء، بدءاً من الطباعة، واستصدار التراخيص، والبحث عن ناشر ومؤسسة توزيع، ليطبع في نهاية المطاف 3000 نسخة لا تباع ربعها، لأن الجماهير عازفةٌ عن القراءة، لأسباب عديدة، ليس المجال هنا لاستعراضها.

ولك أن تتصوري أن 90 ٪ من معارف العالم اليوم، علمية وفكرية واقتصادية، وسواها، تكتب باللغة الإنجليزية، وما يتبقّى ٪10 تتقاسمها لغات كالإسبانية والصينية والألمانية والفرنسية و6000 لغة أخرى من بينها العربية.

❐ يرى بعض الأدباء أن المنتج الإبداعي وليد المؤلف ولكن تفسيره يعود لسبر القارئ ولكيفية تناوله، هل ترى أن في ذلك براءة مختلقة لتجاوزات الكاتب واحيانا لارائه الشخصية وربما لزلاته؟

- الشاعر، هو من يعيش القصيدة في يومياته، لا أن يكتفي بمجرد كتابتها على الورق. ويظل الشعر، الكلمة السحرية التي نلوذ بها، عندما يخذلنا الواقع المعاش. وكلّ إجابة تدعي معرفة أو حقيقة بهذا الجنس الأدبي تظل على التخوم.

ّالقصيدة ليست قطة أليفة تصطحبها سيدة نبيلة حيث شاءت، وليست هشة كسطح الماء كما يتوقع غير واحد. القصيدة تحتاج وقتا للتأمل، كما يتأمل المحاربون طرائدهم وخصومهم من فوهات بنادقهم.

الانفعال والشتم والخطابية ومحاكاة الواقع لا تليق بالشعر، وقصائد المناسبات العابرة، لا تصمد أمام عوادي الأيام وتقلباتها السريعة والمتعاقبة.

مع ازدهار ثقافة التصفيق، على الشاعر أن يلوذ بصمته الحكيم، وعزلته المضيئة، بعيدا بعيدا عن الهشيم، والصخب المجاني. الكتابة محفوفة بكثير من الإشكاليات. هي ضرب من التهوّر والمجازفة، وذهاب للمجهول.

ما ان يرتكب الإنسان العربي فعل الكتابة، ويشرع في تحرير نصّه حتى يكون عرضة لكل ما نتصوّره من إحباطات وانكسارات وهزائم، وتُهم تصيبه في أكثر أشيائه حميميّة، ناهيك عن تصنيفات جاهزة يكيلها الهامشيّون، كالتكفير والزندقة والعمالة والخيانة و.. و..

أتحدّث هنا عن المبدع والكاتب الحقيقي، لا كتبة البلاط ومن يمتهنون حرق البخور أمام السلاطين.

❐ تعاونت مع كثير من معظم الأندية الأدبية في المملكة، رتب خمس منهم حسب الأكثر نشاطا؟

- لا أستطيع أن أحدد الأكثر نشاطا لأني أرى أن المشكلة تتعدى الترتيب العددي لكن أربعون عاما زمن ليس بالقصير في عمر أي مؤسسة ثقافية، غير أن الأندية في بلادنا لا تزال تثير جدلا ولغطا بين آونة وأخرى، علما أن المبالغ المالية الضخمة التي تتقاضاها إدارات الأندية كفيلة بإنعاش أي حركة أدبية في أي مكان، وهذه المبالغ (مليون ريال سنوياً ناهيك عن المكرمة الملكية التي قاربت الـ10 ملايين ريال)، تعد أرقاما فلكية مقارنة بأي مؤسسة ثقافية في العالم العربي، والتي بالتأكيد تنجز أكثر منا.

لا شك أن هناك خطأ ما؛ خطأ إداري، أو تنظيمي، أو في بنود اللائحة.

ما يثير العجب أن هذه الأموال الطائلة التي تذهب لخزائن الأندية لا تجد من الوزارة، من يتساءل عن مخرجاتها؛ فهناك أندية تعمل، وأندية لا تعمل؛ أندية تصدر دوريات ومجلات ومطبوعات، وتنظم مهرجانات ومؤتمرات، وأندية لا تنفذ سوى ندوتين أو محاضرتين في السنة على استحياء.

❐ هل احتفت جمهورية مصر العربية بشاعريتك أكثر مما فعل وطنك؟

-نعم مصر احتفت بي لكن لا شيء يعادل حضن الوطن خاصة أنها رائدة التنوير في العالم العربي منذ عقود، وبعد اختفاء الكثير من المراكز الثقافية، أو تراجع دورها، كبغداد ودمشق وبيروت، لأسباب ليس المجال هنا لحصرها، وبقيت أرض الكنانة ترفع لواء التنوير حتى اللحظة، والعلاقة الثقافية بين السعودية ومصر تشهد مع الأيام تطورا وحراكا متزايدا، هذا الحراك يمتد إلى ماقبل زيارة طه حسبن للسعودية، وذهاب أو إقامة كثير من رموزنا الأدبية في مصر كالناقد عبدالله عبدالجبار أو حمزة شحاته، ليس في المجال الأدبي فحسب، بل في كل مناحي المعرفة.

إنها مصر تفتح ذراعيها لكل عاشق للفن والثقافة والأدب.

تنمية الثقافة من أجل جودة الحياة (٢-٢)

وحيد الغامدي

في مقال الأسبوع الماضي استعرضنا بعض الهموم المتعلقة بالمسار الثقافي في أجندة برنامج جودة الحياة ٢٠٢٠، وكان الحديث عن نمط وأداء المكتبات العامة بشكلها الحالي، وكذلك أوجه الشراكة مع التعليم في المجالات الثقافية والفنية، ونستكمل هذا الأسبوع بعض الهموم الأخرى في هذا الشأن من زاوية نظر محددة يمكن أن تشير إلى بعض العقبات حتى يتم تلافيها أو أخذها في الاعتبار.

- ومن المشاكل المتعلقة بالمجال الثقافي إجمالاً، والذي قد تجد معه خطط تنفيذ الكثير من البرامج بعض العوائق، مشكلة دائماً ما تكتنف هذا المجال بالذات وتكبّله، وهي (الشللية) والمحسوبيات ومجاملات الجوائز والدعوات وغيرها مما يشوّه هذا المجال ويقتل الطاقات الإبداعية فيه. هذا الملف تحديداً يجب أن يلتفت له بجدية، فالسنوات الطويلة لهذا التزييف أنتجت كيانات وكوادر ثقافية عملت ضد الثقافة وضد المحتوى الثقافي الجاد والبنّاء، وهذا لن يصنع أي قوة ثقافية ناعمة للبلد. هذا الأمر بدوره قد صاغ البيئة الثقافية أيضاً بطريقة سمحت بأن يدخل في هذا المجال من هم من غير أهله، وممن لا يدرك أبسط الأبجديات الدلالية لمصطلح الثقافة وأبعادها، وتبدّياتها القيمية والرسالية تجاه الإنسان والحياة، حتى باتت البيئة الثقافية مثل دهاليز الكثير من الشركات والمؤسسات، بيئة محمومة باللهاث وراء المكانة والمنصب وقلق الحظوة الذاتية الأنانية، بما يخالف بشكل حاد المعنى الرسالي الأسمى لدور المثقف في مجتمعه.

- ومما وجدته في وثيقة برنامج جودة الحياة مسألة دخول القطاع الخاص للاستثمار في قطاع الثقافة والفنون، وهذا من حيث المبدأ شيء جميل وخلّاق، ولكن مع ضرورة صياغة وثيقة تحمي المعنى الثقافي والفني الرسالي من الانجراف وراء قواعد السوق – بقدر الإمكان – مع إيماني بأن تلك القواعد أكثر إلحاحاً، ولكن يأتي هنا دور الجهات الثقافية الحكومية، كوزارة الثقافة مثلاً، في حماية وضبط الاتجاه الثقافي والموازنة بين الناحية التجارية والنواحي القيمية والهوياتية التي تميّز – وحدها – مكامن القوة الناعمة في أي ثقافة.

- أخيراً.. هناك الكثير والكثير مما يمكن أن يطرح كإشكالات، ولكن أعجبني الكلام في الوثيقة حول تهيئة البنية التحتية اللازمة لنمو قطاع الثقافة، وبرغم منهجيتي في التفاؤل بالمستقبل النهضوي في كل المجالات، إلا أنه وبالحديث عن خفايا ودهاليز القطاع الثقافي تحديداً, أجدني متشككاً قليلاً في نهضته على المدى القريب والمتوسط، وربما هو شك غير مبرر، وآمل ذلك، ولكن تعجز مساحة مقالين على جزأين أن تحكي بكل شيء، وربما من الجيد أن يكون هناك مؤتمر وطني شامل لمناقشة قضايا المجال الثقافي، وكيفية بلورة وصياغة أرضية صلبة للتنمية الثقافية والفكرية بما يعود بالأثر على تعزيز تلك القوة الناعمة المطلوبة جداً في هذه المرحلة ؛ وذلك من أجل أن تكون الثقافة رافداً صلباً للمسيرة التنموية، ومحركاً فاعلاً لمخرجات رؤية ٢٠٣٠، وهذا هو دورها المنتظر في كل مكان وزمان.

المقال

المنهج العقلاني والدكتور الحربش

د.عبد العزيز محمد الدخيل

في مقال هام ناقش الدكتور جاسر الحربش ما أسماه (موضوع المزاوجة بين الهوية التاريخية وصنع المستقبل) وقال أن الأمر يحتاج إلى حوار عقلاني، وقدم اجتهاده كما سماه في ثلاث محاور:

الأول:هل مسألة التطور والتقدم جدلية مربوطة بعبء التاريخ دون غيره من المحتوى الدراسي في المناهج التعليمية،أم أنها مرتبطة سلباً وايجاباً بالقرارين الشرعي والسيادي؟

الثاني: الحاجة إلى مراجعة مقارنة لتعامل الشعوب التي سبقت الآخرين في الانفتاح العقلي والحوار الفكري والتجديد العلمي والحقوقي، هل هذه الشعوب كلها أوبعضها ودّع تاريخه الماضي وتركه بهدف التخفف من الحمل لصالح المستقبل؟

الثالث: حول مابين الهويات الجامعة في المجتمع والتاريخ من ترابط .

لقد سبق لهذا الموضوع (حجم المحتوى العلمي في المنهج الدراسي)أن طُرح من زوايا وعقائد مختلفة ،لكن طرح الدكتور الحربش اعتمد المنهج العقلاني عندما دعى في مقدمته إلى»حوار عقلاني غير متسرع «.

من هذا الباب العقلاني ألج إلى الموضوع معرفاً العقلانية باستخدام المنطق كمصدر وقاعدة للتسفير من أجل الوصول إلى الحقيقة منهج العقل يعتمد المنطق والسببية والملاحظة والرياضيات للاستنتاج ومنهج النقل يعتمد النص كمصدر للحقيقة.

كان جميلا من الدكتور الحربش القول بأن جدلية مكونات المحتوى الدراسي»مرتبطة سلبا أو ايجابا بالقرارين الشرعي والسيادي « فالقرارين الشرعي والسيادي (أي السياسي) هما المسؤلان عن صحة القرار أو خطأه، ثم يشرح السبب الذي جعل من القوى السيادية و الشرعية السبب الرئيس في تقرير جدلية مكونات المحتوى الدراسي بقوله «لأنهما هما من يقررمايقرأولا يقرأ،ويدرس ولا يدرس ويناقش ولا يناقش، ويقدم أويؤجل في كل الدول والمجتمعات الواقعة في أسفل قوائم التطور العلمي والتقني والانتاجي والحقوقي «.

ثم يقرر الدكتور الحربش رأيا أشاركه فيه وهو أنه « لاتوجد دولة واحدة تقدمت وتطورت وانتقلت من الصفوف الخلفية إلى الأمامية إلا بعد أن اتخذت القرار على أعلى المستويات بإطلاق حرية العقل والتفكير المنهجي وهذا ما لا يحصل في أي دولة تهيبت من اتخاذ هذا القرار»ولكي لا يطغى التعميم الذي قال به الدكتور الحربش وينقص من قيمة المعنى أقول أنا بأن المملكة ضمن قائمة هذه الدول التي لم تتخذ هذا القرار بوضوح وفاعلية، لذا فنحن كغيرنا في أسفل قوائم التطور العلمي والتقني والانتاجي والحقوقي ولا يزال الأمل معقودا أن ننتقل من الضبابية في هذه القضية إلى الوضوح وإرادة سيادية فاعلة .

بعد أن انتهى الدكتور الحربش من محاوره الثلاث طرح ما اعتبره السؤال الأهم : « ماهي علاقة تاريخ الأجداد بمستقبل الأحفاد ؟

الإجابة على هذا السؤال المهم لم تكن موفقة كما أرى فالسيرة الذاتية للفرد التى استخدمها للايضاح لم توضح الأمر على الأقل بالنسبة لي، لكن ما شدني إلى التعليق على إجابته على السؤال هوقول الدكتور الحربش أن « نقل تاريخ الأجداد للأحفاد هو بالضبط تقديم

السيرة الوطنية بطريقة ايجابية لتحفيز الصغار على التمسك بهوياتهم الجامعة ..»

فلنتجاوز موضوع السيرة الذاتية كمثال إلى الطريقة التي يجب فيها اعداد هذه السيرة الذاتية حسب قول الدكتورالحربش أي (تقديم السيرة الوطنية بطريقة ايجابية ..) التركيز هنا على كلمة ايجابية هنا أود استخدام ذات المنهجية (التفكير العقلاني) التى نادى وأخذ بها الدكتورالحربش وأقول:أن المنهج الفكري العقلاني التحليلي هو منهج نقدي أي منهج يعتمد تفكيك التاريخ والنصوص وعرضها على المنطق وعلى الظروف الموضوعية في زمانها السياسية والاجتماعية والدينية والتراثية والجغرافية ومن ثم استخلاص النتائج أو الجرعات التربوية التي تغذى بها عقول الأطفال في المدارس. فإذا كانت الايجابية في قوله هي نتيجة نصل إليها بعد الغربلة والنقد والتنقيح فهاذا يستقيم مع المنهجية النقدية العقلانية، أما إذا كانت الايجابية تعني التجميل والتنميق وسد الفراغات لكي يظهر التاريخ بشكل إيجابي فهنا نفترق .

تاريخنا الاسلامي والعربي منذ الخلافة الراشدة وحتى عصرنا الحاضر يحتاج إلى قراءة عقلانية نقدية أمينة وصادقة تترك الغث منه وتأخذ بالسمين ،لكي يقبلها العقل البشري حتى وهو في طفولته ويتغذى منها ويشب عليها، لا أن يشعر بكذب التاريخ عليه عندما يكبر، ويعرف أكثر مما لقن في طفولته.

شعوب العالم المتحضر لم تلقي بتاريخها في قارعة الطريق من أجل أن تفسح المجال فكريا للعلوم والتقنية، بل إنها نقدت تاريخها وجعلت من النقد درسا استوعبته وجعلت منه وقودا يدفع بها إلى الأمام والوصول إلى الثورة العلمية التى قادت إلى ثورة صناعية وإلى عصر سمي بعصر الأنوار.

الدكتور الحربش في محوره الأول قال قولا في الصميم وبخط مستقيم حيث قال « اطلاق الحريات العقلية والفكرية بحد ذاته هو ما يتيح للطالب والدارس التمييز بين ماهو ايجابي أو سلبي في تاريخه لأن ذلك ببساطة هو الغربال الذي يتيح للسلطات التعليمية تدريجيا التقاط ما يبقى فوق الغربال لتضمينه في المنهج التربوي والتخلص مما سربه الغربال إلى الأسفل لعدم الحاجة اليه «

الغربال هنا هو المنهج النقدي التحليلي في منظومة الفكر العقلاني والذي لايستقيم عمله وأدائه إلا باطلاق الحريات العقلية والفكرية كما قال الدكتور الحربش، لكنني أقول أيضا أن النتائج المترتبة على إطلاق الحريات العقلية والفكرية لا تقتصر منفعتها وأهميتها على تصحيح وتقويم منهجنا الدراسي بل كل مناهجنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية وكل ما يتعلق بشؤون حياة الأمة ومستقبلها .

الخميس ٢٦ سبتمبر ٢٠١٩

د. جاسر عبدالله الحربش

جدل الجمع بين الهوية التاريخية والتقدم العلمي

أحد الزملاء الأعزاء، وهو إعلامي شهير غرد برأيه الخاص عن انتفاء حاجة الأجيال العربية الحالية إلى دراسة أمجاد أسلافهم، باعتبارها تكبلهم إلى الماضي وتعيق حركتهم من العالم إلى المستقبل، في تعديل لاحق اعترف الزميل مشكوراً بأنه ربما لم يحسن التعبير فأسيء فهمه مع الاحتفاظ له بحسن النية وقبول اعتذاره بقصور التعبير الذي أدى إلى سوء الفهم يبقى أن موضوع المزاوجة بين الهوية التاريخية وسنع المستقبل بحاجة إلى حوار عقلاني غير متسرع، وسأطرح في هذا المقال اجتهادي الخاص. أقدم اجتهادي في ثلاثة محاور كالتالي :

المحور الأول: هل مسألة التطور والتقدم جدلية مربوطة بعبء التاريخ دون غيره من المحتوى الدراسي في المناهج التعليمية، أم أنها مرتبطة سلبا وإيجابا بالقرارين الطرعي والسيادي، لأنهما هما من يقرر ما يقرأ ولا يقرأ ويدرس ولا يدرس ويناقش ولا يناقش ويقدم أو يؤجل في كل الدول والمجتمعات الواقعة في أسفل قوائم التطور العلمي والتقني والإنتاجي والحقوقي. لا توجد دولة واحدة تقدمت وتطورت وانتقلت من الصفوف الخلفية إلى الأمامية إلا بعد أن اتخذت القرار على أعلى المستويات بإطلاق حرية العقل والتفكير المنهجي، وهذا ما لا يحصل في أي دولة تهيبت من اتخاذ هذا القرار. إطلاق الحريات العقلية والفكرية بحد ذاته هو ما يتيح للطالب والدارس التمييز بين ماهو إيجابي أو سلبي في تاريخه، لأن ذلك ببساطة هو الغربال الذي يتيح للسلطات التعليمية تدريجيا التقاط ما يبقى فوق الغربال لتضمينه في المنهج التربوي والتخلص مما سربه الغربال إلى الأسفل لعدم الحاجة إليه.

المحور الثاني: الحاجة إلى مراجعة مقارنة لتعامل الشعوب التي سبقت الآخرين في الانفتاح العقلي والحوار الفكري والتجديد العلمي والحقوقي، هل هذه الشعوب كلها أو بعضها ودع تاريخه الماضي وتركه بهدف التخفف من الحمل لصالح المستقبل!.

المقارنة سهلة والمراجع متاحة في المراجع الشبكية، وخذ ما شئت من الشعوب المحسوبة على العالم الأول ودقق في أدبياتها الإعلامية والسياسية ومناهجها التربوية، سوف تكتشف أن جميع هذه الدول احتفظت بكل تاريخها وبشمولية الاعتزاز بإيجابياته مع الدفاع المستميت لتبرير الظرفية الزمنية التي ارتكبت خلالها الجرائم والانتهاكات ضد الشعوب والحضارات الأخرى.

الاستثناء الوحيد ربما هو اعتذار الألمان عن محرقة الهولوكوست، لكنه كان ومازال اعتذاراً جزئيا لا يشمل ضحايا المحارق النازية من الغجر والقومية السلافية والأفارقة وعرب الشمال الإفريقي. أسباب محدودية الاعتذار ودفع التعويضات معروفة ومن الممنوع الحوار المفتوح حولها لأن الإعلام العالمي محكوم بمصلحة من يسيطر عليه ويتحكم فيه.

على كل حال يتوجب على من يعرف دولة واحدة من دول ما يسمى بالعالم المتقدم أدارت ظهرها لتاريخها في مناهجها الدراسية التربوية، أن يتفضل مشكوراً بذكر اسم هذه الدولة. اليهود في إسرائيل والشتات، واليابانيون والألمان والصينيون والروس والكوريون وكل العرقيات البيضاء التي استولت على الأمريكتين وأستراليا، هؤلاء كلهم يحملون معهم إرثهم التاريخي ويضمنونه في مناهجهم التربوية. واللافات هو انتعاش القوميات العنصرية حاليا في هذه الدول بسبب التنافس العالمي على الأسواق.

المحور الثالث: حول ما بين الهويات الجامعة في المجتمع والتاريخ من ترابط. ما يضمن في مناهج التاريخ للأجيال الشابة لا يزيد عن المشتركات الحضارية بين المتشابهين المتشاركين بهدف المحافظة على هذه المشتركات كمصدر بقاء وقوة دفاعية.

مراجعة التاريخ الوثائقي الاستعماري الأوروبي لأسيا وافريقيا والأمريكتين وأستراليا توضح أن المستعمر الغازي كان يعمد منهجيا ومنذ البداية إلى تمييع ثم طمس الهويات الجامعة للمجتمع المحزوم. وأول الخطوات التنفيذية كان تشويه وتحقير تاريخ هذا المجتمع وتسفيه حضارته . هذه العملية لا تتم بالإكراه وإجبار المهزوم على التنصل من تاريخه ولغته ومعتقداته ، لكنها تتم باصطفاف طبقة طفيلية من مواطني الشعب المهزوم وتسميتها وتذويبها في عادات ولغة المستعمر ثم إطلاقها لإفساد مجتمعها الأصلي من الداخل.

هكذا نصل إلى السؤال الأهم، ما هي علاقة تاريخ الأجداد بمستقبل الأحفاد؟. لكي نتعرف على ذلك علينا أن ننظر إلى هوية الفرد الواحد في أي مجتمع عندما يتوجب عليه للحصول على عمل أو وظيفة أن يقدم تعريف عن نفسه، أي ما يسمى السيرة الشخصية والمهنية التي صرنا نسميها (CV). كل ما سوف يكتبه هذا الفرد سيركز على إيجابيات تاريخه الشخصي والمهني، ولن يتعرض مطلقا لهفواته وسقطاته الأخلاقية ولا الدراسية والمهنية. من يريد إثبات وجوده في الحياة العملية التنافسية عليه تقديم ما يحسن فرصه في الحصول على العمل والبقاء، والتطور الوظيفي. نقل تاريخ الأجداد للأحفاد هو بالضبط تقديم السيرة الوطنية بطريقة إيجابية، لتحفيز الصغار على التمسك بهوياتهم الجامعة، وأهمها تاريخ وطنهم الديني والجغرافي والسياسي والاجتماعي. هل تطعيم العقول الصغيرة بهذه الجرعات التربوية يؤدي إلى امتلاء أدمغتهم وجهادها بحيث لا يبقى فيها مكان للرياضيات والفيزياء والكيمياء والتقنية؟!

إن التفكير بهذه الطريقة في حد ذاته هراء، لم يخطر لبال أي مجتمع متقدم والعكس هو الصحيح. انتهى النقاش الاجتهادي في المحاور الثلاثة. وفي الختام يلح علي تساؤل عن النتائج المحتملة لتصرف طالب سعو دي مفترض في بعثة علمية في الخارج عندما تكتشف جامعته هناك لدراته العلمية المميزة فتعرض عليه المشاركة في الأبحاث والمختبرات والمؤتمرات العلمية وتغريه بالتسهيلات المعيشية والمعنوية لعله يبقى معهم ويندمج في المجتمع الجديد؛ ما هي الروابط عندئذ التي تجعله يرفض البقاء هناك ويعود إلى أهله ووطنه، رغم علمه بما يتطوره من تهاطؤ التطور العلمي ومحدودية ارتقاءه المعيشي والمعنوي؟!

اسمحوا لي في هذه الجزئية أن أتحدث عن زملائي وعن نفسي في البعثات الخارجية القديمة قبل حوالي نصف قرن، سافرنا من بيئة معيشية وعلمية متواضعة ومطاردة في ذلك الزمن، إلى بيئات مرفهة ومفتوحة ومرحبة بأنصهار التابعين من الطلبة الأجانب هناك.

أقسم لكم غير حانث أنني شخصيا بعد أن اجتزت بكالوريوس الطب بتقدير إمتياز تسلمت رسائل فيها دعوات للعمل والبقاء، من ألمانيا وكندا وأستراليا. ولا أدري كيف يتشارك كل هؤلاء الغربيين في نتائج الامتحانات النهائية بين دولهم، لا شك أن آخرين كثيرين غيري وصلتهم نفس الإغراءات بالبقاء في الغرب، لكنهم عادوا وخدموا في الوطن وساهموا بفعالية مشهودة في تأسيس التطبيق العلمي للطب الحديث في المملكة العربية السعودية. لو لم تكن جرعاتنا التربوية مؤصلة تاريخيا آنذاك لربما بقي أكثرنا هناك.

تحقيق

٣ لعنات لاحقت الغجر
التشتت، الاضطهاد، والابادة...

اليمامة/ ماجد الماجد

بعد الفعل الشنيع الذي أقبل عليه قابيل، لحقه سخط اللّه وغضبه فحُكم على نسله أن يعيشوا هائمين في دروب الأرض وجبالها، مع لعنة تلاحقهم طوال العمر فلا يستقر لهم مقام ولا مأوى إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها.

هذا هو الاعتقاد الذي يجنح له شطر كبير من الغجر في تفسير طوق التشتت الذي حاصرهم منذ الأزل، فيعتقدون بثلاثة أجداد للبشرية: الأول أبيض البشرة وهو الجد الأكبر للأوربيين ومن على شاكلتهم من حيث الخلقة، والثاني أسود وهو الجد الأول لذوي البشرة السوداء من الأفارقة، أما الثالث فهو «كين» أو «قابيل» الجد الشرعي للغجر أو من يسمون بالأدبيات العربية القديمة ب «الزط»

التشتت، الاضطهاد، الغربة، الموت دون وطن... عبارات حيثما ذكر الغجر وجدت عنوانا للكلام، فهي اللعنة التي رافقت أكبر جماعة انسانية منتشرة عبر العالم، ليحكوها بما يشبه الفخر في أساطيرهم حتى صارت العزلة محض اختيار.

أيها الغجر .. من أنتم ؟ ومن أين أتيتم ؟

من هم الغجر؟ وما هو أصلهم؟ قد لا تجد أجوبة شافية لمثل هذه الأسئلة، بل الغجر أنفسهم يتيهون في تعريف أصولهم، وتكون الاجابات غارقة في بحور الأساطير والاعتقادات، بل وحتى المؤرخين الذين حاولوا اعتماد مناهج علمية في تتبع أصول هذه الفئة من البشر، وجدوا صعوبات فائقة في ضبط الرواية الحقيقية التي تحكي حياة هؤلاء الناس منذ البداية.

فهناك من يرجع أصولهم إلى مصر القديمة أو إلى شمال إفريقيا تبعا بشرتهم السمراء الداكنة، وترجح مصادر أخرى انتسابهم إلى المجر وأوكرانيا رغما عن عيونهم الداكنة وشعرهم الفاحم!

لكن الغالب في الترجيح الذي ذهب إليه العلماء أن أصل الغجر من الهند، وتحديدا من وادي السند الذي هاجر سكانه بعد الغزو الآري ليعبروا إلى إيران والشرق الأدنى، ثم بعد ذلك إلى باقي بقاع العالم بعد انقسام المجموعات الكبرى إلى مجموعات متفرعة بسبب الاضطرابات والحروب التي لحقت المناطق التي حلت بها...وصل جانب من هذه المجموعات إلى مناطق متفرقة من أوروبا، ليستقر جزء من الغجر في اليونان تحت مسمى «مصر الصغرى» وهذا ما يثبت أن المجموعات المهاجرة مرت من مصر، وهناك انقسمت ليستمر جزء منها مرابطا في هوامش المدن والقرى المصرية، بينما هاجر الباقي إلى أوروبا ، ويذكر أن استقرارها في هذه المنطقة – اليونان- زادت مدته عن ثلاثة قرون، قبل أن تمارس الترحال من جديد نحو باقي المناطق في أوروبا.

بالإضافة للمراجع العلمية ، فإن ما يزكي هذي الرواية هي اللغة الهندية التي يتداولها الغجر بعد اختلاطها باللغات واللهجات المحلية للمناطق التي يعيشون فيها. لكن حتى في هذه الرواية هناك خلاف في مبرر هجرتهم إلى باقي البقاع، فكما سبق الذكر هناك من يربط الأمر بالغزو الآري، في حين أن أخرين يرجحون بقوة أن القبائل الغجرية كانت معروفة مند القدم بالتنقل والتجوال للترفيه عن الجنود في الحروب، وكذلك بين المدن الصغيرة في نفس المنطقة لممارسة المهن البسيطة كبيع الخيول والمنتجات اليدوية، قبل أن يتوسع تنقلها ليصبح عابرا للقارات والأمم..

أيها الغجر .. ألا تعرف الأرض لكم مقاما أو منزلا !؟

عرف عن الغجر الترحال والتنقل متخذين العربات والخيام مأوى ومستقرا لهم، وهم دائما يشكلون كتلة منعزلة عن المجتمع الذي يعيشون على هوامشه، في إطار لحمة اجتماعية تعتمد على الامتداد الأسري والعشائري، ، وهذا أمر تفرضه عليهم تقاليدهم الخاصة التي تجد نفورا من الغير، خصوصا مع اختلاف اللغة ومعيقات التواصل، فكان الاندماج مع باقي الأجناس مسعى صعب المنال، خصوصا في المناطق الأوروبية التي انتشروا فيها بشكل سريع بعد دخولهم عبر بوابتي تركيا واليونان...فالأوروبيون لطالما نظروا إلى هذه الفئة بعين الاندهاش والريبة نظير تصرفاتهم البوهيمية ولغتهم الغريبة، مع ما تشكله ملامحهم السمراء وتسريحات شعرهم الفاحم من توجس لدى السكان الأصليين للمجتمعات المضيفة، لذلك فرض عليهم الانعزال مع اقتصار اتصالهم بالمجتمع في القيام بحرفهم الخاصة أو تأدية أعمال السخرة كسبيل لا مفر منه مقابل تحصيل لقمة العيش.

الرقص، الغناء، العرافة، الاتصال بالأرواح، التجارة والسرقة في بعض الأحيان...من الأعمال التي يمارسها الغجر، فلا يكف الغجري طول النهار على ترديد ترانيمه المبهمة وهو يزاول عمله الخاص، وطبعا هذه السلوكيات تحنط بمظاهر غريبة على مستوى اللباس والهيئة، خصوصا بين صفوف النساء اللواتي جعلن كلمة غجرية مرتبطة في

الذهن الغربي بالمرأة الراقصة الماهرة التي تزرع البهجة، في حين احتفظت المخيلة العربية بنظرة سلبية نوعا ما على هذه المرأة باعتبارها نموذجا للانحلال والجرأة الزائدة في القيام بأي شيء مقابل الحصول على المال، كالإغواء والشعوذة...

وثابت بالفعل بالنسبة للنساء الغجريات استغلالهن للفكرة السائدة عند المجتمعات الأخرى بأن لهن اتصال بالأرواح، فقمن باستغلال ذلك لامتهان العرافة والدجل كمصدر لتحصيل المال، في حين جنح الذكور الى تنويع مصادر دخلهم بتجاوز الغناء والرقص واحياء الحفلات الترفيهية إلى القيام بأعمال حرفية متنوعة...ويبقى السائد عن الانسان الغجري أنه مستعد ان يقوم بأي شيء للحصول على لقمة العيش، بل ومراكمة الأموال ردا على العزلة والاستبعاد الذي يعانيه من المجتمعات المضيفة خصوصا في أوروبا...لذلك ارتبط الغجر باتهامات لها علاقة بالسرقة والنصب والاحتيال، وهذا ما شكل لهم سمعة سيئة في كثير من المناطق.

هذا الطبع أو هذه النظرة جلعت مسألة اندماج الغجر في المجتمعات مسألة معقدة للغاية، وهو أمر متناغم في الأصل مع التقاليد والأعراف الغجرية التي أعلت قيمة العشيرة أمام أي انتماء لمجتمع معين من المجتمعات التي يتعايشون معها.

وهنا يمكن أن نتحدث عن تقاليد الزواج التي تمنع على كل غجري الزواج من غير المرأة الغجرية، وهو ما ينطبق على المرأة في حد ذاتها، مع تغليظ العقوبات التي يجنيها من يخالف هذا القانون التي تصل إلى حد الابعاد والطرد من العشيرة، وفي بعض الأحيان ولأسباب خاصة يسمح للمخالف الاستمرار في المعسكر مع التشهير به حتى لا يكون محض احترام وثقة داخل المجموعة.

هذا العرف ومختلف القوانين الأخرى السائدة في النظام العشائري الغجري يسهر على تطبيقها مجلس للكبار، وهذا المجلس بدوره يتزعمه رئيس العشيرة ليكون مصدرا للعقد والحل في كل ما يخص الجماعة التي يسهر على تسييرها، وغالبا ما يكون رجلا متقدما في السن يمتاز بالحصافة والحكمة ويحظى باحترام واجماع من كل الأفراد داخل المعسكر.

المجتمع الغجري تلعب فيه المرأة دورا محوريا للغاية، وهذا واضح من مشاركتها للرجل في العمل وتحصيل الرزق، لذلك فوجودها على منصة اتخاذ القرار أمر لا مناص منه لكن بشكل متأخر عن الدور الذي يقوم به الرجل، فيتخذ ذلك طابعا أموميا بانتخاب رئيسة للعشيرة تكون مهمتها الاهتمام بالشؤون التي تخص الأولاد وحل النزاعات بين النساء.

تقول الكاتبة الأمريكية اليزابيت فونيسكا: «الغجر وطنهم في كل مكان، وكل مكان يمكن أن يكون لهم وطنا» وهو تعبير صريح عن الحال الذي يرزح فيه الغجر، اذ من الصعب تصنيفهم تحت أي مسمى معين للجماعات الانسانية، فلا أرض تعتبر وطنا موعودا ولا أبطال أو آلهة، فحتى على صعيد التدين فلا يذكر للغجر دين معين، فهم يتلونون بالأديان التي تسود في المناطق التي كتب عليهم التسكع في جنباتها، لذلك نجد فيهم المسلمين والهندوس والمسيحيين وحتى البوذيين، كما يمكنهم نزع قلادة ديانة معينة وتعويضها بأخرى بشكل سريع بتواز مع الظروف، ومع تلون الأماكن والأزمنة.

ومع ذلك فرغم اذعانهم لأديان السكان الأصليين للمناطق المضيفة، إلا أن إدماجهم في المجتمعات باء أمرا صعبا للغاية حتى في العصر الحديث، فغالبا ما يواجهون بنظرة دونية تجعلهم مقبلين على التقوقع أكثر فأكثر، وذلك يرجع في الغالب إلى طباعهم الحادة والمنفرة، ولعل عدم اقبالهم على التخلي على عاداتهم هو ما سبب المزيد من الاستبعاد والاستعباد أيضا، ولا شك لعب دورا كبيرا في استمرار لعنة التسكع والترحال التي لازمتهم بشكل دائم...

أيها الغجر .. ماذا بقي من الأوجاع ؟

عبرات هادرة على خدود الأطفال والنساء، بل والرجال أيضا، نظير التهجير والغربة التي أصبحت مصلا يسرح في الأجساد لمواصلة الحياة، فتستمر بعدها رحلة طويلة عبر مئات السنين عنوانها القهر والاستعباد، بل وصل الأمر إلى الابادة الجماعية بشكل همجي ابان الحرب العالمية الثانية.

عرف الغجر باسم مغاير عند انتشارهم في البقاع العربية ، حيث عرفوا في كتب التاريخ العربي ب «الزط» التي وردت كلقب لهذه الفئة ، لتعبر في كل صفحة عن روايات متضاربة فيما يخص العلاقة التي كانت تجمع «الزط» بالمسلمين، لكن الراجح أن شكل التقييم للتعامل والاختلاط بالشعوب العربية والاسلامية يعتبر سلبيا للغاية، فرغم أنه غير مثبت أي تاريخ محدد لوصول القبائل الغجرية إلى المضارب العربية، إلا أن الأكيد أن هناك علاقة شد وجذب وتنافر أيضا، تميزت بها أشكال المعاملة بين المجموعات الجوالة من الغجر مع المجتمعات العربية والاسلامية منذ فجر التاريخ العربي أو الاسلامي على وجه الخصوص...فهناك محطة بارزة لا يستغني عنها الرواة باعتبارها مهدا لنزاع طويل بين العرب والغجر، حيث كان اصطفافهم إلى جانب الخوارج منذ معركة صفين علة قوية للوالي الأموي الحجاج بن يوسف الثقافي ليقوم بتجويعهم وتشتيتهم في مناطق متاخمة للروم...ومع ذلك فقد استمروا مستقرين في بلاد العراق والشام في عهد العباسيين حتى قدر عددهم بأكثر من ثلاثين ألف شخص، تمركزوا خصوصا في نواحي البصرة ليعيثوا في مضاربها وجوانبها فسادا في غفلة من

يحكى أن المخالفات التي ارتكبها الزط في نواحي البصرة من سرقة وقطع للطريق شكل بداية المواجهة العلنية بين الزط أو الغجر مع المسلمين، ويحكى أيضا أن الخليفة المأمون مات وفي قلبه غصة نحو الغجر بعد تمنعهم على سلطته وحكمه، الأمر الذي جعل وريثه الخليفة المعتصم يوجه اهتمامه نحو محاربة الغجر، فسير إليهم جيشا مدربا ذهب بسيوف مغمدة ليعود محملا بالرؤوس، بعدما ألحق بهم هزيمة ساحقة في ضواحي البصرة.

قصة الزط أو الغجر مع الخليفة المعتصم وردت على أكثر من لسان ودونت في مئات الكتب، والسامع أو القارئ لها سيفهم السلوك المنفر الذي تميز به الغجر في معاشرتهم للشعوب العربية والاسلامية منذ فجر التاريخ إلى الآن، رغم أن كثيرا من القبائل العربية لم تستطع الاستغناء فيما بعد على البهجة والترفيه والغواية التي تثيرها الرقصات الغجرية في قلوب الأطفال والنساء، وكذلك الرجال.

المهم منذ تلك الفترة والغجر في المناطق العربية والاسلامية يعيشون نوعا من التحقير والاهانة، وذلك يرجع إلى نفس الأسباب المتعلقة بالطباع التي ناقشناها في فقرة سابقة، ليستمر بهم الوضع على هذا الحال إلى العصر الحديث، حيث ذاقوا الأمرين في مناطق بعينها كسوريا والعراق، فشكلوا وقودا رخيصا للحروب الأهلية والصراعات الدامية، ويمكن ان نذكر هنا قبيلة «القرباط» التي استقرت في الشام في ظروف مهينة ليتم تهجيرها وتذبيحها ابان الثورة السورية الحالية.

ومع كل ذلك، لابد من التأكيد ان المعاناة التي عاشها الزط في المناطق العربية والاسلامية لا تعد ولا تحصى أمام الجرم الذي تم ارتكابه في حقهم في أوروبا سواء من طرف المجتمعات والأنظمة، أو من طرف الكنائس والقساوسة، فهم في نظر جانب كبير من رجال الدين ابان الحقبة بعد القرن الخامس عشر للميلاد ليسوا سوى «حيوانات» لا ترقى لتكون في مستوى الانسان، وهذا ما تكلم به أحد القساوسة المشهورين في لتوانيا عام ١٧٨٧م بقولته المعروفة: «الغجر يشبهون الحيوانات التي تعيش في جسم حيوان»

هذا التصنيف سيكون ملفتا للانتباه في سلوكيات وقرارات الحكومات الأوروبية في حق الغجر، ولعل خير منبه لذلك القانون الذي صدر في انجلترا سنة ١٥٥٤م الذي نص على وجوب قتل الغجر دون محاسبة، كما أتبعته الحكومة الفرنسية في القرن السابع عشر بقرار همجي يقضي بحلق رؤوس الأطفال والنساء، وهو قرار يشبه لحد ما التنكيل الذي لحقهم في البرتغال في تلك الفترة بعد اصدر قوانين تجرم أفعالهم التي اتصفت بالسحر والشعوذة، بل تم اعتبارهم في أغلب البلدان الأوربية التي عرفت بسيطرة الكنيسة بأنهم جنس مكروه، ووجب في حقهم النبذ نظير ما لحق السيد المسيح من ضرر جراء تصرفاتهم المنحرفة ...

فحتى المسيح ألحق بهم دمه !

أيها الغجر .. لم لم تكتبوا عن أفران هتلر النازي؟

التصرفات السابقة التي ارتكبها المجتمع الأوروبي في حق الغجر لم تكن سوى إرهاصات أولية للكره الحاد تجاه هذه الفئة والذي سينفجر في النصف الأول من القرن العشرين، وذلك بعد موجات من التشدد العنصري الذي اجتاح أوربا بعد الحرب العالمية الأولى، خصوصا في المجتمع الألماني الذي كان يرضخ للحكم النازي بزعامة هتلر ابتداء من سنة ١٩٣٣م.

وصول النازيين للحكم جاء بدوافع قوية لتمجيد العرق الجرماني على حساب باقي الأعراق، وهكذا سينظر النازيون إلى الغجر بانهم ينتمون إلى عرق خبيث يجب استئصاله في سبيل مجد الأمة الألمانية، وقد بدأ علماء الأنثروبولوجيا الألمان في الكشف عن العرق الغجري قصد وضعهم على فوهة القرارات الذابحة التي بدأ النظام في اتخاذها في كل الاتجاهات، لتكون أول عملية اجتثاث للغجر في ألمانيا موازية للألعاب الأولمبية في برلين، حيث تم شحنهم وتسكينهم في ما يسمى حينها ب»المحتشدات» في مناطق البلاد مختلفة، وهنا نذكر محتشد «مارزان» الذي تطور ليصبح مقرا للاستعباد والسخرة.

التعصب العرقي تجاه الأجناس المتدنية هي نزعة شغلت مجموعة من الدول الأوربية، وبرزت بشكل حاد في المجتمع النازي ليتم وضع الغجر في نفس المقام مع اليهود، وبالتالي سيتم نهج مجموعة من الاجراءات الدموية بين سنتي ١٩٣٩م و ١٩٤٥م، أسفرت في مجملها على قتل ما يقارب ربع مليون غجري من الروم، وهناك من رجح أن العدد يتجاوز النصف مليون غجري تم تصفيتهم في ألمانيا والمناطق التابعة لها داخل أوروبا.

عرف عن الغجر أنهم مجموعات غير منظمة، ولا يسودها النشاط التضامني، كما أن الأفراد البارزين في هذه المجموعات لا يتميزون بمستويات معرفية وتعليمية تؤهلهم للتفاعل مع المستجدات السياسية التي عاشتها أوروبا عقب الحربين العالميتين، لذلك لم يقوموا بتوثيق الاضطهادات والجرائم التي ارتكبت في حق الطائفة الغجرية، وبالتالي ضاعت الحقوق بين النيران التي التهمت كل المستندات والوثائق التي عمد الجناة من النازيين إلى إتلافها بعد استشعار الهزيمة في أواخر الحرب العالمية الثانية، لذلك لا يذكر أحد أي سرد لحكايات التقتيل والتذبيح التي المت بالغجر او الروم في العقر الألماني في الحرب العالمية الثانية، وذلك عكس اليهود الذين تميزوا بالتنظيم فتمكنوا من توثيق ما اقترفه النازيون في حق طائفتهم، بل وسوقوا اعلاميا لهذه الجرائم.

أيها الغجر .. هل تذكركم أقلام الأدباء

الغجر على مر التاريخ كانوا متعطشين للإنصاف تحت وطأة الظلم، فعاشوا في معاناة شديدة وقاسية، إنه التشرد والاضطهاد ثم الابادة التي جعلت الدماء الغجرية تتدفق بسخاء أمام عيون لطالما نظرت غليهم بكل الاحتقار والاهانة.

هي فقط القوى الناعمة للمجتمعات التي عاشوا على جنباتها من حاولت تقديم الدعم بشكل يشبه الاحتفاء، فأصبحت الشخصية الغجرية ملهمة لكثير من الأدباء والشعراء والفنانين في كل ربوع الأرض ، فيشكل ذلك امتدادا لتصبح أيقونة لأعمال لازالت وستظل مشعة في الأدب العالمي على مر العصور

صحيح أن تناول الحياة الخاصة بالغجر تمت بشكل وافر في أعمال تعد بالمئات سواء بشكلها الأدبي أو الفني، إلا أن الأمر لم يتم بالعمق الفكري إلا في أعمال معدودة، حيث تم فيها الابداع من كتاب عالميين في تشريح الشخصية الغجرية الغنية بالمواقف والأحاسيس.

فيكتور هيجو بطبعه النافر من كل أشكال الظلم وجد نفسه في أروع أعماله الأدبية يحتفي بالغجر بطريقة رومانسية في روايته «أحدب نوتردام»، فالبطولة في الرواية كانت مطلقة للغجر بتجسيد العاشق الغجري الذميم الخلقة في صراع مع أحد النبلاء على ارضاء جموح فتاة غجرية تترنح على صوت الألحان ، وهي «ميزرندا» التي صارت أكثر الشخصيات شهرة في الأدب العالمي في ذلك الوقت، حيث أبدع «هيجو» في توصيفها بكل الصفات التي تعطي المرأة الغجرية

محمد العلي

العادة

العادة هي (طريقة مكتسبة تمكن صاحبها من أداء أعماله بسهولة) وهذا الإيضاح اللغوي، إذا نقلناه من المجال العملي إلى المجال الفكري، نراه ليس بعيدا عما سماه عالم الاجتماع الكبير الدكتور علي الوردي (البرمجة الاجتماعية لذهن الفرد)

أو ما يسمونه (البرديم) وهو نظام التفكير عند الإنسان. وهذا يفضي بنا إلى القول: إن أي شيء، إذا تكرر، أصبح عادة.

والعادة الذهنية تعني الثبات على نهج واحد، وبذلك تصبح حجابا، يمنع الفكر من الانفلات من شبكة المفاهيم التي اعتاد على تداولها، والتفكير على ضوئها.

الفقهاء ـ طيب الله أنفاسهم ـ ميزوا بين مفردة الحجاب، ومفردات: النقاب، القناع، الخمار، فالحجاب ما ستر الجسم كله. أما الأخريات فهي التي تستر الوجه فقط. وإذا أطلت النظر في الحياة البشرية تجد أن الحجب كثيرة، وذات ألوان

متعددة: فالصوفية يعتقدون بأن العقل حجاب، والشعراء يقسمون على أن اللغة حجاب، والفقهاء يعتبرون الذنب حجابا،

وتراهم (يجعلون أصابعهم في آذانهم) حين يسمعون: (ورأيت أنك كنت لي ذنبا سألت الله ألا يغفره، فغفرته) والمرتزقة يعتبرون النفاق حجابا، والتجار يعتبرون الكذب حجابا،

وهناك من يعتبر الأخلاق حجابا عن بلوغ الإنسان درجة الكمال،

في حين أن البشرية ناضلت قرونا؛ لإقرارها والسلوك على ضوئها.. واعطف ما تشاء، فسترى أنه يضج بالحجب أو الأقنعة.

أول الأقنعة هو ذاك الذي يضعه معظم الناس على وجوههم؛ لإخفاء ما تعانيه نفوسهم من ضعة أو أمراض،

أما الثاني فهو ذاك الذي انتقل من المسرح إلى الأدب؛ للخروج من المباشرة البلاغية، ولجعل الذات أوسع من حدودها،

وهو (تداخل صوتين مختلفين لشخصيتين مختلفتين زمنيا، تنشأ بينهما علاقة تفاعل، ينتج عنها معنى جديد، ينفصل عن كلا الطرفين على حد سواء، وينبع من كلا الطرفين على حد سواء)

هذا التعريف (وهو عصارة لتعريفات عديدة) لا ينطبق على كل نص ورد فيه ذكر شخصية قديمة أو أسطورية،

فهناك نصوص كثيرة اشتملت على ذكر شخصيات بصورة لا تفاعل فيها، ولا ولادة معنى. وهذا يفتح عيوننا على أمر فادح، هو عدم قدرة بعض من يملؤون الساحة ضجيجا، حتى على التقليد. ولكن يبقى السؤال الأهم عن السبب الذي ألجأ الشاعر إلى القناع وإلى الرمز وغيرهما من ضروب الحجب.. ترى ما هو؟ أجب أنت.

همة حتى القمة

تقرير

قاعة الدولة السعودية

متحف الملك عبد العزيز الوطني

توثيق للماضي وحفاوة بالحاضر

اليمامة- هاني الحجي

حيث التاريخ مادا ذراعية على مساحة من القطع الأثرية، والمجسمات البنائية، تتسلسل خطواتك مذ بدء الخليقة حتى زمنك الراهن في جو يمزج بين نكهة القديم، وأحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة يُبهرك التجول في ردهات متحف الملك عبد العزيز الوطني، وبين ممراته و قاعاته التي يتضوع منها عبق التاريخ ورائحة البطولات والانتصارات.

يُعد المتحف الوطني السعودي بالرياض من أبرز المعالم السياحية والأثرية في المملكة، وهو جزء رئيس من مركز الملك عبد العزيز التاريخي، وقد أُنشيء ليكون معلماً وطنياً يساهم في إثراء مسيرة التعليم، والتوعية الثقافية، وتقوية أواصر الانتماء لحضارتنا العريقة.

يستضيف المتحف العديد من الحفلات والفعاليات السنوية الهامة، ويوفر بيئة تعليمية حديثة لشرائح مختلفة من المجتمع، وتتنوع المعروضات لتشمل القطع الأثرية، والوثائق، والمخطوطات، ولوحات العرض، وأفلام المحاكاة، والأفلام الوثائقية والعلمية.

ويتميز المتحف بتكامل معروضاته في تقديم موضوع متسلسل من بداية خلق الكون حتى العصر الحديث.

ويتكون المتحف من ثماني قاعات عرض رئيسة مرتبة ضمن

تسلسل تاريخي مضطرد، يصل إليها الزائر عبر تصميم معماري يراعي ترتيبها الزمني.

افتتح المتحف الملك فهد بن عبد العزيز عام ١٩٩٩م ضمن افتتاح مركز الملك عبد العزيز التاريخي، بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز الرياض.

صمم المتحف المعماري رايموند موریاما، واستوحى شكله من الكثبان الرملية الحمراء، تعبيراً عن الطبيعة الصحراوية، فكان التصميم تاريخيًا وحضاريًا، وتم تطوير البرنامج المعماري الخاص بالمتحف بعناية ودقة، لبناء صرح تراثي وثقافي كبير يُنافس أمثاله في جميع أنحاء العالم.

ويقترب شكل مبنى المتحف من هيئة المباني التاريخية المجاورة له في قصور الملك عبد العزيز .

ويقع المتحف الوطني السعودي بالجانب الشرقي من مركز الملك عبد العزيز، وبُني على مساحة سبعة عشر ألف متر مربع، وتبلغ مساحة مبانيه الإجمالية حوالى ثمانية وعشرين ألف متر مربع.

ويتكون المتحف الوطني السعودي من بهو رئيس، وعدد من مخازن المقتنيات، و خزائن عرض، و وسائل تصويرية، و٤٥ فيلمًا ومؤثرات صوتية، و٤٥ مجسمًا. و٨ قاعات عرض، وقاعة عروض مؤقتة، وأخرى للتوسع المستقبلي، و٣٧٠٠ قطعة أثرية وتراثية في القاعات الثمانية.

وينقسم المتحف الوطني السعودي إلى عدة قاعات، مثل: قاعة الإنسان و الكون، وقاعة الممالك العربية القديمة، وقاعة البعثة النبوية، و قاعة الإسلام والجزيرة العربية، وقاعة توحيد المملكة، وقاعة الحج والحرمين الشريفين.

وتعرض القاعات مراحل تطور شبة الجزيرة العربية على المستوى الطبيعي والسياسي والإنساني والثقافي والديني، حتى الوصول إلى تطور الدولة السعودية بأطوارها الثلاثة.

ويستعرض المتحف تاريخ الجزيرة العربية: العبيد، ودلمون في المنطقة الشرقية من المملكة، وبلاد الرافدين،كما تبرز أهمية فترة العبيد في حضارتها التي دامت حوالي ١٨٠٠ سنة.

وتحتوي قاعة الممالك العربية القديمة على مكتشفات أثرية تدل على مدى التقدم الحضاري في جميع المجالات المعيشية الذي صاحبه ظهور التنظيمات السياسية، والأنشطة التجارية، والصيد والرعي، وتدل البقايا الأثرية على تفرد شخصية هذه الحضارة، ولاسيما في تشكيل الفخار العبيدي المتميز بالدقة المتناهية في الصناعة والزخرفة.

تسرد قاعة البعثة النبوية

ميلاد النبي عليه الصلاة و السلام ونشأته، وأسلوب الحياة المحيط به.

وتستعرض أبرز أحداث السيرة النبوية من نزول الوحي، حتى الهجرة إلى المدينة المنورة.

وتنقسم قاعة الإسلام والجزيرة العربية إلى جناحين:

الجناح الأول: يتحدث عن تأسيس الرسول للمدينة المنورة ومسجدها ، و يستعرض أبرز أحداث العهد المدني من سيرة المصطفى (ص).

الجناح الثاني: جناح عهد الخلفاء الراشدين، وما بعده من العهود التاريخية، وتختم القاعة بجناح العهد العثماني.

وتسرد موجودات قاعة توحيد المملكة قصة استعادة الرياض على يد الملك عبد العزيز. وتمتاز هذه القاعة بتصميمها الدائري.

وتعرض في محيطها الخارجي مناطق المملكة مرتبة حسب دخولها تحت حكم الملك عبد العزيز .

ويعرض في وسط القاعة فيلم وثائقي يحكي ملحمة توحيد المملكة.

وتعرض قاعة الحج والحرمين الشريفين

التطور التاريخي الذي مر به الحرمين : المكي والمدني وتطورهما المعماري في العهود المتعاقبة.

وتوضح المعروضات طريقة الحج المقدسة تفصيليا.

وتمثل التطور المعماري للحرمين الشريفين في عهد الدولة السعودية، ورعايتها لهذه المناسك المقدسة.

من الطراز المعماري في نجد

باب من التراث النجدي

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

الجمالُ البشريّ الذي يُبْدِعُه البشرُ: ابنُ الْجَمال الطبيعي :

قال أبو عبدالرحمن : الجمالُ البشريّ كالجمالِ الغِنائِي ؛ وسَأُعَرِّج إنْ شاءَ اللّه تعالى في إحدى الحلقاتِ القادمةِ على حَصْرِ أنواعِ الجمالِ البشري، وأمّا الحبُّ فَكُنّا نَظُنّهَ جمالاً بشرياً بالأذواقِ البَشريّةِ التي تأكل القلوب؛ ولا نَكاد نُمَيِّزه عنَ الجمالِ الطبيعي.. ومن جَمالِ الطبيعةِ الخلّاب: أنْ تَتَأمّلَ مُرْتَفعاً من الأرضِ يسقط منه ماءٌ بشِدّةٍ وعُنْفٍ ؛ فيتأثّر منه الرّذاذُ من جميعِ النواحي مُخْتَلطةً بأشِعّةِ الشّمْسِ، وبألوانَ طيْفٍ متناسِقةٍ.

قال أبو عبدالرحمن : في إحدى محاضراتي منذ ما يقرب من خمسين عاماً، وكنتُ في ألَقِ وعنفوانِ الشباب؛ فكاشَفَني أَحَدُ الشباب؛ ولكنه شَهادَةَ حَقٍّ مُقَدِّرٌ نشاطي في عددٍ من الفنون. محبٌّ وامِقٌ ؛ فقال بصوتٍ جَهُوريّ أمامَ الجمهور: (لماذا أيّها الظاهِرِيُّ تَتّخِذُ مَبْدَأَ : (خالفْ تُعْرَفْ) ؛ فتزعم أنّ الجمالَ ذاتِيٌّ لا وُجُوْدَ له في نفوسِنا، وليس له صِفَةٌ في الطبيعة .. لِماذا تزعم هذا الزّعْمَ مع أنك وضعتَ مواصفات جماليّةً لِمَشْهَدٍ طبيعيّ يُوافِقُكَ عليها جميعُ عُشّاقِ الجميل؟).

قال أبو عبدالرحمن : هذا عَضُّ رِيام.. وأشْهَدُ أنّ عَضّه عن مَحَبّة؛ لأنّ الحيواناتِ تروم بُبَيّاتِها عن محبة، ومع الأسَفِ لم أُسَجّل في مقالاتي اسْمَ هذا الرجلِ الفاضل، وقد نسيتُ اسمه الآن بعد أنْ غلبَ عليّ داءُ (الزّهايْمِرْ) ؛ فالحمد للّه على ما قَدّره ربي وقضاه.. وعوداً على قوله عَنّي : (خالِفْ تُعْرَفْ) أَجَبْتُه في حِيْنِها: أنني خالفتك وأنت تعرفني. وخالفتك وأنت على علم وإعجاب بمقالاتي في الصحافة وفي كتبي ؛ فالنتيجةُ أنني خالفتك وأنت تعرفني ؛ ولم أُخالفك ؛ لِتعرفني.. وكان هذا الحوار منذ خمسين عاماً في مَكْتَبِ (عبدالمجيد الشبكشي) المتوفّى سنة 1411هجرياً رحمه اللّه تعالى الذي يرتاده رجال العلم، والشعراءُ من أهلِ مكة المكرّمة شرّفها اللّه والمدينة المنوّرة بهجرة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إليها؛ ومن طلائِعهم (محمد حسن عواد)، و(حسين عرب)، و(حسن كتبي)، و(عبدالقدوس الأنصاري)، و(طاهر زمخشري)، و(أحمد العطار)، و(محمد حسن فقي)، وغيرهم رحم اللّه تعالى أمواتهم، ووفّق أحياءَهم.. وكان الشيخ (أبو تراب) يلازمني في مكتب (الشّبكشي)، ويكون بيننا في المكانين عِراكٌ كما كنتُ ألازمُه إذا قَدِمَ إلى الرياض؛ ولكنه كما أسْلَفْتُ (عَضُّ ريام) .

عِلْمُ الجمالِ: هو فَلْسَفَةُ الفنّ :

قال أبو عبدالرحمن : الْفَلْسَفَةُ على وَجْهِ العموم : توصف بأنها نَقْدِيَةٌ ؛ لأنها تَفْحَصُ الشيءَ ؛ لِتُظْهِرَهُ على ما هو عليه ؛ ومِنْ ثَمّ تُعْرَف مزاياهُ وَعُيُوْبَه من مُخْتَلَفِ المعاييْرِ التي تُقاسُ بها.. والفَلْسَفَةُ في عمومِها تأتي لفحص اعتقاداتنا؛ لتزيّف كلّ اعتقادٍ لا برهان عليه، وكثيرٌ من الاعتقادات ينطلق منها كثير من الناس دون برهان مستثمَرٍ من تفكيرهم سواءٌ أكان ذلك الاعتقادُ قابلاً للبرهان أم لا برهان له ؛ وإنما يُكَوّنون كثيراً من اعتقاداتهم من سلطةٍ خارجةٍ عن تفكيرهم أو ما يقتضيه القانون الفكري كالتلقين والإلف .

قال أبو عبدالرحمن : هكذا كثيرٌ من الأحكام الاعتقادية في الفنّ تتألف من مفهوم عادات شائعة الاستعمال. وأفكار غير مُخْتَبَرَة. وانفعالات تتخذ مظهر الأفكار.. وعلْمُ الجمالِ فلسفةٌ نقديةٌ لاعتقاداتنا الفنية ؛ ومن شرط تحرير الأحكام النقدية في الفن من الاعتقادات : اتّخاذُ المناهج التالية : تخيّر الشواهد الجديدة التي تؤيد حكماً نقدياً نأخذ به دون أنْ نستسلم لشواهد مكررة ؛ ونحن نرى كتب النقد الأدبي العربي. وكتب البلاغة العربية تقوم

معظم أحكامِها على شواهِدَ فنيةٍ مكرّرة. والاستمرار في تخيُّر الشواهد الجديدة: عظيمةُ الأهمية من جوانب كثيرة : منها أنّ كثرة الشواهد تعميق للحكم. وبرهان على أنه قاعدةٌ فنية مطردة. وأنّ الشاهدَ المكررَ غيرَ مموّه بقيمةٍ فنية: أعطته جاذبيةً غير القيمة التي يتعلق بها الحكم، وأنّ كثرة الشواهد: استثمارٌ فنيّ يبعد الدارس عن جفاف القاعدة، وَيُبْعِدُ البرهنة بالشواهد الجديدة على أنّ الحكمَ تجربةً فنية صادقة دون أنْ يكون تقليداً للشواهد المأثورة.. كما أنّ تجدّدَ الشواهدِ دليلٌ على أنّ قاعدة الحكم غير عائمة أو غامضة .. والأمر الثاني تخيُّرُ الشواهدِ المضادة للحكم النقدي. وفحص إيجابيات الحكم النقدي من خلال سلبيات الشواهد المضادة ؛ وهذا النحو من التعليل ضروري في استكمال البرهان وشرح الدعوى ؛ لأنّه يضيف إلى إيجابيات الحكم سلبياته.. والأمر الثالث: صياغةُ دعوى الحكم بقدْرٍ كافٍ من الوضوح والمنهجية؛ ليمكن اختيارُها بالشواهد التّي يصطفيها هو .. والأمر الرابع: توضيحُ مسوغ الحكم النقدي بدقة ؛ لِتجْليةِ منهج الناقد ؛ لأنّ الناقد سيظل مطالَباً بالاتّساق مع منهجيه في جميع أحكامه الأخرى. وسيظل مطالباً بالتسويغ الكافي إنْ لفق منهجه من وجهات نظر مختلفة؛ وذلك أنّ المنهج العام للفكر ذو أثر كبير على أحكامه الجزئية ؛ ألا ترى أنّ مفكراً كـ (ابنِ حزم) رحمه اللّه تعالى يأسِرُ القلوب والعقول بحجِجه في هدم القياس، ولكن لو قاسَ مرّةً واحدة لتحررَت العقول من أسْرِه.

*** اللا معقول (؛ أي غيرُ المعقول) :

قال أبو عبدالرحمن : في القرن التاسع عشر ظهرت الماركسيةُ تتنبّأ باتّحادِ العالَم في مجتمع اشتراكيّ ينعدم فيه الصراعُ الطبقي ؛ وذلك أنّ فلسفةَ الماركسية تقوم على المنهج الجدلي والمادية التاريخية ؛ ونُبوأةُ الماركسيةِ نتيجةُ التعرُّفِ على أصلِ المجتمع ؛ ثمّ على تفسيرِ أزمة العصر أو النظام.. وفي القرن التاسع عشر ظهرت الداروينية تتنبأ بالسوبرمان (الإنسان الكامل) ؛ لأنّ (دارْون) تعرّف على أصل الإنسان العضوي؛ ثم فسّر كيانه الراهن ؛ ثم كانت النبوأة.. وفي القرن التاسع عشر ظهر علم (الميثولوجيا) يتنبأ براحة اليقين التام في أمور العقيدة ؛ وذلك أنّ (الميثلوجية) تتعرف على أصل التكوين العقائدي للبشرية ؛ ثم تفسر القلق العقائدي المعاصر. ثم تكون النبوأة ؛ ولهذا وُصِفت نبوأةُ القرن التاسع عشر بأنها إنسانيةٌ لشمولها، وبأنها متفائلة، وبأنّ باعثَها العلمُ والعقل والتجربة .. وعن هذه الرؤيا قامت مذاهب أدبية هي الواقعية والطبيعية والرومانسية أحياناً.. انظر كتاب (شعرنا الحديث إلى أين) لِـ (غالي شكري)؛ بيد أنّ رؤيا القرن التاسع عشر لم تصدق؛ فجاءت رؤيا القرن العشرين تنسف المعقولَ والعلم والتجربة؛ ومن ثم قامت مذاهبُ أدبية تقوم على أساليب الفكر اللا عقلي، واللا علمي، واللاحِسّي كالحدس. واللا تحدُّدِ ؛ ومن هذه المذاهب السريالية. والدادية. والعبثية. والشّيئية .

قال أبو عبدالرحمن : هاهنا أمور : أولها أنّ كذب النبوأات الثلاث لا يعني الإفلاس من منطق المعقول والعلم والتجربة؛ وإنما يعني أنّ هذه النبوأات لم تُتَوّج بمنطق العقل والعلم والتجربة ؛ إذنْ لابدّ من مراجعة عقلية وعلمية جديدة لنبوآتٍ كاذبة. ولا يجوز الانسلاخ عن نعمة العقل والعلم .. وثانيها أنّ أساليب الفكر اللاعقلي تُقْبِل بمعيار جمالي ؛ لتكون في النهاية تعبيراً غير مباشِر عن حقيقة عقلية. أو علمية، أو تجريبية. وكل عمل فنيّ جماليّ هذه هي طبيعته.. ولا يجوز أنْ تكونَ نتائجُ الأساليب اللاعقلية هي الرؤيا العملية لا سيما الأمّةُ متخلّفة؛ فإنها لم تستطع بعدُ صنعَ محرك السيارة؛ ذلك أنّ جبابرة الفكر الذي غزوا الفضاأ لم يَضِلّوا عن حتميات العلم والتجربة والعقل، ولم يهتدوا قط بجنون اللاعقل.. ولا يجوز أنْ تكون الأساليبُ اللاعقلية منطقاً لِأمةٍ لها من دينها راحةٌ وطمأنينة تؤمن بالواقع المغيّب كإيمانها بالواقع المحسوس.. وثالثها أنّ اللاعقلانية صورة فكرية لواقع أمةٍ من الهيبز لفظتها عظمة العصر؛ فعاشتْ في الحانات، والمواخير تتعاطى المخدرات، والعقاقير؛ والأمة ترفض أنْ تقيم أدبها الحديث على حُثالات فقدتْ مكانَها وميدانها في عصر المدنية والعظمة الفكرية؛ وإلى لقاإ في يوم الخميس القادم إنْ شأ اللّه تعالى، واللّه المُستعانُ.

* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]

ـــ عفا الله عَنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

همة حتى القمة

تقرير

بفضل العدل والأمن الذي أرسى دعائمه الملك عبد العزيز

تحولت المملكة إلى مركز جاذب للكثير من قبائل وسكان جنوب الجزيرة

إعداد: زياد الدغاري

بفضل إنجازات الملك المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، فقد شهدت المملكة العربية السعودية إرساء الأمن والأمان في ربوعها وفي كل شبر منها، حيث أصبحت الطرق والمدن والقرى والهجر تعيش في أمن دائم كما تأسست النظم اللازمة والمؤسسات الأمنية لردع جميع المحاولات التي تمس استقرار الناس وممتلكاتهم.

وفي الوقت نفسه ونتيجة لأسباب الأمن والعدل والنظام، شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، من الناحية الاقتصادية، نقلة نوعية من خلال ظهور النفط وتطور صناعته واستخراج المعادن وازدياد حركة التجارة والعلاقات التجارية الدولية، وكل هذه العوامل وظفت في خدمة التطور الحضاري والأخذ بأسباب الحضارة والتقدم ضمن معايير المبادئ الإسلامية والتقاليد الاجتماعية التي تقوم عليها الدولة السعودية.

واكتسبت المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز مكانة عربية ودولية خاصة، نتيجة لموقعها الاستراتيجية ورسوخ سياستها الداخلية والخارجية، وأصبحت القلب النابض لكل الجزيرة العربية، والعمق الاستراتيجي للعالم العربي والإسلامي.

اليمامة تسلط الضوء على تأثير توحيد وقيام «المملكة العربية السعودية» في عهد الملك المؤسس على العلاقات الاجتماعية، وأهم عوامل الجذب التي ساهمت في اتجاهات الهجرة والاغتراب في المملكة لسكان وقبائل جنوب الجزيرة العربية، وكيف ساهمت هذه العوامل وسياسة الدولة في الحفاظ على الروابط الاجتماعية وصلات القربى التي تربط سكان هذه المناطق بالمملكة لاسيما لمن يسكنون المناطق المحاذية للمملكة وحدودها الجنوبية.

صدى توحيد المملكة في أرجاء الجزيرة

حدث كبير مثل قيام المملكة وتوحيدها لقي اهتمام واسع من سكان الجزيرة، ووصل صداه حتى إلى تلك المناطق شبه المعزولة عن العالم وعن محيطها في ذلك الحين مثل سلطنات وميشخات جنوب الجزيرة وما سمي في وقت لاحق بمحميات عدن الغربية والشرقية في ظل الوجود البريطاني في عدن على الرغم من العزلة التي عاشتها تلك المناطق حينها وكذلك في أرجاء المملكة المتوكلية سابقاً.

وينعكس هذا الصدى في قصائد وأشعار الشعراء الشعبيين في تلك الفترة الذين احتفوا بالحدث طريقتهم الخاصة في المناسبات الاجتماعية، وخاطبوا من خلال اشعارهم الملك المؤسس وملوك المملكة تعبيراً عن إعجابهم بإنجازاتهم، وبالعدل والأمن الذين عما بلادهم، وبمواقفهم التي تبعث على الفخر والاعتزاز لدى كل عربي، وتعبيراً عن الحب والتقدير الذي يحملونه لهم في القلوب، لكن السواد الأعظم من هذه القصائد والأشعار للأسف لم تحظى بالتدوين، وبقيت شفاهية يتداولها الناس ويكررها خصوصا عندما تتعلق بالأحدث الكبيرة والتحولات العظيمة.

ووصف الشعراء الشعبيين في تلك المناطق المملكة بمملكة العدل، وفيها ملك لا يظلم أحد، ودعا الشعراء في قصائدهم كل من هو في ضيم وظلم إلى شد الرحال إليها، بما يضع حداً للاقتتال والحروب القبلية والحسابات القبلية والسياسية في ذلك الحين.

المملكة تفتح أبوابها

ظلت الهجرات الحضرمية مستمرة إلى بلاد الحرمين الشريفين (الحجاز) لاحتضانها مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وما يمثلانه من بعد ديني وروحي، ولكن عندما جاء العهد السعودي بقيام المملكة العربية السعودية، انساح وانتشر الحضارم في كل أرجاء المملكة الطموحة، ولحق بهم الكثير من أبناء منطقة جنوب الجزيرة من مناطق مختلفة، وأصبحت المملكة وجهة رئيسية لسكان جنوب الجزيرة لا يتوقف الرحيل صوبها، ولا تضعف الرغبة في التعرف عليها.

وبعد وفاة الملك عبد العزيز في الثاني من شهر ربيع الأول من عام ١٣٧٣هـ الموافق للتاسع من شهر نوفمبر عام ١٩٥٣م سار أبناؤه على نهجه، واستكملوا مسيرة التأسيس والبناء وفق المبادئ السامية التي تستند عليها الدولة السعودية، مما جعل توافد سكان جنوب الجزيرة إلى المملكة مستمراً بل ومتزايداً في مراحل معينة.

الأمن عامل جذب

شكل قيام المملكة العربية السعودية تحول كبير في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الجزيرة العربية ككل، فمنذ أول يوم عمل الملك المؤسس وبسياسته الحكيمة على إرساء دعائم الأمن والأمان في كل شبر من المملكة، والخرص على إنشاء المؤسسات الأمنية القوية، وترسيخ مقومات العدل والنظام والقضاء العادل من خلال الأنظمة والقوانين والمؤسسات التي تتكفل بتطبيقها وتنفيذها، ووضع اللبنة الأساسية لبيئة اقتصادية وتجارية ناجحة وحديثة، وبناء علاقات دولية متينة، بالإضافة إلى الطرق والمواصلات وغيرها

من وسائل الحياة.
كل هذه المقومات شكلت عامل جذب للكثير من قبائل وسكان سلطنات ومشيخات جنوب الجزيرة.. ففي الوقت الذي قامت فيه المملكة العربية السعودية، وشهدت فيه استقراراً ملفتاً، كان سكان جنوب الجزيرة يعانون من فقدان الامن وانعدام الاستقرار السياسي والاجتماعي وضعف النشاط الاقتصادي بإستثناء محمية عدن التي حظيت بتطور حضاري كبير، وهو ما جعل الهجرة غاية لدى الكثير منهم لاسيما من أصحاب النشاطات التجارية أو ممن يسعون لبناء حياة أفضل والعمل في بيئة مستقرة وآمنة وضامنة للحقوق.
وتزايدت الهجرة إلى المملكة العربية السعودية حتى اصبحت ومنذ أربعينات القرن الماضي هي الوجهة الرئيسية لاسيما للحضارم بعد ان كانت «جاوة» وجهة رئيسية، وذلك عندما شرع الكثير من الحضارم في العودة من المهجر الشرقي إلى حضرموت.

مملكة العدل النظام

اعتني المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود بالقضاء وقيم العدالة، وأولى مسالة بناء القضاء وتحقيق العدل أقصى اهتمامه، وجعل القضاء القائم على العدل إحدى الدعائم الأساسية للدولة وإحدى سلطاتها الرئيسية انطلاقا من ايمانه بأن العدل أساس الحكم، وأنشأت الدولة المحاكم على اختلاف أنواعها، ودرجاتها، وأصدرت الأنظمة التي ترتب هذه المحاكم، وتبين وظائفها، وتحدد اختصاصها وسلطتها، وتنظم سير العمل.
إضافة إلى تحقيق العدل في البلاد، اهتم الملك المؤسس بتنظيم الحكم والإدارة وأحوال الدولة ومؤسساتها وترسيخ قواعد وأصول الإجراءات المنظمة لأعمالها بما يرسخ الاستقرار والنزاهة وسلطة النظام والقانون ووفق الشريعة الإسلامية.
وبفضل هذا البيئة العادلة وسلطة النظام والقانون التي يخضع لها الجميع دون تمييز، شعر كل فرد من الأفراد ومنذ اول يوم في قيام المملكة العربية السعودية بالطمأنينة على نفسه، وماله، وعرضه، بناءا على أن الناس سواسية في الحق، والعدالة، فأصبحت المملكة قبلة جديدة تشتهر بالاستقرار والأمان وتعرف بالعدل

في جميع البلدان لاسيما المجاورة لها، وازداد الإقبال على الحج بعد ان كانت الكثير من المجموعات المسلمة تعتقد بانها بلد غير آمن.

المملكة وجهة رئيسية للحضارم

مما لا شك فيه أن هجرة الحضارم إلى السعودية اتسعت بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية. فمنذ ذلك الحين أصبحت السعودية، لأسباب مختلفة، هي المحطة الأولى للمهاجرين الحضارم بدرجة أولى، وباقي مناطق جنوب الجزيرة بدرجة ثانية.
في رواية (سالمين)، يشرح حمد-أحد شخصيات الرواية-أسباب تحول الحضارم من المهجر الشرقي في جزر الأرخبيل الهندي إلى المهجر السعودي، قائلا: «جاوة لم تعد حلم الحضارم بعد الحرب العالمية الثانية، بل أصبحت السعودية الحلم الجديد الذي بدأ الكثير يرنو إليه» ص٥٠.
ومن الأمور التي يبرر بها حمد قراره السفر إلى جدة: الأوضاع السيئة التي كانت حضرموت تمر بها حينذاك، فهو يقول: «ما عليّ إلا أن أشق طريقي إلى أرض الحجاز التي ذاع صيتها، والناس يسافرون إلى هناك، والأرزاق متوفرة وكثيرة، والأمان يسود، بينما في حضرموت القلاقل وقطع الأرزاق، وانجرامس مع حكومته يفرضون ضرائب على البدو» ص٥٠-٥١ (هارولد انجرامز هو المستشار البريطاني للسلطنتين القعيطية والكثيرية والذي عُرف بدوره في عقد الصلح القبلي الشهير بين قبائل حضرموت تمخض عنه تأسيس وبناء جيش البادية الحضرمي في عام ١٩٣٩م).
إضافة إلى ذلك، يذكر الراوي في رواية «سالمين» أن من أسباب هجرة الحضارم، بعد مغادرة بريطانيا لأراضي الجنوب، رغبتهم في الهروب من النظام الاشتراكي وكثير من الإجراءات التي فرضها، مثل التأميم والخدمة العسكرية الإلزامية. ويؤكد الراوي سالمين: «كان الوصول إلى السعودية يعني تحقيق حلم التجارة والغناء بسرعة، الوجوه تتدفق من كل مكان إلى السعودية، وكان النصيب الأكبر للجيران (اليمن)، إذ حصلوا على فرص كثيرة واستثمروها وحققوا تجارة لا يستهان بها في المملكة العربية السعودية، فبعد وصولنا بعقود إلى السعودية اعتقدنا أن الهجرة ستتوقف بعد قيام الجمهوريات في الشمال والجنوب، لكننا رأينا العكس، فقد جاءت بعدنا أجيال، ولكل جيل خصوصيات وظروف مختلفة، فالجيل الذي أعقبنا، الذي جاء بعد قيام حكومة الجنوب، كانت هجرته بسبب قلة العمل وتأميم الدولة للبيوت، والأشخاص كلهم موظفون لدى الدولة، لا تجارة ولا استثمار»ص٧٨.

سلطنات ومشيخات الجنوب

كما سبق، كانت بلاد نجد والحجاز ولواحقهما وجهة مهمة للحضارم من مختلف أنحاء حضرموت لاسيما الدواعنة منهم (نسبة إلى وادي دوعن)، وبعد قيام المملكة العربية السعودية، تطورت أنماط العلاقات الحضرمية في سلطنتي الكثيري والقعيطي بالمملكة، ولحق بهم الكثير من سكان جنوب الجزيرة من مختلف المشيخات والسلطنات القائمة حينذاك، مثل سلطنة المهرة وسقطرى، وسلطنة الواحدي، وسلطنتي العوالق، وإمارة بيحان، وبقية السلطنات والمشيخات الجنوبية الغربية.

المملكة حضن دافئ

ومنذ بدايات تأسيس وقيام المملكة العربية السعودية، نجحت المملكة في ان تكون حضن دافئ لضيوفها من القادمين إليها من انحاء بلاد العرب لاسيما من المناطق والقبائل المحاذية لحدود المملكة البرية، الذين قوبلوا بكل الترحاب وحصلوا على أقصى درجات الرعاية والاهتمام ونالوا كل التسهيلات، ومن أصبح مواطناً مخلصاً، ومنهم من ظل مقيماً وفياً يكن في قلبه كل الحب ومشاعر الامتنان والعرفان والوفاء لهذه البلاد المباركة والطيبة ولقيادتها الحكيمة ولشعبها النبيل والوفي.

قلباً لقلب

د. محمد الشنطي يقرأ قصيدة إياد حكمي

التراسل بين فن السيناريو والقصيدة

السيناريو سلسلة مشاهد تقوم على تخطيط مسبق محكم مرتبط بالفن السينمائي أو المسرحي، وحين يلجأ الشاعر إلى استثماره - تقنية ومضموناً- يعيد من خلاله تصوره للواقع تصوراً رؤيوياً يتجاوز طبيعته التمثيلية ليستشرف به آفاقاً جديدة؛ وهو هنا يستثمر أدواته اللغوية والتقنية عبر الحوار؛ غير أن الحوار لا يظل حبيساً لطبيعته الدرامية؛ بل يتخذ طابعاً ملحمياً يقفز من خلاله إلى الخروج من دائرة المكان و الزمان إلى دائرة أوسع تتمثل في التجريد.

و(سيناريو) عنوان اختاره أمير الشعراء في دورته السابعة إياد حكمي - والألقاب لا تأتي جزافاً- لإحدى قصائده في تصميم محكماً تتسلسل فيه المشاهد في انتظامها وتعاقبها وفي صياغتها اللغوية، ويتخذ شكل المقاطع التي تتوالد من رحم المقطع الأول: وهو يحدد في الأول منها أطراف اللعبة (الزمان والمكان والذات) تلك الثلاثية التي يتحقق بها الوجود الفعلي.

وإذا كان الضمير وظرف الزمان والمكان اتحقّقا لغوياً نحوياً لأركان المشهد(هنا وهناك وأنا) فإن التعاقب المنتظم للخبر، يتلوه السؤال في تناغم وتكرار يوفّر عناصر الوحدة والانسجام؛ فثمة تماثل في صيغة الفعل المضارع وتكرار له، وتوزيع منظم في مساحة البياض المتاحة، هندسة وتشاكل وانتظام، وفي مقابل ذلك هناك استحضار للّوازم الحميمية للذات الشاعرة (القلب و الأم) ولما يبدو قناعاً للذات هو الفارس، كل شيء بحساب و نظام وانسجام.

إن الحوار الذي يتخذ صيغة السؤال لا يجاب عنه إلا من خلال التحقّق الحسي، ولذلك كان هذا الانسجام الصوتي للسينات المتراكمة في مفردات المقطع، غير أن الملاحظ أن الجواب يأتي قبل السؤال؛ فالتحسس الذي هو بديل للإجابة على السؤال الوجودي التالي له ينزاح عن المألوف في الترتيب و التركيب:

أتحسس وجهي
وأسأل أمي: أنا
أتحسس صدري
وأسأل قلبي هنا
أتحسسني
كجواد تمرغ للتو في دم فارسه
يتفقد غرته.

قلق وجودي يتنازعه حقيقتان: الموت والزيف. وهو إذ يفرغ من هذا المشهد يأتي بالمشهد التالي لينقضه وينفيه؛ لذا اعتمد على الصيغ التقريرية فيما عدا صيغة واحدة طلبية (قم غادر الخشبة) والشاعر لا يستسلم للمنطق النثري لهذا القرار؛ بل يعمل على تثبيت درجة انزياح ما في تراكيبه لا تقتصر على ظاهرة التقديم في قوله (أحد لم يصفق) بل تتجاوز ذلك إلى الاستغراق في مشهد صادم:

سوى أن نائحة قبضت أجرها سلفا منك
باتت تعيد إليك البكاء

يرتب الشاعر ضمائره من البوح إلى خطاب الآخر، ولكن هذه الثنائية تقوم على انشطار الذات وتصدّعها؛ وتنهض على قاعدة التجريد في الخطاب الشعري الموروث وكأنها تومئ إلى نصّنا القديم الجامع، وهو نص غائب يتم استدعاؤه والتداخل معه في تشكيل اللحظة الشعرية الراهنة ودلالاتها، ومن هنا تأتي الذاكرة مفردة محورية دالة، تشتبك مع الدلالة الكلية للنص الذي نحن بصدده، حيث يجمع الشاعر لوازم الذات ليكونوا شهوداً على حقائق وجودية: الأصدقاء والأم والحبيبة، ويتجاوز التجريد المكاني إلى التحديد مرسّخا وثوقيّة الخطاب الذي نقل الذات من نطاقها الفردي إلى فضاء جماعي يمتد ليشمل خريطة الوطن:

يذيعون أوجاعها
من حجارة صنعاء إلى ثرى كربلاء

صناعة السيناريو فن أتقنه الشاعر بامتياز

•القصيدة منشورة في (عبقر)، النادي الأدبي الثقافي، جدة، شعبان ١٤٣٤هـ، ص ٩١

العدد 2577 - 03 أكتوبر 2019

صناعة الذكاء

د. عبدالرحمن بن محمد المقرن*

تتطور الدول وترتقي المجتمعات وتنمو معارفها وتزدهر اقتصاداتها، إذا ما عزمت على صياغة رؤية اقتصادية وعلمية شاملة تتحقق بها الأهداف والطموحات، وهو ما تعكف عليه حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين من خلال الرؤية المباركة ٢٠٣٠، نحو بناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح، ليتحول كل ذلك إلى واقع ملموس عبر بوابة المعرفة.

ونرى ذلك في العديد من القرارات ومنها إنشاء الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي وهذا دليل اهتمام الدولة المعتاد، ورؤيتها الواضحة الراسخة نحو خلق بيئة ذكية مؤسسية شاملة للاستفادة من علوم البيانات والذكاء الاصطناعي في تصميم البيانات الذكية وتحليلها، واتخاذ القرارات السلمية التي تحقق مستهدفات الرؤية، وتنظم قطاعات الدولة وتساهم في تنمية الوطن والمواطن.

وكما قال سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في قمة العشرين في أوساكا باليابان: «نحن نعيش في زمن الابتكارات العلمية والتقنية غير المسبوقة، وآفاق النمو غير المحدودة»

لذا فإنه عندما يكون التغير من القيادة (تنظمه - تشرف عليه - تدعمه) فإننا نقطف ثماره جميعاً مؤسسات وأفراد، ليكون المستحيل قريب المنال والحلم حقيقة، وها نحن نرى كلمات سمو ولي العهد الضافية تترجم إلى واقع من خلال إنشاء الهيئة، وضم كافة الأجهزة ذات العلاقة تحت مظلتها، حيث من المتوقع أن تضيف هذه الخطوة، مكاسب اقتصادية تقدر بأكثر من ٢٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٣٠م، وذلك بالاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي، بحسب شركة «أكسنتشر» المدرجة في بورصة نيويورك، وهنا تكمن «صناعة الذكاء» التي تجلت في فكر قادتنا حفظهم الله.

كما أن المجتمع ومؤسساته عندما يعي هدف القيادة فإنه يندمج لا شعوريا ويتبنى طموحاتها ويعمل كمكون رئيس فاعل لتحقيقها، إذ أن المجتمع باذل وآخذ في آن واحد، بمعنى أن ما يقدمه اليوم سيحصد ثمرته غداً بمشيئة الله تعالى.

وبما أن PL شركة متخصصة في مجالات التصنيع الرقمي والذكاء الاصطناعي فهي من أوائل من نادى بإنشاء جهة مختصه في الذكاء الاصطناعي إذ أنه مطلب ملح في ظل التطور العالمي وقد تم ذلك ولله الحمد بإنشاء هذه الهيئة لخدمة كافة القطاعات، كما أن رسالة PL تأتي مواكبة لتوجه القيادة الحكيم الذكي، وانموذجاً رائداً للقطاع الخاص يتكامل مع القطاعات الأخرى، لأن الاستثمار المعرفي هو السبيل الأمثل لتحقيق التنمية الاقتصادية والمجتمعية ونشر ثقافة الابتكار والإنتاج، من خلال تهيئة بيئة تقنية جاذبة ومتكاملة، للوصول إلى النتيجة المأمولة في بناء الإنسان السعودي وتأهيله فكرياً وفنياً واستثمارياً لحجز المقاعد الأمامية لنا في خريطة الذكاء الاصطناعي العالمي وتخطي ما يصاحب ذلك من تحديات في شتى المجالات التعليمية والأمنية والطبية والاجتماعية وغيرها من المجالات التي أصبح الذكاء الاصطناعي فيها خياراً وحيداً ومجدياً لنتحول من مقلدين إلى مبتكرين، ومن مستهلكين إلى منتجين بتظافر الجهود ووحدة الهدف.

ومن خلال الايمان الكامل لدى PL بأهمية المشاركة في قيادة التحول المجتمعي نحو اقتصاد المعرفة فقد وعت حجم المسئولية مبكراً وحملت على عاتقها تحدي كبير يستحقه الوطن والمواطن بتقديم كافة خبراتها ومواردها البشرية والفنية وبادرت بعقد شراكة مع وزارة التعليم، لتنفيذ (مبادرة الاقتصاد المعرفي) التي قدمتها PL حيث تتضمن إنشاء ١٢٤ مركزاً، لتدريب مليون طالب وطالبة على فنون وعلوم التصنيع الرقمي والذكاء الاصطناعي، لتأسيس جيل الرؤية – جيل الصناعة والابتكار – لدعم عجلة التنمية وريادة الأعمال؛ بالاستثمار في العقول، وتسويق الابتكارات محلياً ودولياً في المنصة السعودية للابتكار والاستثمار التي أنشأتها PL لربط المبتكرين بالمستثمرين لإنشاء شركات عالمية تبدأ بابتكارات سعودية، لتحقيق عوائد اقتصادية للوطن والمواطن.

كل هذا لم يكن ليتم لولا توفيق الله سبحانه ثم قيادتنا الحكيمة التي أشرعت أبواب الأمل والعمل، وهيأت الظروف وطوعت الصعاب، ليقوم القطاع العام والقطاع الخاص والخيري والأفراد بدورهم المأمول للوصول للريادة المنشودة في المجالات كافة بمشيئة الله تعالى.

* الرئيس التنفيذي لشركة PL للتصنيع الرقمي والذكاء الاصطناعي

يمامة زمان

أشياء من مجزرة الجزرة !!

★ الطيب صالح ، رمح جديد انطلق فجاة في سماء الرواية العربية ، من خلال مجموعة اعمال كان آخرها رواية بندرشاه .. وهي التي اختلف النقاد حولها .. ولكن رغم اختلاف النقاد ، الذي ربما كان لامبرر له، فان كلمة بسيطة يمكن أن تقال وهي أن الكاتب — على حد قول موراڤيا — يسعى من البداية ودون شعور أحيانا ، الى معالجة فكرة ما .. قد لاتتضح جميع ابعادها الا من خلال مجموعة أعماله .. ولذلك فان الحكم الآخير على مجموعة أعمال الطيب صالح فاقد لاهميته وقد لايكون دقيقا تماما ، الا عندما يعلن أنه ترك حرفة الادب ..وتحول الى شيء آخر مختلفكليا.

★ يمكن أن تكون كاتبا صحفيا ولا تكون لديكخلفية جيدة .. ولكن لايمكن أن تكون قاصا جيدا وخلفيتك سقيمة ، لسبب .. هو أن القصة تحوي كل شيء تحوي الانسان .. بهمومه . .باهتماماته ..بامراضه ولا يقدر على معالجة ذلك بدقة ، الاذو خلفية جيدة ومتجددة .. ويخطيء من يظن أن كاتب القصة مجرد انسان « حكواتي » ذي مخيلة متوقدة .. ذلك « كان زمان ..» .

★ قبل شهور قرأت آخر كتاب صدر للاديب عبدالله جفري وهو لحظات .. وقبله قرأت مجموعتيه القصصيتين .. حياة جائعة ، والجدار الاخر ..ولم استطع أن اقول شيئا عن الكتب الثلاثة التي قرأت لشيء واحد هو خوفي أن أساهم في البلبلة التيأثارتها كتب الجفري والتي جعلته بمدرجليه حقيقة ..لااحتقارا لكل الكاتبين ولكن سخرية من المستوى الذي وصل اليه النقد عندنا .. لحد أن شخصا حين يقول أن الجفري أكلته الصحافة تنجرف كل الجوقة وتعزف وراءه الجفري اكلته الصحافة وهكذا .. ترى لماذا لم تأكل الصحافة اغلب الكتاب الذين يعدون روادا من أمثال مصطفى محمود انيس منصور وكامل الشناوي ويوسف آدريس ..؟ الشيء الذي أود أن أقوله وقد قرأت كل ماكتب الجفري .. انه ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة الاكثر جدية ..لا الساذجة التي يمكن أن يقولها أي قارىء عادي .. لسببواحد هو ثقتي الكبيرة — كقارىء — في أن الجفري كاتب واعد بالكثير وخاصة في مجال القصة ، فلديه مضامين جيدة تدخل في صميم المجتمع واسلوب ساخر وفريد.. وكثيرون بدأوا بداية الجفري في القصة وبعد ذلك اصبحوا من الرواد في مجالها ، ومن يقرأ .. البطل . .واليس كذلك .. وقصة حب .. ليوسف ادريس يستطيع أن يتأكد من ذلك تماما ..

★ المشكلة الكبرى التي اعتقد أنها ستعرقلالحركة الأدبية في بلادنا الى حد كبير ذات شقين :—

١ — عدم وجود النقد : ذلك النقد المسؤول الذي يمكن أن يخسف باي كاتب ويمكن أن يرتفع بأقل كاتب فنضرب له تعظيم سلام .. دون أن تدخلالذاتية ودون أن يكون رائده الانطباع الاول الذي غالبا مايخضع للحالة النفسية للناقد .

٢ — اننا سننتظر طويلا حتى يخرج من بيننا ناقد يقدر المبدعين .. ويدرس ماقدموا ويقدمون .. لاننا حقيقة نفتقر الى النقد القصصي والروائي والمسرحي . .والسبب أن اغلب من يعتقدون انهم كتابيحتقرون كل هذه الفنون الإبداعية .. ولا يكلفون انفسهم عناء النظر اليها .. بله دراستها .

★ الى كتاب القصة القصيرة ، كل كتاب القصة القصيرة في بلادنا .. اليهم مع وافر التحيات بالنوم الهنيء .. اليهم أقدم بتوجيهات جديدة ومكررة فينفس الوقت .. توجيهاتمع التي قدمتهاالمدينة مرة والرياض مرة واليمامة مرة وهذه الثانية تأتي من خلالها ... راجيا أن يعودوا الى الواقع .. الى ساحة القصة البكر .. والمجدبة لولا أن خرجوا وانارو الطريق وأوقدوا الساحة بتطلعات تفتقرها جدا .. وبهم وبغيرهم ستملأ الساحة من جديد وسيستمر الامتلاء .. فهل يعودون بأشياء جديدة .. بأشكال جديدة .. خاصة وانهم جاءوا بشيء يذكر ولانه يهمنا أن يستمر هذا الشيء ، حتى يصبحله طعم خاص .. وخط خاص نوجه هذا النداء ..؟

● حسين علي حسين

نقلاً عن العدد ١٨٨ ص١٥- الصادر في١٩ ذو الحجة - الموافق ٤ فبراير ١٩٧٢م

ومضات الوطن..في الحقبة السلمانية

فاتن محمد حسين*

اليوم الوطني يوم تستحضر فيه ذاكرة المواطن السعودي إنجازات وإعجازات وطننا الغالي الذي قدم لإنسان هذه الأرض الخير والأمن والاستقرار على مدى٨٩ عامًا، أستشعر فيها نعم لا تحصى وألاء لا تنسى؛ وكان ذلك بعرق الرجال وكفاحهم؛ حيث نجح القائد الفذ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن في تأسيس دولته وبسط الأمن والأمان في ربوعها، وكان ذلك مُصادفًا لليوم الأول من الميزان ليكون رمزًا للعدالة التي التزم بها قادة هذا الكيان الكبير فقد اتخذت الدولة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة دستورًا لها، والسيفين والنخلة شعار لها.. فالسيف رمزًا للعدل والنخلة رمزًا للعطاء والازدهار. وسار أبناؤه البررة رحمهم الله تعالى (سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله) على نهج والدهم القائد الموحد، والأخذ بأساليب الدولة الحديثة بإنجازات ضاهت بها الأمم المتقدمة حضارة ورقيًا.

ثم جاء عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز القائد الفذ الذي استلهم من رؤية والده في مسيرة حضارية بدأت في يوم الجمعة ١٤٣٦/٤/٣هـ؛ ليحمل راية التوحيد والبناء وقال مقولته الخالدة : «نؤكد حرصنا على التصدي لأسباب الاختلاف ودواعي الفرقة والقضاء على كل ما من شأنه تصنيف المجتمع بما يضر الوحدة الوطنية، وأبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات».وهو بهذا يؤكد على (الوحدة الوطنية) وأبعاد أبناء الوطن عن الأخذ بمسالك العنصرية والمذهبية والطائفية التي تزيد من تشرذم الأمة وإضعافها لتكون لقمة سائغة للآخرين.

قدم سلمان الخير برؤى وقرارات تاريخية غيرت صفحة تاريخ المجتمع السعودي إلى إنجازات أبهرت العالم ساعده على ذلك اختياره الأمير الشاب محمد بن سلمان ليكون ولياً للعهد وسنده وعضده في مواجهة التغيير و محاربة الفساد بكافة أشكاله؛ فجاء الأمير ويحمل في جعبته الكثير لخير الوطن ويحمل رؤية وطنية ٢٠٣٠م للنهوض بكيان الدولة اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا؛ فقد أطلت علينا (الحقبة السلمانية) بمشروع مكافحة الفساد ـ حيث أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز- حفظه الله- أوامره الملكية بتشكيل لجنة عليا للتحقيق في مخالفات وجرائم فساد طالت إعفاءات لأمراء ووزراء وكبار رجالات الدولة الذين أدينوا بتورطهم في قضايا فساد متنوعة والذين غلبوا مصالحهم على مصالح الوطن مستغلين نفوذهم والسلطة المعطاة لهم.. فخانوا وتطاولوا على المال العام وعبثوا بمقدرات الوطن.. واستعادت الدولة منهم أكثر من ٤٠٠ مليار ريال..

بل لقد كان لتوجيه حفظه الله مؤخراً للرئيس الجديد لهيئة الفساد (نزاهة) / مازن بن إبراهيم المكوس بإعادة تشكيل الهيئة رئاسة رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وعضوية رئيس هيئة الرقابة والتحقيق، ومدير عام المباحث الإدارية، لتتولى اللجنة اتخاذ جميع الوسائل والآليات اللازمة لتحقيق النزاهة، والقضاء على الفساد المالي والإداري، والرفع بتقارير عما يتم بهذا الشأن أولاً بأول. كما وجه سمو الأمير محمد بن سلمان رئيس الهيئة بتحذير شديد اللهجة، بأن تكون المرحلة القادمة لاستئصال الفساد لدى الموظفين الحكوميين الصغار، والذين سيكونون هدفاً رئيساً في المرحلة القادمة، بعد أن تخلصت البلاد بنسبة كبيرة من الرؤوس الكبيرة جاء دور الرؤوس المتوسطة والصغيرة؛ وقد صدق محمد بن سلمان في كلمته حينما قال: « إن مكافحة الفساد ستشمل الكبير والصغير دون تفرقة سواء كان أميرا أم وزيرا أو أي شخص».

وعلى الصعيد الإداري، والاقتصادي، السياسي، والاجتماعي كان لصدور أوامر ملكية أثراً في تغيير وجه المجتمع: ومنها على سبيل المثال إعادة تشكيل مجلس الوزراء، إعادة تشكيل مجلس الشؤون السياسية والأمنية، إعادة تشكيل مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، إنشاء جهاز باسم: «ديوان مجلس الوزراء»، إنشاء هيئة باسم «لهيئة السعودية للفضاء» إنشاء «الهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات»، وهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، هذا فضلاً عن إنشاء الهيئة العامة للثقافة، والهيئة العامة للترفيه، والهيئة العام للإعلام المرئي والمسموع ، مع وضع نظم وقوانين وضوابط تكفل حقوق المواطن.

كما أولت حكومة المملكة اهتماما كبيرا بالمرأة السعودية وتعليمها وتمكينها من جميع حقوقها في ضوء ما نصت عليه تعاليم الشريعة الإسلامية السمحة، وكانت داعمة لكل ما يعزز مكانتها، وما قرار تعديلات نظام وثائق السفر ومنح المواطنة السعودية في سن ٢١ عاما فما فوق حرية السفر إلا معزز إيجابي للواقع المجتمعي للمرأة السعودية في ضمان حقوقها المشروعة في الدين الإسلامي، والمكفولة بأنظمة الدولة وقوانينها.

وجاءت هذه الإصلاحات للحد من التعدي على حقوق المرأة التي كانت تحصل سابقا، مما قد ينتج عنها عدم قدرة المرأة على إتمام الإجراءات الرسمية الخاصة بأحوالها الشخصية أمام الجهات الحكومية، بسبب بعض مواد نظامي وثائق السفر والأحوال المدنية، والتي ألغيت أو عدلت بموجب قرارات مجلس الوزراء.

وأما على الصعيد العالمي فقد عززت المملكة دورها في الشأنين الإقليمي والعالمي سياسيا واقتصاديا ، وأصبح للمملكة ومكانتها في المحافل الدولية وفي صناعة القرار العالمي ، فأصبحت من دول العشرين بحضور قوي مع قادة العالم ورسم سياسات وقرارا ت عالمية ؛ وكل ذلك أعطى دفع قويا للصوت العربي والإسلامي في دوائر الحوار العالمي على اختلاف منظماته وهيئاته ومؤسساته.. مما جعل العالم يقف مشدوهاً بتسارع الخطى والقفزات السريعة في المشهد الحضاري للدولة السعودية .. والأعداء أشد ألماً وغيظاً .. ولكن بهمة جبل طويق وبعزائم شبابنا سنواصل مسيرة البناء لتحقيق رؤية ٢٠٣٠م التي بدأت تصبح واقعاً جميلاً نفاخر به الأمم.

...وكل عام ووطننا الغالي وملكنا المفدى والشعب السعودي بألف صحة وسلامة وأمان.

*مستشار وزير الحج

همة حتى القمة

المرسم

قادة الوطن في عيون فنان تشكيلي

محبة شعب تترجمها الريشة والألوان

متابعة: أحمد الهليل

في الوقت الذي يحتفل فيه الوطن وأبناؤه باليوم الوطني (التاسع والثمانين) للمملكة جسد الفنان محمد الشنيفي بريشته وألوانه محبة هذا الشعب لقادته منذ مرحلة التأسيس إلى يومنا هذا في عدة لوحات.

الفنان القدير محمد الشنيفي الذي أكد لـ «اليمامة» أن الوطن غال وأنه يستحق الحب وقال: «ما أجمل أن نجند أنفسنا وأبناؤنا فداء لوطن الحب وطن الشموخ.. إننا اليوم نستذكر ملحمة بطولات تاريخية ونقف صفا واحدا لإعلاء كلمة التوحيد».

وأضاف الشنيفي قائلاً: لقد حاولت في لوحاتي عن قادة الوطن أن أجسد محبتي الشخصية ومحبة أبناء الشعب لقادتنا الذين نعتبرهم رموزاً وطنية وقادة ملهمين لشعوبهم.

الفنان التشكيلي محمد الشنيفي

الوطن

وزير الإعلام وعلى يمينه د. سعود المتحمي والأستاذ عبدالله الحسين وعن يساره د. عبدالله الجاسر ود. رياض نجم

وزير الإعلام يشهد حفل جائزة التميز الإعلامي

الوطن تفوز بتغطيات (الانفوجرافيك) ومحمد عبده بالأغنية الوطنية

اليمامة- خاص

رعى معالي وزير الإعلام الأستاذ تركي الشبانة مساء الأحد، حفل إعلان الفائزين «جائزة التميز الإعلامي لليوم الوطني ٢٠١٩»، التي تقدم احتفاءً بإنجازات المبدعين لليوم الوطني ٨٩، وذلك بالقاعة الكبرى في هيلتون الرياض. وبدئ الحفل بعرض موسيقي ترحيبي، ثم قدمت العرضة السعودية وفيلم تعريفي عن الجائزة كشف عن فرز ٣٠٠ عمل للجان التحكيم لتحكيمها من خلال فرق متخصصة بكل مجال.

عقب ذلك، قدم المستشار عبدالإله السناني الإعلامية فاطمة فهد المسارات الإبداعية المشاركة في الجائزة؛ حيث بدأت بأفضل فيديو من القطاع الخاص والقطاع غير الربحي، وكانت المنافسة بين أسواق التميمي وشركة أرامكو السعودية ومايسترو بيتزا ليعلن المخرج السينمائي علي السمين فوز إعلان «نحن هنا» مايسترو بيتزا بدرع المسار.

ثم عرضت إعلانات ضمن مسار أفضل مبادرة إعلامية من جهة حكومية تنافست فيها هيئة الأشخاص ذوي الإعاقة والهيئة السعودية للملكية الفكرية والاتحاد السعودي للأمن السيبراني، الذي حقق الفوز في المسار وسلم درعه سهيل عبدالكريم الجهيمان.

ولم يحقق أفراد الإعلام الجديد حيث حجبت الجائزة لعدم رقي الأعمال المقدمة للجائزة، عقب ذلك رسمت الفنانة شيماء ثلاث لوحات مباشرة تحكي قصصا مختلفة.

ثم قدم شقيق الإعلامي الراحل سليمان العيسى الدكتور عبدالعزيز العيسى درع مسار أفضل مُنتَج تلفزيوني لهيئة الإذاعة والتليفزيون لعمل الجندي جابر.

واستعاد الحفل ذكرى الراحل سعود الدوسري في مسار أفضل منتج إذاعي، تنافس فيه برنامج كلمة شباب من إذاعة الرياض وبودكاست أشياء غيرتنا من إذاعة ثمانية وبودكاست المواصفات القياسية للعلم السعودي ليسلم سعد الحقباني الدرع لمازن العتيبي من إذاعة ثمانية.

وفي مسار أفضل صورة اختارت اللجنة صور الفوتوغرافيين عوض الحربي وعبدالله العيدي وظافر الشهري، الذي حققت صورته الفوز وسلمت الدرع الشيهانية صالح العزاز.

الأستاذ تركي الشبانة والزميل هاني وفا خلال الحفل

مازن السديري يسلم جائزة التغطيات الصحافية بالإنفوجرافيك للدكتور عثمان الصيني

ثم قدم مجموعة من الأطفال عرضا مسرحيا لأشهر الأناشيد والأغاني الوطنية.

وفي المسار السابع التغطيات الصحافية بالإنفجرافيك كان الترشيح لصحف الرياضية والوطن ومكة، واستعاد الحضور تاريخ أول رئيس لهيئة الصحفيين السعوديين ورئيس تحرير صحيفة الرياض الأسبق الأستاذ تركي السديري؛ حيث سلم الزميل مازن السديري درع المسار لرئيس تحرير صحيفة الوطن عثمان الصيني.

واختارت لجنة مسار المقال الصحافي الأفضل لإيمان الشمري بعد منافسة مع محمد الرساسمة ويحيى المالكي قدمته الإعلامية سارة الدندراوي ابنه الكاتب الراحل محمد صلاح الدين الدندراوي.

ثم عرض فيلم عن الجنود في الحد الجنوبي.

وفي مسار القصيدة الوطنية فاز د. عبدالله بن عطية الزهراني بعد منافسة شاهر الشراري وسلمها فارس الشعر إبراهيم مفتاح.

وفي المسار العاشر لأفضل أغنية وطنية اختارت اللجنة أغاني «عزة الإسلام» محمد عبده و«موعدنا ٢٠٣٠» هيئة الترفيه و«أعظم ملوك الأرض» لنايف الحربي سلمها الفنان أصيل أبو بكر للهيئة العامة للترفية، ثم قدم عرض عن حياة الراحل اللواء عبدالعزيز الفغم.

(عدسة بندر بخش)

فنجان

مها الأحمد

رادار السعادة معطل

السعادة هي كتاب تقرأه ثم تحفظ عباراته دون وعي منك، هي جلسة تخاف أن تنتهي، هي ساعة لا وقت فيها، وهو وقت يمر خلسة ليحترم وداعنا، وهو وقت آخر شعر بأنه غير مرحب به فرحل بعيدا عنا، هي أحد الأصدقاء أو ربما هي كل الأصدقاء أو حتى أنت وحدك، هي حلم تحقق، وهو يقين بالتحقق لتلك الأحلام العالقة بخارطة خططك المحسومة، هو في غد متلهف له. وفي أمس مضى وترك لنا علامة وعظة، هي استيقاظك في صباح باكر لم ينادي شمسه للحضور لأجل أن تشرب فنجان قهوتك دون رقابة من الإشراق، هي أن تجد الحديث يأخذك للحظة سلام مع من تشتاقه أحاديثك، هي أول خطوة تخطيها عابراً بوابة الطائرة حاملاً معك جواز دخولك لمدينتك المفضلة، هو في انتظارك لمستحيل آتٍ ولغائب قد عاد.

هو موعد ألغي في يومك المزدحم, هو في كلمة انتظرتها فقيلت لك، هي في اللون الأخضر ربما ,وهي في أول رشفة ماء لظمآن، و في دخول أول أيام الشتاء بنسمة تلوح لك من بعيد دون أن تشعرك بقشعريرة مرورها منك، هي في قراءة صفحة من مذكراتك في مرحلة الابتدائية, هي في لحظة شعور منك، و في تجاهل التفاصيل تارة و البحث عنها تارة، هي في ابتسامة مفاجأة لوجه دائم العبوس خانته شفتاه للحظه، هي في الكلمات التي تحمل لك معاني جميلة، هي في أغنيك و في صوتك عندما يرددها عالياً، هي في الوردة قصيرة الأجل التي تحذرنا من أنها سترحل فنحرص على تلبية آخر مطلب لها في أن نتأملها حتى تذبل آخر ورقة لها .

السعادة في شخص قدمت له يد العون فصافح قلبك بكلمة شكرا، في آخر جرعة دواء مودعاً بها مرضك، في ابتسامة طفل يراقبك من خلف زجاج سيارة والده عند وقوفك في إشارة تنتظر لونها الأخضر، في بطاقة ترافق هدية لم تفتح بعد، في تحديك لذاتك والتغلب عليها، في أن تكون القدوة بعد أن رحلت قدوتك.

وفي الكثير الكثير تقف هناك سعادتك الخاصة خلف كل تعريفاتها وأراء الفلاسفة عنها التي تسأل عن ماهي! كيف نشعر بها! ومتى نطلق على أنفسنا أننا سعداء حقا!

ها هي هناك تقف عند مستوى نظرك ولكنك مشغول عنها بإغلاقك لرادارها الخاص الذي يستقبلها آتٍ بها إليك، واكتفيت بتحديقك أسفل الطريق، وأنت تتحرك مبعثرا الأتربة العالقة بك التي حجبت عنك الرؤيا .

همة حتى القمة

إبداع

شاهد على تاريخ زهران

شعر:
طالب الذبياني

لقبيلة زهران تاريخ وطني ناصع في مقاومة المستعمر التركي، وفي الذود عن حياض الأرض والوطن، أبطالها الأشاوس كتبوا بدمائهم قصيدة مجد وعز وفخر ظلت شاهرة على ما عاهدوا الله عليه. الشاعر طالب الذبياني جسد بطولاتهم في هذه القصيدة الجزلة مبنى ومعنى.

لي عام والا قـرابة عـام حرفي سجـين
والليله افرجت عمّا في الخواطر يجّوش
احـاول ابـدا بدايه غـير والله يـعـين
يا هاجس الشعـر ركز وانتبه لا تـدوش
ضيف القصيد اسم غالي والشعر له مدين
لا مـر طـاريه ينحـر راعي البـوش بوش
يا كاتب المجد دوّن في بياض الجبين
عـناق الامجاد والتاريـخ واهل العـروش
سبعه وعشرين واحـد عام احد واربـعين
جادت سما الفخر وتجلّت بوجه بشوش
واسمح لي اسري معَ بعضي من الوين لِين
من عتمة الليل حتى نجمتـين الغبوش
انادم الحرف واسري به شمـال ويمـين
أفرّ الاحداث من بخروش[١] الى بن رقوش[٢]
الليـل معراج خذني يا بُـراق الحنين
للسدره اللي تساقـط روس من غـير نوش
جنـايز الـترك نامت دون روس ويـدين
الروس فـ اسدور وادي راش[٣] لا في النعـوش
استـدعي احداث خبّاهـا ركام السنين
على حكاهـا بديت افقد صوابي واشوش
كأن امـامي صفـا عـجلان[٤] والـرهْـوتـين[٥]
وراش والـقرن والمعرق ووادي العروش
حاطوا جنود احمد الباشا من الضفتين
وانقض فرسان زهران انقضاض الوحوش
في ام الجنادل[٦] ومعشوقه[٧] وفي القريتين
كانوا يتلّون جنـد الـترك تل الكبـوش
وفـي محـاديـر قوب[٨] وقـاعدة عـابدين[٩]
وفرشة السود والمَعْدى[١٠] مُطاحَن جيوش
مدافـع الـترك من زهـران خافت تبـين
ما غـير تبلـع ذخايرهـا وتابى تهـوش
لو تنشد الغيم ليه اسْوّد وامسى رهين
في شبرقه قـال مـن بارود زهـران غـوش
ليـلة سقـوط احمد الباشا مهو بالكمين
الا مـواجـه وحـاشـوا باقي الـترك حوش
حـدود زهـران مـن ناوان[١١] الى وين وين
على حصاها من احمرهم خطوط ونقوش
تلـين الاوتـاد ولا وروسهـم مـا تلـين
اللي يعـاين محازمهـم يموت امخروش
لو جيش زهران في حـرب الكويت اُستعين
ماكانوا احتاجـوا امريكا ولا جيش بـوش
تاريخهم شوق سمع ودُورَهـم شوق عين
قبلـة حيارى ومنخى في مغازي وهـوش
واللي سكن في لـحى زهران يلقى عـرين
من دونه الشلف ورهاف الشبا والنموش
حتى العـزاوي لـزهران العناصي تزين
لا قـال حنّا دول زهـران ملفى ونـوش
للضيف ترحيب واستقبـال سمـن وسمين
وللخصيم اشهب البـارود فـال ورشوش
ما رددوا عند طـق البـاب طيّب ومين
الا هـلا هيـل واقلط والمحيّـا بشوش
لو يخلد الضيف في زهران طول السنين
لـه متّكى في محانيـهـم وبين الـرموش

منابر الشعر والشعار في كل حين
يهدون عذب الفرايد والقرايح هشوش
زهران يستاهلون ومدحهم فرض عين
وانا لساني على مدح النشاما عطوش
اصوم وافطر على مدح القروم المبين
سهام شعري تدل امداحهم ما تطوش
شاهد على العصر والشاعر مدوّن وامين
في ذمتي ما على وجه الحقيقه رتوش
والليله اغلا ليالي العمر في اللابتين
مخاضها المجد ماساقت مخاض الكروش
حرّابة الترك ضيفان اهْل حرب اربعين
بيرق بن ابسيس عانق بيرق ابن رقوش

الهوامش:

١- بخروش بن علاس بن مسعود الزهراني
فارس من قبيلة زهران وقائدا من قادة جيوش الدولة السعودية الأولى.

٢- راشد بن جمعان بن رقوش أمير زهران السابق قاد معارك ضد الأتراك في بلاد زهران.

٣- وادي رأش : أحد أودية الباحة يقع شمال شرق محافظة المخواة حدثت فيه المعركة يوم السبت ٢ رجب عام ١٣٢٠هـ.

٤ - موقع في الباحة. ٥ - قرية في بني سار.

٦- أمّ الجنادل اسم معركة وقعت في (فرشة السود) في وادي منحل شمال زهران وفيها القبور المثمرة وهي عبارة عن غرف جمع فيها القتلى وبعددهم يوضع قطع مرو في الجدار وبعضها قائم إلى اليوم.
وسميت بأم الجنادل لكثرة القتلى من الجيش العثماني الذين جندلوهم فيها

٧- معشوقه : قرى تاريخية أسفل وادي بيدة، جرح فيها طوسون بن محمد علي باشا ومات متأثراً بجراحه. ووقعت فيها معركة بين أهل معشوقة بقيادة بخروش بن علاس الزهراني، وهزم الاتراك هزيمة منكرة

٨- وادي قوب: وادي كبير بالقرب من رغدان ويمر بوسط الباحة، شهد معركة من معارك زهران وغامد ضد الاتراك.

٩- قاعدة عابدين : ثكنة عسكرية (حصن منيع) بناه الاتراك كقاعدة لهم بين الطائف والباحة؛ واتخذوا منها مركزاً عسكرياً تستطيع من خلاله القوات العثمانية الهجوم على بلاد زهران وغامد ولما شعر بخروش بن علاس الزهراني بالخطر من وجود ذلك الحصن العسكري والذي سمي لاحقا بقاعدة عابدين -نسبة للقائد عابدين بك-، قام بجمع الألوية بعد إستشارة من معه وزحفوا عليه وقام بخروش عند وصوله للقاعدة بالهجوم فسقط الحصن سريعاً، وقضي على معظم أفراد الحامية داخل جنبات الحصن

١٠ - المعدى : مورد للماء وقعت قربه معركة ام الجنادل وطلب قائد الاتراك عابدين بك من القائد بخروش دفن موتاهم الاتراك حول المورد وسمح بخروش لهم

١١ - حدود زهران في تهامة في جهة الجنوب الغربي.

الشرفة

عرق النخل

الإهداء..

إلى كل ذائقة تستوطن شعار وطن:

يالجوف لك بعيون ناسك تعابير
ولك في عيوني حلم طفل متواري
عذق النخل يرسم على جمة البير
تاريخ لكنه من الذل عاري
يوم الزهر يرقص على نغمة الطير
مُي الغلا في فيضة الود جاري
وعيون جدي لاحضرنا مسايير
في ساعة ما فيه للضيق طاري
ريحة ترابك فارقة يا ملا الخير
لا حل ذكرك قمت أفاخر واماري
ديرة طحاطيح الرجال المناعير
اصغر ولد فيهم على الطيب ضاري
عسى ديارك ما تذوق التحاسير
ويسيل سيلك بالحضر والبراري
والديدحان يزين هديب وصوير
وقارا لها بالغيم وقت ومحاري
وزلوم عانقها المطر حزة عصير
وتخضّر دار العز عقب الصحاري
يالجوف حبك فاق كل التصاوير
يعجز شعوري يا عروس الدياري
غلاك عندي فارق عن غلا الغير
لو دار شعريً من يمين ويساري

شعر: بدرية الرويلي

همة حتى القمة

محاورة

الشاعر حبيب العازمي

حوار العمالقة

الشاعر فلاح القرقاح

كتب / د. محمد بن حمدان المالكي

في أمسيات مهرجان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز للهجن، والتي أقيمت في مدينة الورد (الطائف) تألق شعراء المحاورة في طواريقهم الفخمة، والتي ناسبت الزمان والمكان قلباً وقالباً، ومن تلك المحاورات المحاورة التي أقيمت بين الشاعرين العلمين: حبيب العازمي، وفلاح القرقاح، حيث حاول كل شاعر بث ما لديه من إبداع شعري يليق براعي المهرجان ومكانته، وقد بدأ حبيب العازمي بالقول:

حبيب :

السلام التحيه وعاش الملك للعلم والوطن
وعشت يا مهندس الرؤيه العالميه وعرابها
يا شباب الوطن ما لكم حجةٍ في هذاه الزمن
الطموحات تبغى رجالٍ على الجدي ترقى بها

فلاح :

الـولا والـغـلا للملك والـوطـن سر وإلا علن
بيض الامجاد لوجيه حكامنا تفتح أبوابها
ارضنا معقل الدين والعز والعلم قيد ورسن
دونها نكحل عيون الاخصام ونقصر اشنابها

حبيب :

سجها مثل سج الذلول الاصيله عذاب الهجن
كانت اجدادنا في طلاباتها تشعب ركابها
والله انـا بصف العرب كلها شام والا يمن
والمصايب ليا جات ما عمرنا نحسب حسابها

فلاح :

حنا أهلها يوم كانت عزبة الناس تمر ولبن
وحنا هلحين ناموسها في الميادين واولى بها
هذاأبوفيصل اللي وزن في الشعر شي ماينوزن
راح يبغى يجيب الـورود النديه ولا جابها

حبيب :

غلطة الشاطر ليا غلط ما تصلح بدفع الثمن
كل من خاف من علةٍ خافية مات باسبابها
خابرك شاعر تفتل البيت وانٍ جيت ما قلت من
الحقايٍق مع العازمي كلها وانته ادرى بها

فلاح :

جعل أبو شارب اللي يحاول يثير الشغب والفتن
حنا نضرب بحد الصقيله ليا حان مضرابها
شفت لي قطعة قماش ملفوف هو ثوب والا كفن
ابعد عيال حوى عن النار لا تحرق ثيابها

حبيب :

قالوا الحي يحييك والميت يزيد غبنك غبن
والوعد قدم والنار يارجل من زند شبابها
انت خلك قريّب ويمناك نضرب بها في السمن
والكذوب ان تغدى بكذبه ترى ما تعشى بها

فلاح :

نضرب المعركه ما حسبنا لها رمي والا طعن
ونشري الغاليه لا جلبها على السوق جلابها

السلام منا وإلينا..!!

عبدالرحمن حمد

السلام..
ذلك الاسم الذي يشعرك بـ الطمأنينة..
وذلك المصطلح المقترن بـ الأمن..
وذلك السلوك الذي لايبعث إلا خيراً..
كيف تصادقه؟؟
أو بمعنى آخر .. كيف تنشره حولك؟
أول خطوات فتح العلاقة معه كـ سلوك معاش..
هي إسكانه روحك..
وإسكانه روحك يجعلك تبعثه لـ الناس في (تحية) صادقة من القلب..
أو في كلمات تنبعث من روحك لـ تهدّي روع من قيلت له..
السلام لا يسكن في الأرواح المضطربة..
ولا يقتحم قلوباً لا تثق في مفعوله بها ولها..
إذا راجت (النميمة) على لسانك..
لن يسكن السلام قلبك..
ولن يسيل على جوارحك وسلوكك..
السلام لا يجاور (الحسد) في أي مكان..
وهو كذلك من فرط لين جانبه لا تستقيم حياته مع متغطرس أو مغرور..
يحب (العذارين) فمن يقبل العذر يحمل في نفسه أمن ذاتي..
الكذب من أكبر مسببات القلق..
لذا لن تستقر حالة الكذاب ولن ينعم بنعمة السلام تلك..
الغضب شحنة عافية لم تختر الوقت ولا الطريقة المناسبة لـ تفريغها..
السلام النفسي يمتصها.. يذيبها.. يفككها..
ثم يصنفك من (الكاظمين الغيظ)..
بشاشة الوجة صورة عاكسة لبشاشة الروح..
ومن فاز بـ بشاشة روحه حاز سلامها..

عندما تنجح في توفير هذه المتطلبات..
سوف تنجح في نشر السلام حولك..
لأن صاحب النميمة لن يستطيع تعليقها على لسانك..
ولن يتمكن من قولها أمامك فضلاً عن نشرها بك..
سـ يدرك الكذاب أن كذبته عديمة الفائدة معك..
سـ يخجل الحسود من حاله وهو يرى (سماحتك) تكسو سلوكك كاملاً..
سـ يلين جانب من حولك تواضعاً من انعكاس تواضعك معهم.
سـ تجبر ذلك المتجهم على الابتسامة..
عندما تقابله بها..
سـ يعلم حجم قبح ملامحها وهو يرى بـ أم عينه جمال إبتسامتك..
ويدرك عظم أثرها في روحه..
سـ يقبل عذرك عندما تجنح عن الصواب..
وسيعيدك قبوله لصوابك..
سـ يقل عدد من يغضبون أمامك..
وربما نعدم..
لأن الغضب في غالبه (حالة عدوى)..
ينقلها غاضب لـ آخر سليم فـ يغضب منه أو له..
كم نحتاج السلام في حياتنا..
كم نحتاج سكينته المفضية لـ عقل راجح وقلب سليم..
ولأننا نحتاجه، علينا أن (نتمرن) لرفع لياقته ولباقته في يومياتنا..
كي ننعم به..
فيكفي من عظم نعمته..
أن تحيتنا في الدنيا..
وتحيتنا إن كنا من أهل الجنة (سلام)..

@shibani500

فاعل خير

تهدف إلى الحد من الطلاق وآثاره المدمرة

مودة الخيرية من أجل أسرة مترابطة ومجتمع آمن ومستقر

إعداد: زياد الدغاري

في ظل ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع السعودي إلى درجة مفزعة ومقلقة نتيجة لعوامل متعددة بحسب الدراسات وإحصاءات وزارة العدل، تزايدت في الوقت ذاته الجهود الحكومية والأهلية والفردية من قبل الباحثين الاجتماعيين والتي تسعى للحد من الطلاق ومن آثاره في المجتمع السعودي.

وجاءت جمعية «مودة» الخيرية التي تأسست في العام ١٤٣٠هـ لتعمل من أجل الحد من الطلاق وآثاره، والمساهمة في استقرار الأسرة السعودية من خلال البرامج التي تركز على النساء المطلقات، ومن في حكمهن من المعلقات والمهجورات وأبنائهن، والسعي إلى تمكينهن وأبنائهن من حقوقهم، والحد من انتهاك هذه الحقوق، وحماية الأبناء من العنف الأسري بكافة أشكاله.

وبنَت جمعية «مودة» استراتيجيتها على التكامل مع الجهات الحكومية المعنية؛ لتقديم الحلول الوطنية الشاملة للمشاكل الأسرية، وبالأخص تلك المتعلقة بالطلاق وما يترتب عليه من آثار، وذلك من خلال الأبحاث والدراسات التي تجريها الجمعية، والتي قدمت من خلالها عدداً من الحلول التنظيمية والتشريعية للجهات المعنية، وساهمت في مساعدة تلك الجهات على إيجاد حلول جذرية لتلك المشكلات.

وبادرت «مودة» في عام ٢٠١٠م بإنشاء تحالف خيري مكون من عدد من المؤسسات الخيرية والحكومية لدعم القيام دراسة «مشروع الإجراءات المنظمة للطلاق وما يترتب عليه للزوجة والأبناء»، بهدف اقتراح حلول تنظيمية وإجرائية شاملة لمعالجة الإشكالات الناتجة عن الطلاق، وتوفير الحماية القانونية اللازمة لحقوق الزوجة والأبناء، أثناء وبعد الطلاق.

وفي العام ٢٠١٢م تم رفع الدراسة بعد

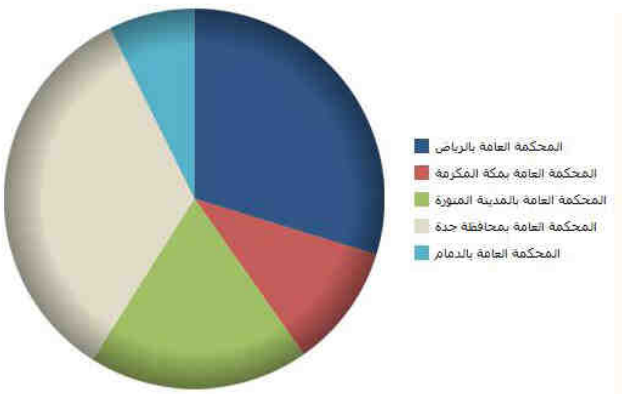

دعوة إثبات إعالة بحسب إحصاءات وزارة العدل لعام ١٤٣٤هـ

الانتهاء منها للمقام السامي، فحظيت بالاهتمام الكريم، وتمت إحالتها لوزارة العدل؛ للإفادة من مقترحاتها، وتبنت وزارة العدل العديد من مقترحات الدراسة، وبدأت بتطبيقها على أرض الواقع، ومن أهم المقترحات التي تم الأخذ بها: مشروع «صندوق النفقة»، وتوفير «مراكز مهيأة لتنفيذ أحكام الزيارة والحضانة»، وتكليف الجمعية بعمل دراسة تفصيلية لمقترحها «الاستعلام عن المقبلين على الزواج».

وسبق ان أطلقت الجمعية العديد من المشاريع والبرامج الحقوقية اليت حظيت بالإشادة على مستوى المملكة، كمبادرة برنامج «الحاضنة القانونية للأحوال الشخصية» عام ٢٠١١م، الذي أطلقته الجمعية بعد أن لاحظت ما تعانيه المرأة المطلقة ومن في حكمها من مصاعب جمة في القضايا الأسرية والزوجية.

وبعد أن تمكنت «مودة» من توفير كوادر قانونية نسائية مؤهلة لتقديم الاستشارات القانونية والترافع أمام القضاء في القضايا الأسرية والزوجية، أطلقت «صندوق مشورة» الذي يعد أول صندوق خيري يقدم المعونة القضائية المجانية، حيث بلغ عدد الاستشارات القانونية المقدمة من الصندوق ٣٩٢٠ استشارة قانونية. ويهدف الصندوق إلى تقديم خدمات الاستشارة القانونية، والترافع أمام المحاكم مجاناً للحالات الإنسانية المحتاجة في قضايا الأحوال الشخصية، وقضايا العنف الأسري، وفقاً للاشتراطات الشرعية والنظامية.

وافتتحت الجمعية أول مكتب نسائي للمساندة الحقوقية على مستوى المملكة في محكمة الأحوال الشخصية في عام ٢٠١٤، كأول ممارسة عملية منظمة للمرأة السعودية في القطاع العدلي في مدينة الرياض. تلا ذلك افتتاح العديد من المكاتب الحقوقية في محاكم الأحوال الشخصية بالمدن الرئيسية في المملكة، وشملت مكة المكرمة، جدة، الدمام والمدينة المنورة، بعد أن زودت المكاتب بباحثات قانونيات مؤهلات؛ لتقديم الاستشارات القانونية المجانية للمراجعات ومساعدتهن في تعبئة صحيفة الدعوى بصورة سليمة.

وفي عام ٢٠١٧ تبنت وزارة العدل مقترح «مودة» لبيوت الزيارة، ضمن مبادراتها في مشروع التحول الوطني، وفي العام ٢٠١٨م، تم اختيار «بيت مودة» من قبل الجهة الاستشارية لوزارة العدل؛ للمشاركة في المشروع التجريبي لمبادرة «توفير مراكز تنفيذ الحضانة والزيارة والرؤية»، من خلال تطبيق النموذج المقترح للمراكز على بيت مودة.

وتعكف «مودة» على تنفيذ دراسة مشروع «الاستعلام عن المقبلين على الزواج» استجابة لرغبة وزارة العدل من المقرر الانتهاء من الدراسة ورفعها للوزارة في نهاية العام ٢٠١٩م، حيث تعمل الجمعية في الوقت الحالي على إعداد دراسة شاملة للمشروع الذي سيوفر خدمات إلكترونية اختيارية للاستعلام عن الحالة الاجتماعية والقضائية والصحية النفسية للمقبلين على الزواج بهدف بناء الزواج على بينة ورضا وقبول بين طرفيه.

وشاركت «مودة» في مناقشة تقرير المملكة (الثالث والرابع) عام ٢٠١٦م في إطار اتفاقية حقوق الطفل أمام لجنة حقوق الطفل في جنيف، وفي العام ٢٠١٨م تم ترشيح جمعية «مودة» لتمثيل المجتمع المدني خلال مناقشة تقرير السعودية «الثالث والرابع» لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة لدى لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (Cedaw) التابعة للمفوضية السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة في جنيف.

وتحت مظلة البرامج التنموية الهادفة إلى تمكين المستفيدات، أنشأت جمعية «مودة» للحد من الطلاق وآثاره عام ٢٠١٣م «صندوق عون»، وهو صندوق خيري تنموي، يهدف إلى تقديم كافة

أنواع الدعم من خدمات تنموية اقتصادية اجتماعية ونفسية؛ لتأهيل ودعم الحالات المحتاجة من المطلقات ومن في حكمهن من المعلقات والمهجورات وأبنائهن.

وساهم «صندوق عون» في تحسين الظروف المعيشية والبيئة السكنية والمساعدة في سد احتياج ٨٥٪ من المتقدمات لطلب الخدمة، حيث يسعى الصندوق إلى تحقيق الأمن الاجتماعي للأسر المفككة، وذلك من خلال تقديم خدمات متعددة، تهدف إلى تحقيق الاستقرار، والاكتفاء الذاتي للأسرة.

ووصل عدد المستفيدات اللاتي تم توظيفهن عن طريق الصندوق ٤٧٢ مستفيدة، وبلغ عدد أفراد أسر المستفيدين من الخدمات ٤٨٥٦ فرداً، وعدد المستفيدين من التدريب والتأهيل المهني والحرفي ٢٩٠٤ مستفيدة وأبنائها، وإجمالي عدد الاستشارات الاجتماعية والقانونية الهاتفية والحضورية «مكاتب المساندة والقانونية» ٤٢٧٧ استشارة، وعدد تأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج ١٥٨٧ شاباً وشابة.

الجدير بالذكر حصول «مودة» على جائزتين من مؤسسة الأميرة صيتة بنت عبد العزيز للتميز في العمل الاجتماعي في مجال المبادرات والمشاريع الحقوقية، ومجال الأبحاث والدراسات في العام ٢٠١٤م، وانضمام الجمعية للفريق الاستشاري للاستراتيجية الوطنية للمرأة بالمملكة في العام ٢٠١٨م.

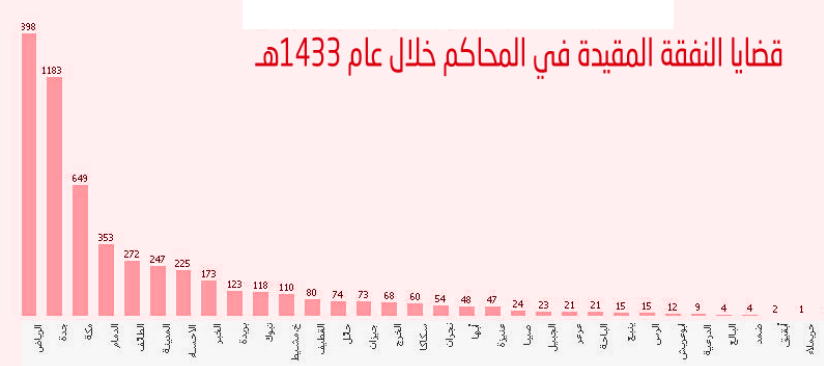

تأسست «جمعية مودة الخيرية» للحد من الطلاق واثاره بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية (سابقاً) برقم ٥٩٢ تاريخ ١٤٣٠/٥/١٠هـ.

مصادر دخل الجمعية تتمثل بـ:
الصدقات، الزكاة، الاستثمارات، والإعانات الحكومية، والمنح. والعضويات، والرعايات، والأنشطة والفعاليات، فضلاً عن الرسائل المجانية على الرقم ٥٠٨٢.

رؤية الجمعية:
أسرة مترابطة واعية، ومجتمع آمن مستقر.

رسالة الجمعية:
المشاركة القيادية الفاعلة، بحلول مبتكرة ومستدامة، للحد من الطلاق وآثاره.

الأهداف الاستراتيجية للجمعية:
- مجتمع واعٍ بأسباب تماسك الأسرة ونواقضها وكيفية الحد من الطلاق ومعالجة آثاره.
- منظومة متكاملة من التشريعات والإجراءات المنظمة للعلاقات والحقوق الأسرية.
المطلقة، ومن في حكمها، أن تكون قادرة وأبنائها على تخطي تجربة الطلاق ومواجهة آثاره.
قيم الجمعية: التكامل، والابتكار، والشفافية، والمسؤولية، والتعاون، والجودة، والريادة والتميز، والتعلم.

حساب الزكاة والصدقة لجمعية مودة:
مصرف الراجحي:
حساب الصدقة SA٨٩٠٥٠٠٠٠٦٨٢٠١٠٧٥٧٦١٠٠١
حساب الزكاة SA٦٢٠٥٠٠٠٠٦٨٢٠١٠٧٥٧٦١٠٠٢

بعد اليوم السيّء..
تمرض كلّ أيّامك

عبدالله السفر

من القصص التي استوقفتني في مجموعة «قميص أسود شفّاف» لليلى الأحيدب: «يومٌ سيّء». تتكوّن القصة من ثلاث وحدات قصيرة بعناوين منفصلة ذات تأشيرٍ زمني محدّد: «قبل اليوم السيء»؛ «اليوم السيء»؛ «بعد اليوم السيء».

لا نعرف ماهيّة ذلك اليوم السيء الذي تتحدّث عنه القاصة، ويبدو مستجيبا للتنكير والعموم في العنوان. مجرّد «يوم سيء». لا تهمّ الواقعة التي حلّتْ بوصفها على اليوم وأعطته الضرّر والمرارة والسوء ليصبح كذلك؛ نازلةً وتاريخاً من البؤس. إنما توجّهَت العناية إلى مسار هذا اليوم كيف يأتي وكيف يقع وتأثيره ثم ماذا بعد؟..

الإشارات المبذورة واحدةً تلو الأخرى. تقول وتحذّر أنك تلقاء يومٍ سيء؛ لا تأبه لها. إشارة تنبيه تمر في الحلم. علامة تشتعل باحمرارها تتقافز من منطقة الحدس البصيرة تنبئ عن القادم. ثمة اختلال يصيب جزءا في الجسد يعلن بشكلٍ موارب عن السوء الذي في الطريق. كل ذلك لا ينفع. ويبدو أنه لا يحرّك شيئا. بل على الضد وعلى نحوٍ عكسي. كأنما هذه الإشارات والعلامات تريد الالتفاف على العزم في المضي والانقياد إلى الطريق الوبيل. هذه وساوس يُستعاذ منها، وعليك الإقدام ثم الإقدام. لا تشك لحظة أنك قبالة يومٍ جيّد سيفيض خيرُه المغدق. فلتندحرْ الوساوس، ولتضاعِفْ ـ أنت ـ من النفث والاستعاذة. فخٌ اليوم السيء يدعو بوجهٍ من الخداع لا ريب فيه. ندّاهة اليوم السيء تطلب قربانها، ولا تملك إلا أن تقع فيه بكامل وعيك.

في مقعد العرّاف يتربّع «اليوم السيء» بكلّ ما فيه من سخريةٍ ومن بطشٍ ومن تشفٍّ. يقرّر المسار إلى هاويته. كما هو مكتوبٌ ومسطور. لا فرار منه. قسوةٌ وغلظة تنحيّان الطعامَ والماء ولا تبقيان سوى جرعات البؤس الكاويةِ المريرة؛ تُؤخَذ على وقْع الخذلان والمحنة، وتحت مطرقةٍ تنال وتذكّر بما لا فائدة منه حيث إشارات الاستبصار وسائر التنبيهات لا تعمل رغم تواردها تباعا وإلحاحها، وتدافعها لتحجز الفراشة عن النار ووهجها الساطع الجاذب. تسييرٌ قاهر يقول القيد والسلسلة والرقبة في الخنوع وفي سوء الحظ الذي لا يعكّر يوماً واحداً وحسب. بل هو مغزلٌ كرّتْ خيوطه، وتداعَتْ إلى جحيمه سائرُ الأيّام: «بعدَ اليومِ السيّء تمرضُ كلّ أيامِك، يضيعُ منك الطريق».. يضيع الحلم. تتبدّد الحكمة. تتبلّد الحواس. ليس هناك إلا العمى يحثُّ السواد على الانثيال حتى مضيق الرئة.

همة حتى القمة

المقال

درة الأوطان وتاج البلدان

د. سونيا أحمد مالكي *

تحتفل كل بلدان العالم بيوم استقلالها، أو ما يسمى باليوم الوطني الذي يعتبر بمثابة رمز من رموز الوطن، إلى جانب معان أخرى كثيرة تعكس درجة الارتباط بين الوطن والمواطن. بيد أن اليوم الوطني في المملكة يختلف في المعنى والمبنى، وفي الشكل والمضمون، إذ يشتمل في مفرداته الثرية على الذكرى والذاكرة، والمسيرة والملحمة، والاستمرارية والثبات، والنماء والعطاء، والتميز والتفرد، إلى جانب عبقرية التجربة والقيادة والمكانة، والعلاقة الوطيدة التي تربط بين الوطن والمواطن من جهة، وبين المواطن والقيادة من جهة أخرى، بحيث يمكن القول دون أدنى مبالغة أن اليوم الوطني في المملكة الذي نحتفل بذكراه التاسعة والثمانين اليوم ليس كأي يوم وطني في أي بلد آخر من بلدان العالم.. يومنا الوطني أكثر من مجرد علامة من علامات الهوية والانتماء، وأكثر من مجرد رمز من الرموز الوطنية، فهو ذكرى الانطلاقة الكبرى نحو المجد والعلياء، ذكرى توحيد الكيان والإنسان، ذكرى تحرير الإرادة ودحر الفرقة والانقسام، ذكرى العهد الذي أبرمه قائد مسيرة البناء والتوحيد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود مع شعبه الوفي، ذلك العهد الذي أرسى دعائم المملكة العربية السعودية على أسس العقيدة والتوحيد، ذكرى هذا العهد أو العقد الفريد الذي دشن به دعائم وركائز هذا الوطن العزيز، وهو العهد الذي حافظ عليه أبناء المؤسس العظيم والشعب السعودي النبيل عقداً بعد عقد، وجيلاً بعد جيل، وعضوا عليه بالنواجذ، بما جعل من المملكة العربية السعودية نموذجاً يحتذى بين الدول في العلاقة المتفردة بين الوطن والمواطن والقيادة، وفي الأمن والاستقرار والنماء والازدهار الذي جاء نتيجة طبيعية لكل هذه المعاني السامية، وتلك العلاقة النادرة، وهذا العقد الفريد.

اليوم ونحن نحتفل بهذه الذكرى المجيدة والعزيزة علينا جميعاً تحت شعار «همة حتى القمة» الذي تترجمه رؤية ٢٠٣٠ على أرض الواقع فعلاً وإنجازاً، لنا أن نفخر ونعتز بأننا قطعنا، ونحن نعيش أجواء وروح رؤية ٢٠٣٠ بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين مهندس تلك الرؤية العتيدة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان شوطاً طويلاً في المسيرة المباركة التي أطلقها القائد الموحد والباني العظيم، وإننا نقترب من تحقيق هدفنا الأكبر بأن تصبح بلادنا الغالية التي أعزها الله بخدمة الحرمين الشريفين والحجاج والمعتمرين من الدول المتقدمة صناعياً وتقنياً وحضارياً. وها هو الوطن بالفعل يعيش نهضته الكبرى بعد أن أصبحت المملكة عضواً فاعلاً في منظمة التجارة العالمية ومجموعة العشرين، وبعد أن أصبحت الرياض إحدى عواصم القرار المؤثر عربياً وإقليمياً ودولياً.

لنا أن نفخر ونحن نعيش أجواء الأمن والاستقرار والرخاء بأن ما تحقق للوطن الغالي من الإنجازات على كافة الأصعدة فاق التوقعات، حتى جاء الواقع أجمل من الحلم، فأصبحت بلادنا الحبيبة مثالاً يحتذى في منطقتها والعالم بأسره في سلامة توجهاتها، واعتدال مواقفها، وصوابية قراراتها، ومساهماتها الفعالة في مكافحة الإرهاب في الدوائر المحلية والإقليمية والدولية، والعمل على نشر رسالة الإسلام السامية في الوسطية والاعتدال، وبذل أقصى الجهود من أجل تحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

أما افتخارنا الكبير واعتزازنا الأكبر، فهو ما تحققه بلادنا من إنجازات كل عام على كافة الأصعدة، وبالأخص على صعيد تطوير وتجويد خدمات الحج والعمرة بما جعل العالم كله يشيد بهذه الجهود التي جعلت من بلادنا الغالية درة البلدان لما حباها الله من نعم لا تعد ولا تحصى، بدءاً من نعمة الإسلام واحتضان أقدس بقاع الأرض ومثوى رسول الله عليه الصلاة والسلام على ثراها الطاهر.

وإنني بهذه المناسبة التي ننتظرها كل عام؛ كي نسترجع العلامات البارزة في المسيرة المباركة التي سطرها الملك عبد العزيز وصحبه الأوفياء بأسطر من ذهب، أهيب بكل جد وجدة أن يحكوا للأحفاد فصولاً من هذه الملحمة الخالدة: كيف كانت بلادنا وكيف أصبحت.. كيف أسس الملك عبد العزيز الكيان والإنسان.. وكيف وحد الوطن والمواطن وبنى كياناً شامخاً، انطلاقًا من نقطة الصفر على أسس التوحيد والعقيدة، جاعلاً التطوير استراتجية عامة لدولة العلم والإيمان.

في يوم الوطن المجيد لا يسعنا إلا أن نبعث برسالة تهنئة ومحبة وافتخار لقائد مسيرتنا المباركة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - وسمو ولي عهده المحبوب الأمير محمد بن سلمان الذي يعبر بأجيال السعودية الجديدة بوابة إشراقة الأمل نحو المستقبل الذي يليق بهذا البلد الأمين.. وإلى كافة أفراد الأسرة المالكة الكريمة، ولأبناء هذا الوطن الحبيب، ولجنودنا البواسل في الحد الجنوبي، وكل عام ووطن العزة والشموخ حر.. عزيز.. أبي.. لا تعلو هامة فوق هامته.. كل عام وأنت بخير يا درة الأوطان وتاج البلدان.

*مديرة إدارة الصحة المدرسية بتعليم جدة سابقاً

المقال

ولي العهد إنجاز وإعجاز

محمد بن فراج الشهري

أثبت ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان أنه رجل الإنجازات التي تحاكي الإعجازات في فترة قصيرة جدا من بداية ولايته للعهد (عامين) كانت كلها إنجاز وإعجاز برؤية عصرية حديثة من تطلعات سعى لها سموه وحولها وترجمها إلى واقع عملي فعلي واعد, بعدما تحولت السعودية في عهد مملكتها الرابعة إلى بيئة خصبة للتفكير العميق, والتميز, وفتح الأذهان, والسباق المتوازن نحو مستقبل أوسع, تنطلق فيه العقول والخبرات, والأيدي السعودية, إلى فضاءات جديدة ومتجددة, تكفل تعظيم دور الإنسان السعودي, الأنموذج القادر على حماية الإرث والحاضر, والمستقبل الطموح للمملكة, كل ذلك بدأ يتحقق مع بداية عهد جديد لعقل منير وتفكير سليم, وبشراكة وطنية كاملة والذي يتكيء عليها ولي العهد بإشراك جميع أبناء الوطن في الإبتكار والإبداع, والتنمية المستدامة, والإستفادة من ميزة خصوصية السعودية في المجالات الإسلامية, والسياسية, والإقتصادية, والأمنية, وغيرها من القطاعات فقد حفز الأمير محمد بن سلمان الطاقات, والإبداعات الموجودة في أعماق ووجدان الشابات والشباب بأن الحاضر والمستقبل السعودي يستند إلى ثروات (سعودية, عربية, إسلامية, دولية) تفوق في ثراءها النفط, من خلال إطلاق قدرات العقل السعودي الشاب القادر على إستخدام العلم والمعرفة بتذليل التكنولوجيا والصناعة لخدمة الحلم السعودي المستقبلي.. حيث يعتبر مشروع (نيوم) على سبيل المثال لا الحصر أحد هذه التطلعات الريادية.. وكذلك (القدّيّة) وغيرها من المشاريع التي تحاكي الإعجاز, والأمير محمد بن سلمان وجه المواطنين ليعملوا معا ليحولوا التحديات الوطنية المحلية والإقليمية, والدولية إلى فرص للانجاز, والنجاح , والإيمان أيضا بأن تشابك العقول السعودية معا في التفكير الحر المسؤول, وأن تلاقح الأفكار الريادية مع الإحتياجات المحلية, سيسهمان في ترسيخ فكرة (المواطن السعودي النموذج) في المجتمع القوي المتماسك ليخدم الوطن بفخر واعتزاز. ويكفي أن رؤية ولي العهد هي أكبر هدية قدمها سموه للسعودية والسعوديين بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين وتحت إرشاده وتوجيهه بفكره النير وخبرته الطويلة, وإيمانه المطلق بما يعمل, وتأييده بما يقوم به ولي العهد لأن تلك الرؤى ستكون المنطلق الجديد لدولة ستجعل كل مقوماتها الأرضية, والبحرية, وكذلك فضاءها, مساحات شاسعة لتمكين العقل والفكر السعودي من الإستثمار في مختلف المجالات والميادين.. في ظل منظومة الأمن والإستقرار, والإستثمار, والتنمية في الإنسان وفي البناء وفي النماء, وصناعة القرار الوطني ليس فقط من أجل السعودية بل ومن أجل دول وشعوب المنطقة وإنسانية العالم, إضافة إلى ما قام به ولي العهد خلال عامين من الإنجازات والأعمال المهمة وضربه أطناب الفساد وإعلان حربه الشهيرة على الفساد بكافة أشكاله والعديد من الإنجازات التي قادها عُرَاب الرؤية الطموحة في عامين وهذين العامين شهدا نقلة نوعية على كل الصعد, قادة المملكة إلى مصاف الدول المتقدمة في العالم.. وذكرى البيعة الثانية أتت محملة بالإنجازات الباهرة والأعمال المتقنة, والتطلعات البناءة لصنع حاضر هذه البلاد المباركة ورسم مستقبلها المشرق بإذن الله في عطاء مميز ومتفرد قدمه سموه خلال عامين مضت.. وما قام به سموه من محاربة للفكر الضال والإرهاب بكافة أشكاله, والفكر المتطرف ويكفينا فخر أن عاصمة المملكة تحتضن أكبر مركز لمحاربة الفكر الإرهابي, والتطرف, وهو مركز (إعتدال) الذي دشنه قبل عامين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان يحفظه الله بحضور عدد من رؤساء العالم ونخبة من أهل الفكر المحلي , والإقليمي, والدولي حيث يعمل المركز على ثقة الشعوب والحكومات في مواجهة أعداء الحياة ومكافحة الفكر المتطرف, ونشر مباديء التسامح والإعتدال والتأكيد على فرص السلام لكل الدول. نعم هذا هو ولي العهد إنجاز وإعجاز فله الشكر والثناء على كل ما قام به وما يقوم به ونحن معه يدا بيد في كل ما يريد تحت قيادة مولاي الملك المفدى كما أننا نجدد الولاء والبيعة لولي العهد والبيعة ليست مناسبة تمر مرورا عابرا بل هي عهد يتجدد كل يوم لأنها دين في أعناقنا كلنا كمواطنين تجاه قائد نذر نفسه لخدمة المملكة وشعبها بتفان وإخلاص, ونكران ذات, لذلك حق علينا أن نبقى على العهد محافظين ومجددين...

تقرير

الهلال يواصل عنفوانه .. والفيصلي والوحدة يطاردانه

إعداد : عمرو الضبعان

جولة خامسة من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان تنقضي، وجولة سادسة على الأبواب، وصدارة هلالية بفارق نقطتين عن أقرب المنافسين، وتعثر جديد لحامل اللقب وغياب عن الانتصارات لجولة ثالثة على التوالي، وتأجيل لقاءه المقبل فرصة لترتيب أوراقه، والفيصلي والوحدة يواصلان الإبداع ويطاردان المتصدر .

الجولة الماضية

واصل الهلال انتصاراته وصدارته لترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان، وذلك بعد ان انتصر في الجولة الخامسة على ضيفه التعاون بهدفين لهدف، ورفع الهلال رصيده الى ١٣ نقطة من ٥ مباريات في صدارة الترتيب .

وحقق الفيصلي انتصاره الثالث على التوالي وذلك بعد أن كسب ضيفه العدالة بثلاثة أهداف لهدف ليرفع رصيده الى ١١ نقطة في المركز الثاني، كما حقق الوحدة انتصاره الثالث على التوالي وذلك على حساب ضيفه بهدفين دون مقابل ليرفع رصيده الى ٩ نقاط في المركز الثالث، وتعتبر الخسارة الخامسة للفتح في ٥ مباريات وبالتالي واصل حضوره في المركز الأخير بدون نقاط .

وحقق الاتحاد انتصارا مهما على حساب مستضيفه الشباب بهدفين لهدف ، بينما انتهت القمة الجماهيرية للجولة بين الأهلي وضيفه حامل اللقب النصر بدون أهداف، وهي المباراة الثالثة على التوالي التي يتعثر فيها النصر وذلك بتعادله مع الشباب ثم خسارته من الحزم ثم تعادله مع الأهلي .

وحقق أبها انتصارا ثمينا وصعبا للغاية على حساب ضيفه الاتفاق بهدف أتى في اللحظة الأخيرة من المباراة ، بينما واصل الحزم صحوته وانتصر على حساب ضيفه ضمك برباعية نظيفة، وحقق الرائد انتصارا مهما على أرضه أثر فوزه على الفيحاء بهدفين دون مقابل .

الجولة المقبلة

تنطلق مباريات الجولة السادسة من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان مساء هذا اليوم بقاء وحيد يجمع ضمك

بضيفه الوحدة على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بأبها في تمام الساعة السادسة وخمس وثلاثون دقيقة مساءً .

وتواصل الجولة أحداثها مساء يوم غد الجمعة بلقاءين يجمع الأول منها الفتح بضيفه الرائد في تمام الساعة السادسة وخمس دقائق على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة، وفي تمام الساعة الثامنة وعشر دقائق يلتقي الاتحاد بضيفه الحزم على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة .

وتختتم الجولة أحداثها يوم السبت المقبل بأربع لقاءات، الأول منها هو أقواها وأكثرها إثارة ويجمع بين الهلال المتصدر ومستضيفه الاتفاق وذلك في تمام الساعة السادسة مساءً على استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام ، وفي تمام الساعة السادسة وخمس دقائق يلتقي العدالة بضيفه الشباب على ملعب مدينة الأمير عبدالله بن جلوي الرياضية بالأحساء، ويحل الأهلي ضيفا ثقيلا على الفيحاء في تمام الساعة السادسة وعشرون دقيقة على ملعب مدينة المجمعة الرياضية بالمجمعة، وأخيرا يلتقي في تمام الساعة الثامنة وعشر دقائق التعاون وضيفه أبها على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة .

وتم تأجيل لقاء النصر وضيفه الفيصلي حتى شهر نوفمبر المقبل، وذلك لانشغال استاد الملك فهد الدولي وعدم جاهزية استاد الأمير فيصل بن فهد بالرياض، ويأتي التأجيل فرصة لحامل اللقب النصر لتعديل أوضاعه بعد سلسلة من النتائج المتواضعة، بينما ربما أن يضر القرار بالفيصلي بعد سلسلة من الانتصارات والمستويات المتصاعدة واحتلاله المركز الثاني .

«المعرفة المبعثرة» جديد السبيعي

أصدر الزميل سعد زيد السبيعي رئيس تحرير مجلة هيئة الرياضة كتاب (المعرفة المبعثرة) الذي يحتوي على ٧٠٠ معلومة و ٤٢٥ صورة متنوعة في شتى العلوم والمعارف، في حين يترقب كل من يعرفه الكثير من الإصدارات الرياضية والوطنية باعتباره أحد الأسماء الإعلامية.

نبارك للزميل هذا الإصدار وبالتوفيق الدائم.

تقرير

لأول مرة كأس السعودية للفروسية عالمية!!

كتب منير الخاتم

تحتضن المملكة العربية السعودية وتحديدا في ميدان الملك عبد العزيز للفروسية بالعاصمة الرياض ولأول مرة بطولة كأس السعودية للفروسية العالمية وذلك في 29 فبراير 2020 بجوائز مالية ضخمة تبلغ 20 مليون دولار منها 10 مليون لصاحب المركز الأول، الأمر الذي يجعل البطولة تصنف الأولى عالميا.

ويأتي تنظيم هذه البطولة العالمية للمرة الأولى في المملكة انطلاقاً مما تحظى به رياضة الفروسية من دعم كبير من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الرئيس الفخري لنادي الفروسية الذي يولي رياضة الفروسية رعايته الكبيرة وحرصه الدائم الذي كان له الأثر الأكبر في تطورها وانتشارها، كما أن متابعة واهتمام ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ، شكّلا تحولاً رئيسياً ومنعطفاً مهماً في تاريخ رياضة الفروسية لتصل إلى العالمية وفق نظرته وتوجيهه ورؤيته الطموحة 2030، وقد حرص على أن تنظم المملكة هذه البطولة العالمية في إطار توجّه القيادة على استضافة وتنظيم المناسبات والملتقيات السياسية والاقتصادية والرياضية العالمية التي تثبت قدرة المملكة وشبابها على تنظيم وإنجاح مثل هذه المناسبات الكبرى، ولا سيما في ظل ما تحظى به من متابعة واهتمام جماهيري وإعلامي على مستوى العالم، وبالتأكيد بأن رياضة الفروسية تحظى بدعم سموه الأمر الذي يعزّز أهميتها وارتباطها بتاريخنا الذي يمثل جزءاً أصيلاً من هوية المملكة وثقافتها وموروثها مما يسهم في تطويرها لتكون صناعة حقيقية .

إن اختيار فبراير المقبل موعداً لإطلاق السباق قد تم بعناية، بحيث يقام بعد أربعة أسابيع من اختتام بطولة «كأس بيجاسوس العالمي» في جولف ستريم بارك، وقبل أربعة أسابيع من انطلاق كأس دبي العالمية؛ ما يعني أن الفرصة سانحة لأبرز الخيول خلال التدريبات للمنافسة في سباقات الخيل الثلاثة الأرقى في العالم التي تجري على المسارات الرملية، ومن شأن الجائزة المالية المخصصة لـ«كأس السعودية» أن تضع البطولة في مصاف البطولات الأبرز عالمياً.

وكان نادي الفروسية قد أعلن عن أن البطولة تستهدف الكثير من الفئات الخاصة بالخيل ذات 4 سنوات وأكثر وفق نظام الوزن مقابل العمر بمسافة 1800 متر، وستقام المسابقة على مسار ترابي بيضاوي مكون من لفة واحدة في ميدان الملك عبد العزيز للفروسية بالجنادرية.

حيث تتضمن الفعالية السباق الرئيسي، بالإضافة إلى سباقات ثانوية دولية على المسار العشبي الجديد والمسار الترابي للخيول الدولية والمحلية.

وستتنوع السباقات الثانوية على فئات عدة، منها سباق خيول متكافئ على مسار عشبي بعمر 4 سنوات يمتد على 3 آلاف متر بمجموع جوائز تبلغ 2.5 مليون دولار خاصة بهذا السباق، أما السباق السريع للمسار الترابي فيمتد على 1200 متر بمجموع جوائز يبلغ 1.5 مليون دولار.

ويأتي ثالث هذه السباقات، سباق متوسط على مسار عشبي بطول 2100 متر يبلغ مليون دولار، في حين آخر هذه السباقات سيكون سباقاً قصيراً على مسار ترابي بعمر 3 سنوات يمتد على 1600 متر بمجموع جوائز يبلغ 800 ألف دولار.

محمد بنيس

هكذا الهلال ..هكذا؟

.. ستظل بقية ..وبقية البقايا في الشوط الثاني وإياب الهلال والسد القطري بالرياض ..وهي منافسة بلون الطيف ..قابلة لكل الأطماع المشروعة والطموحات الطاغية ..فيها و خلالها يسكن الحلم الآسيوي الذي أرهق ذاكرة الأزرق وعلق حلم عشاقه بين تفاؤل وحظ عاثر .. وحكم شيطان يوسوس ليفسد الصلاة ..

في كأس دوري سمو الأمير محمد بن سلمان ..هرب الهلال بالقمة قليلا ..وأصبح على بعد نقطتين من الفيصلي أقرب مطارد ..أما النصر الشريك اللدود فقد فقد تأخر بخمممممس نقط ..بعد بداية أتعس من كل البدايات السابقة ..فعندما صام هدافه عبد الرزاق طارت الطيور بأرزاق الآخرين ..غير أن الهلال الذي يطل عليه في كل مسيرة دوري عفريت ..و الآن مع المتغيرات أصبح أكثر من عفريت وبرغم تأرجح الاحتفالية في لعبه فلأن رازفان يتحدث لغة الواقعية ..فليس في كل مباراة سيتم الفوز ومعه المستوى المبهر و ليس في كل مباراة سيكون الخصم مساعدا بفتح اللعب أو غير متكئل ككتيبة فدائيين مقاتلة ..ولأن الدوري يتسم بالماراثونية ولأن تنين آسيا انطلق يشوي المترددين بنيران فحيحه ..ولأن الكؤوس الأخرى لها لغة اللحظة الواحدة الوحيدة ..و باعتبار الهلال معني بكل هذه العناوين فلابد أن تتبدل اللغة في التكتيك و الايقاع واللعب واللاعبين أيضا وليس كل الخصوم سواء ..

سيرحل الهلال لمواجهة الاتفاق ..سيلعب الهلال في الدوحة قبل الدمام وسيواجه السد القطري إيابا بعد الدمام ..وهناك فارق الأيام وفارق الترحال وفارق ضبط التوقيت النفسي ..ورغم أنها المنافسات المختلفة هكذا ..وأن التهيئ النفسي سيختلف هكذا ..وأن المدرب واجبه إعداد كل لحظة هكذا ..وأن اللاعبين سيمتلكون لياقتين ..بدنية و نفسية هكذا ..فرغم هذه الهاكذا..ألا ترون أية صعوبات جمة ولو هكذا ..

وسنظل ننظر ..ونلوح باختيار سليم لبرمجة تتوافق مع هذه الهكذا ..وسيظل عشاق الأزرق يرفضون أي توقف ..ويطالبون الجميع بالقتال ..وسيقولون هكذا الأندية الكبيرة ..تكابد وتستمر ..تقاتل ولا غمد لها ترتاح فيه السيوف ..

وسيجد المتابعون والمحللون حزمة ضخمة من البدائل ..في الهجوم ..في الوسط الهجومي و الرابط والدفاعي وأيضا في الدفاع الخلفي و....ربما في الحارس ..ربما ..

أسماء كبيرة ونجوم و فعاليات قوية وناجعة..كلها موجودة لكن مع كل هذا لابد من التوفيق ..والحظ أيضا ..فكيف نفسر أن المعيوف أصبح يتعثر في كرات عادية ..وكيف نفسر إهدار غوميز لأهداف يسجلها المبتدئون وهو الذي عود الكل أن يسجل من أرباع الفرص..كيف ..هل يرغب غوميز لرفع معنوياته في هدايا الأسود..لكن يخشى الهلاليون في هكذا تدبير من نيران العيون والحساد والقلوب السوداء ..

أعرف أنه كاريكاتير مؤلم الذكرى ..ولكن مواجهة الألم أفضل من مسكناته ..وأعرف أن الجميع ..يقدر ويتوقع و ينتظر عاما ليس ككل العوام ..عام التفوق والتألق و الاكتساح ..داخليا وخارجيا ..وعندما يعتمد هذا الانتظار فلأنه ينبني على معطيات حقيقية ..واقعية ومتوفرة .. الاستقرار ..المال ..المدرب - حتى الآن - اللاعبون ..البديل القوي ..أما الطموح فهو رغبة ملحة تسكن الوجدان والعقول ..ولعل نتيجة هذا الحساب ستفيض ليس بالأمل أو التفاؤل ..ولكن باليقين والتأكيد أنه عام الهلال الكاسح ..فكل الأعوام هي تحذر دوما من قوة تواجد الهلال في كل مصيبة -عفوا - في كل منافسة ..لكن هذا العام ستضاف ميزة الاكتساح وهي ميزة تصادف مسيرة كل الأندية الكبيرة لكنها لا تأتي كل مرة ..لابد من بين - بين - بين - .

يعود جحا ليعد خرفانه ..الهلال أمام الاتفاق والفيصلي في مواجهة النصر ..النار المتأججه المتربصة لاحراق الأخضر و اليابس من أجل تعويض لحظات السهو المنصرمة ..و نتساءل عن الأهلي العملاق النائم ..هل فعلا قرر أن ينهي قيلولته الطويلة هذه المرة ..وهل الوحدة جاد في استمراره كما بدأ..لعل الجولات القادمة قد تؤكد أو تقلب الطاولة على الروتين وعلى نغمة هكذا..

تحت شعار «كيف نكون قدوة بلغة القرآن؟»

خالد الفيصل: يدشن ملتقى مكة الثقافي في دورته الرابعة

قال الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة «اللغة تغترب، والعرب تحترب، والسعودية تلتزم بما يجب».

جاء ذلك في كلمة سموه أثناء تدشين ملتقى مكة الثقافي في دورته الرابعة بحضور صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن سلطان بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة، ويقام هذا الملتقى تحت شعار «كيف نكون قدوة بلغة القرآن؟»، بمشاركة أكثر من 200 شخص يمثلون الجهات الحكومية والأهلية والمهتمين باللغة العربية.

وشهد أمير منطقة مكة المكرمة وسمو نائبه توقيع اتفاقية تعاون بين إمارة منطقة مكة المكرمة ومعهد الإدارة العامة، بهدف تدريب منتسبي الأجهزة الحكومية بالمنطقة وتحقيق متطلبات الأهداف الاستراتيجية لمشروع كيف نكون قدوة بلغة القرآن.

وخلال حفل التدشين، استعرضت جامعة الملك عبدالعزيز مخرجات الملتقى خلال السنوات الثلاث الماضية، ومدى تأثيره على الشرائح المجتمعية المستهدفة، والأثر الذي حققه من خلال أربعة محاور هي: أثر «كيف نكون قدوة؟» في مواقع التواصل الاجتماعي، وانتشار ثقافة «كيف نكون قدوة»، وقياس استمرارية التفاعل مع وسم #كيفنكونقدوة؟، وأخيراً تصنيف الموضوعات التي طرحت للنقاش عبر الوسم.

وانطلقت بعد ذلك جلسة النقاش تحت عنوان «كيف نعزز اللغة العربية؟»، التي تهدف إلى تحفيز استخدام التقنية، وبناء شراكات فعالة مع المؤسسات العاملة في الشأن اللغوي، ورفع وعي المجتمع تجاه أهمية اللغة العربية، وتعزيز قيم استخدام اللغة وروح الانتماء لها، وتقديم منظومة من المبادرات والتشريعات لاستخدام اللغة.

محافظ جنوب سيناء يدعو لحضور سباقات الهجن بشرم الشيخ

كتب أحمد الهليل

وجه محافظ جنوب سيناء سعادة اللواء اركان حرب خالد فوده الدعوة لعدد من ملاك الهجن والإعلاميين بالدول العربيه والخليجية لحضور الفعاليات التي يقيمها الإتحاد المصري للهجن بالتعاون مع اتحاد سباقات الهجن الإماراتي.. للموسم 2019 - 2020 بمدينة شرم الشيخ خلال الفترة من 4-6 أكتوبر الجاري.. الجدير ذكره ان مهرجان سباق الهجن سيقام على ميدان مضمار الهجن بمدينة شرم الشيخ بجنوب سيناء ، وتقرر

ان ينظم على 20 شوطا بإستخدام الراكب الألى، و 2 شوط بإستخدام الراكب البشرى وسيحصل المتنافسون في السباق من الأول حتى العاشر على جوائز مالية.. فيما سيحصل المتنافسون في اشواط الماراثون من الأول إلى الخامس عشر أيضاً على جوائز مالية، ويقام هذا المهرجان الذي تنظمه محافظة جنوب سيناء تحت رعاية سعادة اللواء اركان حرب خالد فوده محافظ جنوب سيناء بتنسيق مع اتحاد الهجن بمناسبة ذكرى انتصارات اكتوبر، وسيشارك في هذا المهرجان ابناء القبائل العربية فى مصر من ملاك الهجن الأصيلة وبكل تأكيد فإن مثل هذا المهرجان سيدعم أحياء الهوية التراثية العريقة في مصر الحبيبه فضلا عن دعم تنشيط السياحة العربية والمحلية بمدينة شرم الشيخ .

اليمامه تبارك هذا الاهتمام الكبير في هذا الموروث الأصيل.

فيصل بن بندر يعزي النائب العام في وفاة والده

قدم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض العزاء والمواساة لمعالي النائب العام الشيخ سعود بن عبدالله المعجب، في وفاة والده -رحمه الله- خلال زيارة قام بها سموه مساء أمس لمقر العزاء بالرياض.

وسأل سموه الله العلي القدير أن يرحم الفقيد ويسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

وأعربت أسرة المعجب من جهتهم عن شكرهم وتقديرهم لسمو أمير منطقة الرياض على تعازيه ومواساته، سائلين الله العلي القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

السفارة السعودية بالقاهرة تحتفي باليوم الوطني

السفير أسامة نقلي: نقدر للأشقاء في مصر مشاركتنا الاحتفاء والفرح

القاهرة/ داليا ماهر

تزامنا مع احتفال المملكة العربية السعودية باليوم الوطني السعودي «89» أقامت سفارة خادم الحرمين الشريفين بمصر الأسبوع الماضي حفلا فنيا للفنون التراثية السعودية بالمسرح المكشوف بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة، وذلك بحضور سفير خادم الحرمين الشريفين مندوب المملكة الدائم لدى الجامعة العربية أسامة بن أحمد نقلي، وعدد كبير من أبناء الجالية السعودية بالقاهرة ومشاركة عدد من الضيوف المصرين احتفالا بهذا اليوم المجيد.

وتخلل الحفل أداء السفير نقلي وعدد من الحضور للعرضة السعودية، فيما شاهد الحضور ألوانا تراثية فنية عدة بالإضافة لأوبريت «همة حتى القمة» الذي جسد التنوع الفني والتراثي لمناطق المملكة، والتي حازت على إعجاب الحضور.

وفي تصريح خاص لـ «مجلة اليمامة» أكد سفير خادم الحرمين الشريفين أن اليوم الوطني السعودي هو مصدر فخر واعتزاز لجميع المواطنين ونحن جميعا نعتز ونقدر من يحتفي بنا لأن المملكة هي منبع «الإسلام والسلام والإنسانية» واحتفالنا بهذا اليوم يعكس التطور الكبير بالعديد من المجالات المتنوعة تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين.. هذا التطور الذي تشهده المملكة العربية السعودية في فترة زمنية قصيرة يظهر مدى حرص قيادتنا الرشيدة على بناء دولة قوية ذات عزم وهمة حتى القمة.

وأشاد السفير نقلي بالحفاوة والتقدير من الجانب المصري والحرص على الاحتفال والمشاركة من جميع أطياف وفئات الشعب المصري في احتفال السفارة باليوم الوطني، مشدداً على أن العلاقات السعودية المصرية علاقات تاريخية متينة.

وبشأن التطور الثقافي والفني بالمملكة، أكد السفير نقلي أن الحراك الذي تشهده المملكة انعكس على مجال الفنون وأعرب عن سعادته بوجود فرقة الفنون التراثية في احتفالية اليوم وأشاد بما قدموه من عروض نالت رضا واستحسان الحاضرين لأنها تعكس مدى ثراء المملكة من التراث الفني.

الكلام الأخير

(الملك) الذي وحّد المسلمين قبل أن يوحّد السعوديين

زياد الدريس

الآن، وقد انقضت الاحتفالات السعيدة بيومنا الوطني المجيد، فقد آن لنا الانتقال من الاحتفال الوجداني إلى الاحتفاء العقلاني. فالوحدة التي كوّنها الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله مليئة بالدروس الوحدوية والقرارات التأملية التي لم يقتصر تأثيرها على محيط الجزيرة العربية فقط، بل تجاوزته إلى العالمية. وسيتناول هذا المقال واحداً من أهم القرارات المفصلية؛ لم يحظَ بالإشهار الكافي له، لدى الأجيال الجديدة خصوصاً، وبالنقاش المتعمق لمآلات غيابه لو لم يتحقق!

يروي الرحّالة ابن جبير (الأندلسي) رحمه الله في رحلته الشهيرة للحج عام ٥٧٩هـ، عن أحوال الحرم المكي ما يلي:

«وللحرم أربعة أئمة سنّية وإمام خامس لفرقة تسمى الزيدية. فأوّل الأئمة السنية الشافعي، وإنما قدّمنا ذكره لأنه المقدّم من الإمام العبّاسي، وهو أول من يصلي، وصلاته خلف مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا الكريم، إلا صلاة المغرب فإن الأربعة أئمة يصلّونها في وقت واحد مجتمعين لضيق وقتها. يبدأ مؤذن الشافعي بالإقامة ، ثم يقيم مؤذّنو سائر الأئمة. وربما دخل في هذه الصلاة على المصلين سهو وغفلة لاجتماع التكبير فيها من كل جهة. فربما ركع المالكي بركوع الشافعي أو الحنفي، أو سلّم أحدهم بغير سلام إمامه. فترى كل أذن مصيخة لصوت إمامها أو صوت مؤذنه مخافة السهو، ومع هذا فيحدث السهو على كثير من الناس».

ما لا يستذكره الناس الآن، أن ذلك الوضع المزري لشتات المصلين في المسجد الحرام قد استمر منذ ما قبل القرن السادس الهجري حتى القرن الرابع عشر، أي قرابة ثمانمئة سنة، فمن الذي أوقف هذا التعصب المذهبي في أقدس بقاع الأرض وقبلة المسلمين؟!

يقول حسين باسلامة، مؤلف كتاب (تاريخ عمارة المسجد الحرام): «واستمرت الحال كذلك إلى أن جاء الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، فندب العلماء للنظر في مقامات المسجد وانقسام جماعته لجماعات متفرقة، وكان ذلك من ابتداء تولّيه على الحجاز عام ١٣٤٣هـ، ثم أصدر أمره بإبطال هذه البدعة وتوحيد الجماعة خلف إمام واحد لجميع الصلوات».

ويصف الشيخ محمد بن عثيمين، رحمه الله، حال الحرم وصفاً فقهياً، هكذا :«أن يكون في المسجد جماعتان دائماً، الجماعة الأُولى والجماعة الثانية، فهذا لا شك أنه مكروه إنْ لم نقل إنه محرّم، لأنه بدعة لم يكن معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلّم وأصحابه. ومن ذلك ما كان معروفاً في المسجد الحرام سابقاً قبل أن تتولى الحكومة السعودية عليه، كان فيه أربع جماعات، كل جماعة لها إمام: إمام الحنابلة يصلّي بالحنابلة، وإمام الشافعية يصلّي بالشافعية، وإمام المالكية يصلّي بالمالكية، وإمام الأحناف يصلّي بالأحناف، ويسمُونه: هذا مقام الشافعي، وهذا مقام المالكي، وهذا مقام الحنفي، وهذا مقام الحنبلي. لكن الملك عبد العزيز جزاه الله خيراً لمّا دخل مكّة، قال: هذا تفريقٌ للأمّة، أي أنّ الأمة الإسلامية متفرّقة في مسجدٍ واحدٍ، وهذا لا يجوز، فجمعهم على إمامٍ واحدٍ، وهذه من مناقبه وفضائله رحمه الله تعالى».

وحتى نستطيع تخيّل حجم ذلك القرار السعودي ودلالاته، علينا أن نتخيل حال الحرم المكي الآن وهو يكتظ بمليون مصلٍّ لو أنهم يتعاقبون الجماعات خلف أربعة أئمة على التوالي، أتباع كل مذهب خلف إمامهم! حالة من الفوضى والتشتّت لا يمكن لنا تخيّل شكلها حينذاك، فكيف بتخيّل وجودها الآن؟!

يذكر المؤرخون بأن حال التشرذم في الحرم المكي (القدوة) قد شاع في مساجد العالم الإسلامي الكبرى كالأزهر في مصر والأموي في الشام، بوجود جماعات مذهبية متعاقبة في الصلاة، ثم توحدت الجماعة فيها لمّا توحّد المسجد الحرام.

إذاً فقد نجح الملك عبدالعزيز في توحيد صفوف المسلمين، في مكة المكرمة وفي غيرها من أرجاء الأرض، في جماعة واحدة قبل أن يوحّد السعوديين تحت دولة واحدة عام ١٣٥١هـ، وجمع المسلمين خلف إمامٍ واحد قبل أن يجمع السعوديين خلف ملكٍ واحد.

شاهدٌ آخر على الرؤية الواسعة للملك المؤسس، أنه قد دعى بعد مدة وجيزة من توليه أمر الحجاز، إلى عقد مؤتمر إسلامي بمكة المكرمة، في العام ١٣٤٤هـ، لتدارس أوضاع العالم الإسلامي بعد سقوط الدولة العثمانية. وانعقد المؤتمر برئاسته يرحمه الله قبل أن تتأسس المملكة العربية السعودية ببضع سنين.

هذان الشاهدان التاريخيان يؤكدان وعي الملك عبدالعزيز العميق بمقتضيات الدور الذي ستؤديه المملكة العربية السعودية، حاضنة الحرمين الشريفين، أمام العالم بأسره. من دون أن يعيقه هذا العمق الروحي للحرمين في غرب الدولة الجديدة عن الالتفات «تنقيباً» عن العمق التنموي للنفط في شرقها. تلك هي التوليفة الفذة التي كفلت تماسك هذا الكيان وهيبته ونموّه وصموده وسط محيطٍ ملئ بالزوابع.

الشهر العالمي للتوعية

بسرطان الثدي – أكتوبر 2019

#أنتِ_مظلة_الأمل

إفحصي .. واطمئني

«الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان تدعوكم للمشاركة في الفعاليات المقامة في مركز المملكة من الفترة ١ أكتوبر - ٣١ أكتوبر»

للتواصل: 0554223316

saudi_cancer

920009592
www.saudicancer.org

abdullatif_csc

نتقدم

بأجمل التهاني وأصدق مشاعر الولاء

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

وإلى الأسرة المالكة الكريمة وإلى الشعب السعودي الوفي..

أعاد الله علينا هذا اليوم أياماً عديدة في ظل القيادة الملكية الرشيدة

بمزيد من العزة والمجد والخير والبركة

AL-AJMI العجمي

شركة عبد العالي العجمي

AL-AJMI العجمي